منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

من المسرح العالمي

٢٠٢

من الاعمال المختارة

هنريك ابسن - ٢

البطة البرية

ترجمة وتقديم : د. عبدالله عبدالحافظ

مراجعة : د. نور شريف

الطبعة يوليو ١٩٨٦

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

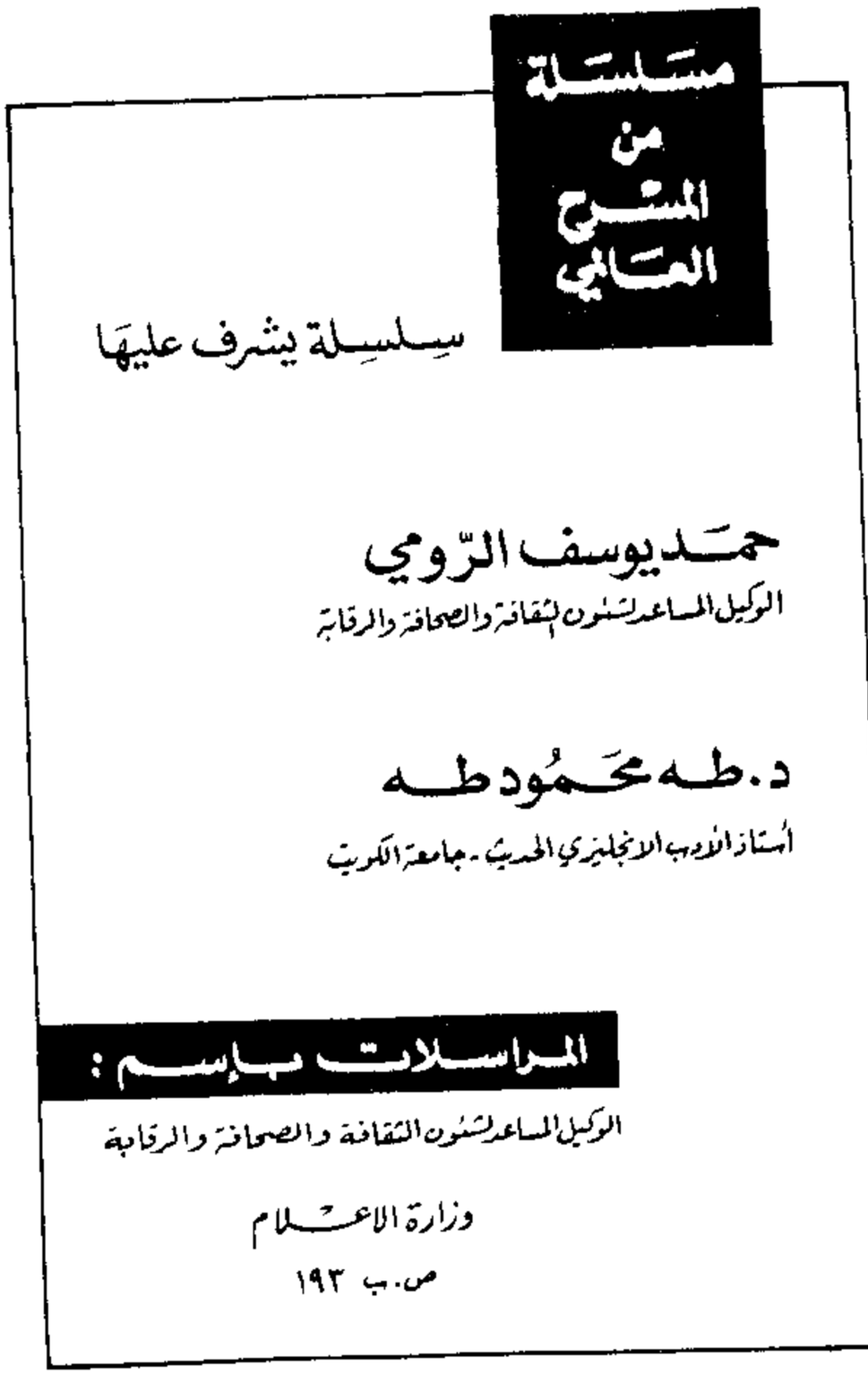

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

٢٠٢

من المسرح العالمي

من الاعمال المختارة

هنريك ابسن - ٢

البطة البريّة

ترجمة وتقديم : د . عبدالله عبد الحافظ

مراجعة : د . نور شريف

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

مقدمة بقلم المترجم

مسرحية البطة البرية The Wild Duck

تنتمي مسرحية البطة البرية (١٨٨٤) للمرحلة الواقعية لتطور ابسن الفني . ولقد كتبها بعد عامين من ثورته الجامحة التى بدت فى مسرحيته **عدو الشعب** (١٨٨٢) حينما رسم شخصية الدكتور ستوكمان المثالي الصارم الذى يقف شامخا ضد الأغلبية الفاسدة من مجتمع بلدته الصغيرة . ولا يهتز بما يلصقونه من صفات جارحة طالما هو صادق مع نفسه ومبدئه . بعد هذا هدأت نفسه وكتب **البطة البرية** التي تزخر بالمشاعر الانسانية ، وتفيض بالعطف والحنان . فنحن البشر ضعفاء لا يتسنى لنا مواجهة حقيقة انفسنا ، ولهذا نلجأ الى الأوهام والاحلام حتى لا تضيق الدنيا فى وجوهنا .

وفى هذا يقول الناقد والمؤرخ المسرحى الارداس نيكول :
« عندما ظهرت مسرحية **البطة البرية ندرك على الفور ما ناله** ابسن من مجال فكرى وخيالى جديد ، وما أبدعه من بناء مسرحى يفوق اى شيء انتجه الطراز الواقعي حتى ذلك الوقت . فبدلا من الغضب الصبياني تلمس هنا معينا من الحنان يتدفق على شخوص المسرحية لدرجة لم نعهدها من قبل فى اى من مسرحياته . ان ابسن الآن يرى عاملة الرجال والنساء كشخصيات ضعيفة تستحق الشفقة والعطف ، وانهم لكى يعيشوا لا غنى عن أوهامهم واحلامهم » . (١)

ويعرض ابسن هذا الموضوع من خلال ما يدور فى محيط اسرة هيلمر اكدال ، فهي قصة اناس عاديين تتقاذفهم احداث الحياة ، ويعيشون فى ظل الفقر سعداء نسبيا . ورمز هذه السعادة

---

(١) الارداس نيكول : المسرحية العالمية (الجزء الثالث) مكتبة الانجلو المصرية ـ ١٩٦٢ ـ ص ٢١٥

الموهومة بطة برية مهيضة الجناح ، هى محور اهتمام ابنته هرڤيج ووالده العجوز اكدال . والباب المغلق على البطة البرية فى حجرة الكرار فى السطوح يحجب وراءه دنيا عامرة بالأوهام وتطوف بها خيالات الجبال والأحراش والحياة الطلقة واغوار المحيط ، كما تعود بنا الى ذكريات طفولة ابسن عندما اضطر والده بعد افلاسه الى أن ينتقل الى مسكن صغير كانت به غرفة فوق السطوح طالما تأملها ابسن . فكان بها كتاب تاريخ لندن القديم وما يحتويه من صور للموت ، وكانت به ساعة حائط قديمة لاتدور وتشعر ابسن بأن الزمن قد توقف . والمنظر فى غرفة الكرار هذه تعتريه تغييرات كثيرة ففي الصباح تبدو الغرفة مختلفة عنها فى المساء ، وفى المطر تختلف اختلافا شديدا عنها فى الطقس البديع . ويردد جريجرز السؤال على هرڤيج « هل أنت واثقة بأنها غرفة الكرار) »

وتفرى حجرة الكرار أفراد اسرة اكدال بأن ينغمسوا فى احلامهم واوهامهم ونجد فى البطة البريه التى تسكن فيها رمزا مركزيا Central Symbol يربط شخوص واحداث المسرحية .

فالفتاة الصغيرة هرڤيج « البالغة من العمر اربعة عشر عاما ، تتعلق بالبطة البرية وتصلي من أجلها كي يحفظها الله من كل سوء .

وهرڤيج تعانى من ضعف متزايد للنظر ولهذا لا تذهب الى المدرسة اسوة بغيرها من الفتيات ، فهى والبطة البريـة يعيشان فى بيئة غير طبيعية . اما العجوز اكدال ففرفة الكرار بما فيها من اشجار جافة وارانب تذكره بأيامه الخوالى عندما كان ضابطا فى الجيش وكانت هوايته الصيد فى الاحراش . لذا نجده يرتدي من آن لآخر بدلته العسكرية ويمسك ببندقيته ، ويروح ويغدو فى غرفة الكرار : وهو فى وهم سعيد . وينضم هيلمر اليهما احيانا للمساعدة ، وهو ايضا يعيش فى وهم سعيد بأنه يوما ما سيتم اختراعه ويحدث ثورة فى عالم التصوير ، وعندئذ سيعوض اسرته عما عانته من شظف العيش . اما جينا فهي امرأة مدبرة وعملية تنظر الى البطة البرية وغرفة الكرار على انهمـا مصـدر للتسلية لباقى افراد الاسرة .

ويقدم من عالم الأوهام هذا جريجرز فيرله وهو شاب شديد التعلق بالمثل العليا ولذا لا يعترف الا بالحقيقة الارة المجردة مهما كانت قاسية ومريرة . فهو يرفض مساعدة والده ، ويتهمه بتدمير

حياة والدته ، ثـم يضع نصيب عينيه ان يكشف لصديقه هيلمر حقيقة زوجته جينا . عندئذ يقضي لهليلمر بسر رهيب يقضي مضجعه ويهز كيانه هزا عنيفا . الا وهو أن زوجته جينا كانت عشـيقة والده ، وأن زواجه منها تم بتدبير خفى من والده ايضا . واستطرد من هذا الى أن هوڤيج ليست ابنته . ولا يكتفى جريجرز بهذا بل يمضى قدما الى هوڤيج التى صعقت لتحاشى والدها لها ـ يمضى الى الفتاة البرية ويقنعها بضرورة التضحية ببطتها البرية حتى تبرهن لوالدها مدى حبها له . وتلتفت الفتـاة مذعـورة عندما تتكشف حقيقة امرها وعندما تبددت الأوهام السعيدة التى كانت تعيش فيها ، فتضيق الحياة أمامها وتتلقف المسدس الذى دفعه جريجرز من يدها ، ومن محاولتها الاجهاز على البطة البرية ، فى سبيل اعادة والدها الى الأسرة ، تصيبها الطلقة وتلقى حتفها .

ويقف على طرفى نقيض من المثالى جريجرز فـيرله الطبيب النفسانى دكتور رلنـج Dr. Relling الذى يعرف تمام المعرفة ضعف النفس البشرية ، ويحاول غرس بعض الأوهـام فى بعض الشخصيات كنوع من العلاج النفسى . وهو يحذر جريجرز فيرله ويطلب منه الابتعاد عن هذا المنزل حاملا معه النسـخة الأصلية الكاملة لما يسميه مطلب المثل الأعلى .

ويشرح رلنج لغريمه طريقة فى علاج مرضاه :

جريجرز : أهيلمر مريض كذلك ؟

رلنـج : ايـه ، ومن منا غير ذلك ؟

جريجرز : وما العلاج الذى تصفه لهيلمر ؟

رلنـج : علاجى المعتاد . اننى احاول أن ابقى فيه الايهام الكاذب بالحياة .

جريجرز : اتقول الايهام الكاذب ؟

رلنـج : نعم اقول الايهام الكاذب لأنه هو المبدأ الشامل الدافع للحياة .

جريجرز : وهل لى ان أسألك اى ايهام كاذب ادخلته فى حيـاة هيلمر ؟

رلنـج : لن اخبرك عن هذا لانني لا افشي اسرارا كهذه لدجالين لو اخبرتك لافسدت طريقة علاجـه . ان طريقتي قد

جـربت عمليا ونجحت . وقد طبقتهـا على مولفك كذلك . لقد جعلت منه « محضورا » . هذا هو المصل الذى حقنت به جمجمته .

جريجرز : أليس هو محضور ؟ به مس من الجن !

رلنـج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « محضورا » ؟ هذا جزء من الخداع الذى اخترعته لأبقى الحياة فيه . لو لم افعل هذا لانهار التعس منذ فترة طويلة ولاستسلم لليأس والخزى والعار . ونفس الحال تجد مع الملازم العجوز ، ولو أنه تصادف أن وجد العلاج بنفسه .

جريجرز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنـج : حسنا . ما رأيك فى صياد قديم للدببه مثله . يدخل فى حجرة مظلمه للطيور لكى يصطاد الأرانب ؟ لا يوجد رياضى أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهـو يعبث هناك بين كل هذه القدارة . ان الأربع أو الخمس شجرات التى احتفظ بها هناك لا تفترق فى نظره عن الغابات الكبيرة فى هويدال ، والديوك والدجاج فى نظره طيور جارحة على قمم الأشجار .

جريجرز : دكتور رلنج ، لن اتخلى عن هيلمر حتى انقذه مـن براثنك .

رلنـج : سوف يكون هذا من سوء حظه . خذ الايهام الكاذب من الرجل العادى ، وبهذا تبعد عنه السعادة أيضا .

ان رلنج هو الذى أدخل فى ذهن اكدال بأنه فنان عبقرى ، وانه سرعان ما ينجح فى اختراعـه الذى سيحدث انقلابـا فى فن التصوير . وكان هيلمر واسرته سعداء بهذا الأمل الذى يتعلقون به . وعندما أدى تدخل جريجرز فيرله الى موت الضحية البريئة هوڤيج يصطدم ثانية المثل الأعلى الذى ينادى به جريجرز بواقـع الحياة الذى ينادى به رلنج . فعند فحص هوڤيج وهى ملقاة على الأرض جثة هامدة يتشدق جريجرز بنبل الانسان فى حضرة الموت :

جريجرز : ان هوڤيج لم تمت عبثا . ألم تر كيف ان الحزن قد أظهر النبل ما فى نفس هيلمر من شعور ؟

رلنـج : ان معظم الناس نبلاء فى حضرة الموت ـ ولكن الى متى تعتقد أن هذا النبل سيستمر)

جريجرز : بكل تأكيد سوف يستمر ويزداد طول حياته .

رلنـج : قبل أن تنتهى تسعة شهور لن تكون هوڤيج الصغيرة بالنسبة له سوى شيء جميل يتغنى به .

جريجرز : اذا كنت على صواب وأنا مخطىء فالحياة لا قيمة لها .

رلنـج : أو ، ان الحياة محتملة . لو تخلصنا من هؤلاء المغفلين الذين يأتون الى دورنا ملحين فى تقديم مـا يسـمونه « مطالب المثل الأعلى » .

هذا الصراع بين المثالية والواقعية هو لب هذه المسرحية . وسيظل على الدوام السؤال حائرا : هل نتعلق بالمثل العليا بما فى ذلك من تضحيات أم نرضى بواقع الحياة ونهرب من مرارتهـا بالأوهام والأحـلام ؟

* * *

لعل **البطة البرية** من خير ما كتبه ابسن فرسم الشخوص ودقة الحبكة المسرحية ، وبراعة الحوار لدليل على عبقريته . ولعل فيما أبداه من صبر وأناة وحذق لخير دليل على مستوى هذه المسرحية بالذات . فقد كتب ابسن الى صديق له قائلا :

« لقد فرغت من مسرحية تحتوى على خمسة فصول ، فرغت فقط من تخطيطها ، ولكن التنميق ورسم الشخوص رسما دقيقا مميزا لها وتعيين الطريقة التى تعبر عما يخالجها ـ فسيأتى دور هذا كله ابتداء من الآن . »

والحقيقة أن ابسن انفق كثيرا من الجهد فى هذه المسرحية . ونظرة واحدة نقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخـيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين. ولنأخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر فى المسودة الأولى ، وظهر فقط فى المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة . ففى أول مشهد يمر المستر فيرله بيديه على عينيه وتحذره مسز سوربى من التحديق فى الاضواء . وفى الوقت نفسه نرى هو ڤيج وقد ازداد نظرها ضعفا بل انها مهددة بالعمى . وتشير هـذه العلاقة بين الحالتين الى عنصر الوراثة ، وخاصة عندما تتكشف لنا أبعـاد

العلاقة بين والدتها جينا والمستر ڤيرله قبل زواجها من هيلمر اكدال .

ان **البطة البرية** بما فيها من براعة تكنيكية ومشاعر انسانية فياضة وعمق فى تحليل الشخوص والاحداث والابعاد الشتى **للمواضيع التى عالجتها** لتعد دون شك من روائع ابسن . وكما تقول موريل برادبروك :

« ان **البطة البرية وآل روزمر** هما اتقن اعماله واشدها انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، وبين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان **لا يستطيع تلاميذه ان يقلدوهما** ، لانهما تعتمدتان على صفات فى الكتابة لا يتصف بها الا ابسن نفسه . »

* * *

البطة البريّة

تأليف : هنريك إبسن

ترجمة : د. عبدالله عبد الحافظ

مراجعة : د . نور شريف

العنوان الاصلي للمسرحية

HENRIK IBSEN

Plays: One

Ghosts
The Wild Duck
The Master Builder

Translated from the Norwegian and introduced by
Michael Meyer

The Master Playwrights
EYRE METHUEN
London

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

شخصيات المسرحية

هاكون فيرله	تاجر جملة	Haakon Werle
جريجرز فيرله	ابنـه	Gregers Werle
اكـدال	رجل كهل	Ekda
يالمـر اكدال	ابنه ـ مصور	Hjalmar Tekdqal
جينا اكدال	زوجة يالمـر	Gina Ekdal
هدفج	ابنتهما وعمرها ١٤ عاما	Heolvig
مسز سوربى	مديرة شؤون منزل مستر فيرله	Mrs. Soerbyh
رلنـج	طبيب	Relling
مولفك	طالب لاهوت سابق	Molvik
جروبيرج	كاتب حسابات فى مكتب مستر فيرله	Graaberg
بترسن	خادم عند مستر فيرله	Pettersen
ينسن	سفرجى اجـير	Jensen

ضيوف على العشاء

(تقع حوادث الفصل الأول فى منزل مستر فيرله الأب والاربعـة فصول الأخرى فى ستوديو يالمـر اكدال)

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الفصل الأول

(منزل هاكون فيرله . تاجر جملة . حجرة مكتب بها أثاث ثمين ومريح . بها رفوف للكتب وأثاث منجد . مكتب في وسط الغرفة عليه أوراق ودفاتر . وعلى المصابيح المضاءة أغطية خضراء تلقى ضوءا خافتا . وفي الحائط الخلفى أبواب مفتوحة (من النوع الذى يثنى) . وستائر مرفوعة يمكن ان نرى من خلالها غرفةواسعة أنيقة يسطع فيهاضوء المصابيح والنجف . ونحو مؤخرة المسرح إلى اليسار مدفأة يتوهج فيها جمر الفحم . وفي مقدمة المسرح أمام هذا باب كبير يفضى إلى غرفة المائدة . يظهر بترسون . خادم مستر فيرله ، بزيه الخاص ، ومعه جنسن السفرجى الأجير ، بردائه الأسود يرتبان حجرة المكتب . وفي الغرفة الأكبر من ، هذه يظهر اثنان أو ثلاثة من السفرجية المؤجرين وهم يدورون حول الغرفة يرتبون الأشياء ، ويضيئون الشموع . ومن داخل الغرفة يمكن ان نسمع جلبة يختلط فيها الحديث والضحك . وهناك شخص ينقر على كوبه بسكين ، ثم فترة صمت ، ثم شرب نخب . وصيحات « برافو ! ! » ثم همهمة حديث من جديد) .

بترسن : (يضيء مصباحا على رف المدفأة ويضع غطاءه الزجاجي عليه) أتسمع هذا يا ينسن . هذا هو الرجل العجوز واقفا الآن يلقى خطبة طويلة يطلب فيها من المدعوين شرب نخب مستر سوربي .

ينسن : (يحرك كرسيا مريحا إلى الأمام) أصحيح ما يقوله الناس ان هناك علاقة بينهما ؟

بترسن : الله أعلم .

ينسن : يقولون انه كان فتى لعوبا في شبابه .

بترسن : ربما .

ينسن : أتقول أنه قد أعد حفلة العشاء هذه تكريما لابنه ؟

بترسن : هذا صحيح . لقد أتى ابنه البارحة .

ينسن : لم أكن أعرف من قبل بأن للمستر فيرله ابنا

بترسن : ان له ابنا بالفعل . ولكن هذا الابن يقبر نفسه هناك في مصنع نشر الأخشاب في هويدال . ولم يحضر قط من المصنع لزياره المدينة طوال سنى خدمتى هنا .

سفرجى أجير : (عند باب الغرفة الاخرى) اسمع يا بترسن . هنا رجل عجوز يريد . . . .

بترسن : (متمتما) لعنه الله . لماذا أتى ؟ وماذا يريد الآن ؟ (يظهر العجوز اكدال من جهة اليمين في الغرفة الداخلية لابسا معطفا رثا بياقة مرتفعة وفي يديه قفاز من الصوف ومعه عصا وقلنسوة من الفراء ، وتحت أبطه لفافة من ورق بنى ، وعلى رأسه شعر

مستعار قذر يميل لونه إلى البنى المشرب بالحمرة وله شارب صغير أشيب)

بترسن : (متجها نحوه) يا لله . ماذا تريد هنا ؟

اكدال : (عند الباب) يجب أن ادخل المكتب لأمر هام يا بترسن .

بترسن : لقد أغلق المكتب منذ ساعة و . . .

اكدال : لقد قيل لى ذلك على الباب ، يا بنى ، ولكن جروبيرج لا يزال بالداخل ، كن طيبا ودعنى أتسلل من هذا الطريق (يشير الى الباب الخاص) لقد دخلت من هنا قبل ذلك .

بترسن : حسنا . يمكنك الدخول اذن (يفتح الباب) ولكن تذكر ان تخرج من الطريق المعتاد . لأن لدينا ضيوفا .

اكدال : أنا أعلم ذلك . شكرا يا بترسن ، يا بنى . إنك صديق مخلص (يتمتم بصوت غير مسموع) أيها الأبله اللعين .

(يدخل المكتب ويغلق بترسن الباب خلفه)

ينسن : هل هو أحد الموظفين بالمكتب ؟

بترسن : كلا انه يقوم بنسخ بعض الأوراق في منزله في زحمة العمل ، ولكنه بالرغم من هذا كان نعم السيد في أيام عزه .

ينسن : يبدو عليه ذلك على أى حال .

بترسن : فعلا . لقد كان ملازما أول بالجيش .

ينســـن : يالله ! هو ملازم أول !

بترســـن : نعم ، لقد كان ذلك ولكنه اشتغل بتجارة الخشب أو شيء آخر لا أدريه . ويقال إنه خدع فيرلـــه الأب خدعة وضيعة ذات مرة . لقد كان هوومستر فيرله شريكين في مصانع هويدال . انني أعـــرف العم اكدال جيدا . وكثيرا ما شربنا زجاجات البيرة سويا في حانة « الام اريكسن » .

ينســـن : أظن انه لا يستطيع الآن ان يدعوك للشراب .

بترســـن : يالله . انني أنا الذى أدعوه . ماذا تعتقد ؟ الا يجدر بنا ان نرحم عزيز قوم ذل ؟

ينســـن : هل لحق به الافلاس اذن .

بترســـن : كلا . ان الأمر أسوأ من هذا . لقد عوقب بالسجن .

ينســـن : عوقب بالسجـــن .

بترســـن : (ينصت) صه . انهم يتركون المائدة الآن .

(يفتح خادمان باب حجرة المائدة من الداخل . تخرج مسز سوربـــى وهى تتحدث مع ضيفين . ويتبعها باقي الضيوف جماعة بعد أخرى ومن بينهم فيرله الأب واخيرا يأتي يالمـــر اكدال ويجريجوز فيرله) .

مسز سوربي : (تسأل الخادم عرضا) قدم لنا القهوة في حجرة الموسيقى يا بترسن ؟

بترســـن : حسنا يا مسز سوربي .

(تدخل ومعها الرجلان في الغرفة الفسيحة ويتجهون

إلى الخارج من الناحية اليمنى ويخرج بترسن وينسن في نفس الاتجـــاه) .

الضيف المترهـــل : (للضيف خفيف شعر الرأس) أوه . هذا العشاء ؛ لقد كان مهمة شاقـــة .

الضيـــف خفيف الشعر : أوه . ان ما يمكن أن يقوم به المرء في ثلاث ساعات متى عقد عليه العزم لا يكاد يصدقه العقـــل .

الضيـــف المترهـــل : ولكن ، يا عزيزى ، ما بعد ذلك ؟

ضيف ثالث : انني اعتقد ان القهوة والخمور سوف تقدم في حجرة الموسيقـــى .

الضيـــف المترهـــل : عظيم مدهش . وربما تعزف لنا مسز سوربي بعض الألحان .

الضيـــف خفيف الشعر : (في صوت أقرب إلى الهمس) أرجو ألا تعزف لنا مقطوعة لا نحبها يا صديقـــى .

الضيـــف المترهـــل : أوه . اطمئن . ان برتا لن تتخلى عن أصدقائهـــا القدماء (يضحكان ويدخلان الغرفة الداخلية) .

فيرلـــه : (في صوت خفيض مكتئب) اني لا أظن ان أحدا لاحظ هذا يا جريجوز ؟

جريجرز : (ينظر إليه) مـــاذا ؟

فيرلـــه : ألم تلاحظه أنت أيضا ؟

جريجرز : ماذا كان يجب على ملاحظته ؟

فيرلـــه : لقد كان عددنا ثلاثة عشر حول المائدة .

جريجرز : أحقا ؟ ثلاثة عشر ، أكنا كذلك ؟

فيرلـــه : (بعد ان يرمق يالمـــر اكدال بنظرة عابرة) اننـــا نكون عادة اثنى عشر . (مخاطبا الآخرين) تعالوا هنا ، أيها السادة ، هلا أتيتم ؟ (يخرج ومعـــه باقي الضيوف عدا يالمـــر وجريجرز من البـــاب الخلفى تجاه اليمين) .

يالمـــر : (الذى كان قد سمع خلسة ما دار من حديث بين جريجرز ووالده) كان الأجدر بك ألا ترسل إلى هذه الدعوة يا جريجرز .

جريجرز : ماذا ؟ من المفروض أن الحفل أقيم لتكريمى أنا وإذا لم أدع أعز صديق بل صديقى الوحيد . . .

يالمـــر : ولكنى أظن ان والدك لا يوافق على هذه الدعوة أقصد أنه لا يدعوني إلى هذا المنزل اطلاقا .

جريجـــرز : كـــلا ، كمـــا فهمت . ولكن كان على ان أراك وأتحدث إليك لأني أتوقع رحيلى من هنا مباشرة ، ايه أيها الصديق . نحن الصديقان القديمان رفيقا المدرسة ، حقا . لقد فرقت بيننا الأيام ولم ير أحدنا الآخـــر منذ ستة عشر أو سبعة عشر عاما .

يالمـــر : أوه . ألم ير أحدنا الآخر طوال هذه المدة

جريجـــرز : أجل ، هذا صحيح . والآن ، كيف حالك ؟ إنك تبدو في صحة جيدة . لقد أكتنز لحمك وأوشكت أن تكون بدينا .

يالمـــر : أوه ، لا يمكنك ان تدعوني بدينا ، أظن أن كتفى أعرض مما كانا من قبل . على كل ، أنا رجل الآن

جريجـــرز : انك تبدو كذلك بالفعل . وما زلت وسيما كمـــا كنت دائما .

يالمـــر : (بنبرة أكثر حزنا) ولكن داخلية نفسى يا صديقى قد تغيرت كثيرا . أنت تعلم بالطبع بالكارثة التى حلت بي وبأسرتي منذ أن تقابلنا آخر مرة .

جريجـــرز : (يخفض صوته) كيف حال والدك الآن ؟

يالمـــر : لا داعى للكلام عن هذا أيها الصديق العزيز . ان والدى المسكين التعس يعيش معى بالطبع . فليس لديه انسان غيرى يركن إليه في الحياة . ولكن هذا الحديث يفطر قلبى أسى كما تعلم ، اخبرني أنت الآن عن أحوالك هناك في مصنع نشر الأخشاب .

جريجـــرز : ان حياتي هنـــاك وحيدة جميلة ، تـــدع الفرصة للانسان لأن يفكر مليا في الأمور — في أمور مختلفة ، تعال هنا . دعنا نجلس جلسة مريحة (يجلس عـــلى كرسى مريح بجانب المدفأة ويجذب يالمـــر إلـــى كرسى بجواره) .

يالمـــر : (في تأثر) انني شاكر لك دعوتي ، على أى حال ، يا جريجرز اذ أنني أفهم من هذا أنك لم تعد تحمـــل

أى شىء في نفسك نحـــوى .

جريجـــرز : (مندهشا) ما الذى جعلك تظن أني أحمل شيئا في نفسى نحوك ؟

يالمـــر : لماذا ؟ لقد كنت تفعل — في البداية .

جريجـــرز : في البدايـــة ؟

يالمـــر : بعد أن حلت بنا الكارثة الكبرى . وكان من الطبيعى أن تشعر بذلك على أى حال . بل إن والدك نفسه لم ينج منها إلا بأعجـــوبة .

جريجـــرز : وهل يجعلنى هذا أحمل لك ضغينة أو حقدا ؟ من أوحى إليك بذلك ؟

يالمـــر : لقد كنت بكل تأكيد تشعر بحقد يا يالمـــر . انى أعرف ذلك . لقد أخبرني به والدك نفسه .

جريجـــرز : (في شىء من الارتباك) والدى . فهمت . حسنا . . . أهذا هو السبب الذى جعلك لا تتصل بي بعد ذلك ولا أسمع منك كلمة واحدة ؟

يالمـــر : أجـــل .

جريجـــرز : حتى بعد أن احترفت التصوير ؟

يالمـــر : ان والدك نصحنى ألا أكتب إليك عن أى شىء .

جريجـــرز : (مستغرقا في التكفير) غريب ، لعله كان عـــلى صواب . ولكن أخبرني يا يالمـــر ، هل انت راض عن وضعك الحالى ؟ .

يالمـــر : (يتنهد قليلا) أوه ، نعم ، بالتأكيد . ليس هناك

ما يمكن أن أشكو منه . ولو انه في بادىء الأمـــر كان الوضع غريبا إلى حد ما . كان على أن أواجه حياة مختلفة تماما عما اعتدت إذ كانت ظروفي كلها قـــد تغيرت عن ذى قبـــل . فالكارثة التى تسببت في افلاس والدى التام وأنزلت العار والفضيحة يا جريجـــرز . . .

جريجـــرز : (منزعجا) نعم ، نعم تماما ، نعم .

يالمـــر : بالطبع اضطررت إلى العدول عن دراستى إذ لم يتبق لنا مال يذكر ، بل على العكس لقد غرقنا في الديون ، ديون معظمها مستحق لوالدك فيما اعتقد .

جريجـــرز : أو . . . .

يالمـــر : على أى حال ، لقد رأيت ان أبدأ حياة جديدة وأن انسى الحياة القديمة ، وكل ما يذكرني بها . وكانت هذه نصيحة والدك أكثر من أى شخص آخـــر ولما كان قد فعل الكثير لمساعدتي . . .

جريجـــرز : والـــدى ؟

يالمـــر : نعم من المؤكد أنك تعرف هذا ؟ فمن أين لى بالنقود لأتعلم التصوير وأعد استوديو ، وأبدأ العمـــل ؟ ان هذا يكلف الشىء الكثير كما تعلم .

جريجـــرز : وهل دفع والدى ثمـــن كل هذا ؟

يالمـــر : نعم يا صديقى العزيز ، ألم تكن تعرف ذلك ؟ لقد فهمت منه بأنه كتب لك وأخبرك بالأمـــر .

جريجـــرز : لم يكتب لى أى كلمة تشير بأنه هو الذى فعل كل

ذلك . لا بد أنه نسى ثم أننا لا نتبادل سوى خطابات خاصة بالعمل — ابه اذن فقد كان والدى هو الذى .

يالمـــر : أجل هو بكل تأكيد ولو أنه لم يشأ ان يعرف أحد شيئا عن الموضوع ، وبمساعدته هو أيضا تمكنت من الزواج . ولكن لعلك لا تعرف ذلك ايضا .

جريجـــرز : كلا ، بكل تأكيد لم أعرف اطلاقا (يمسك بذراعه ويهزه هزا خفيفا) ولكن يا عزيزى يا لمـــر لا يمكنني أن أعـــبر عن مقدار سرورى لكل هذا — ولو أني أشعر بالذنب بعض الشيء . لقد أسأت الحكـــم على والدى — في بعض الأمور ، لأن هذا يـــدل على طيبة قلبه ، أليس كذلك ؟ ويدل — إلى حد ما — على ضمير حى . .

يالمـــر : ضمـــير ؟

جريجـــرز : حسنا ، حسنا ، سمه ما شئت — ولكني بحق عاجز عن التعبير عن سرورى لسماع هذا عن والدى ، ايه ، اذن قد تزوجت ، يا يالمـــر ، هذا أكثر أجرؤ على عمله ، على أى حال أتمنى أن تكـــون موفقا في زواجك .

يالمـــر : نعم ، انني موفق بالفعل ، فهى زوجة طيبة ماهرة ، الزوجة التى يتمناها كل رجل . وهى أيضا لا تنقصها الثقافـــة كليـــة .

جريجـــرز : (في شيء من الدهشة) أوه ، لا . اني واثق من هـــذا .

يالمـــر : نعم ان الحياة مدرسة ، كما ترى ، فحياتنا معـــا كل يوم وهناك ايضا شخص أو شخصان نابهان يزورانا يوميا . أؤكد لك بأنك لن تستطيع التعرف على جينـــا .

جريجـــرز : جينـــا ؟

يالمـــر : نعم ، يا عزيزى ، ألا تذكر ان اسمها جينا ؟

جريجـــرز : من هى التى تدعى جينا ؟ ليس لدى أدنى فكرة عم . . .

يالمـــر : لكن ألا تذكر أنها كانت تعمل في هذا المنزل في وقت من الأوقـــات ؟

جريجـــرز : (ينظر إليه) أتقصد جينا هنسن ! ؟

يالمـــر : طبعا أقصد جينا هنسن .

جريجـــرز : التى كانت تدير شؤون المنزل في آخر سنة مـــن مرض والدتي ؟

يالمـــر : هى بالفعل . ولكن يا صديقى العزيز اني متأكد تماما بأن والدك أخبرك بزواجـــى .

جريجـــرز : (ينهض) نعم ، لقد أخبرني فعلا — ولكن — ما لم يخبرني به هو — (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) أوه انتظر برهة ، ربما بالرغم من هذا عندما أفكر في الأمر . . ان والدى يكتب لى خطابات في منتهى الايجاز (يجلس على ذراع كرسى يالمر) اسمع ، أخبرني يا يالمـــر — ان هـــذا شيء غريب — كيف تعرفت على جينا — أعنى زوجتك ؟

يالمـــر : أوه ، لقد حدث هذا بمنتهى البساطة . لم تمكث جينا طويلا في منزلكم هذا ، اذ أن كل أمور المنزل كانت مرتبكة وقتذاك بمرض والدتك . . ولم تحتمل جينا هذا ، ولذلك تركت المنزل ، كان ذلك قبل ان تموت والدتك بعـــام أو ربما في نفس السنة .

جريجـــرز : لقد كان هذا في نفس السنة . لقد كنت في هذا الوقت في المصنع . ولكن ما الذى حدث بعد ذلك ؟

يالمـــر : لقد ذهبت جينا لتعيش مع والدتها ، وهى امرأة بارعة مكافحة تدعى مسز هنسن ، كانت تدير مقهى صغيرا . وكان عندها غرفة للايجار ، غرفة مريحة وجميـــلة .

جريجـــرز : وأنت ، كما أظن ، حالفك الحظ عندما أجرت الغرفـــة ؟

يالمـــر : نعم ، في الحقيقة ، ان والدك هو الذى أشار عـــلى بهذا ، وهكذا ، كما ترى ، تعرفت بجينا .

جريجـــرز : وانتهى الأمـــر بالخطوبة ؟

يالمـــر : نعم . ان الشباب يرتبط بعضه ببعض بسهولة — هم .

جريجـــرز : (يقف ويسير جيئة وذهابا) أخبرني . عندما خطبت جينا هل والدى هو الذى — اعنى هل بدأت في هذا الوقت تفكر في الاشتغال بالتصوير ؟

يالمـــر : نعم ، هو كذلك لأني كنت أريد الزواج بأسرع ما يمكـــــن . وفكرت أنا ووالدك أن التصوير هو أحسن طريقة . وكان هذا رأى جينا ايضا . وعلاوة

على ذلك كان هناك سبب آخر . المسألة مسألة حظ ، فلقد كانت جينا بمحض المصادفة السعيدة قد أخذت بعض الدروس في اعداد الصور .

جريجـــرز : يا لها من مصادفة سعيدة .

يالمـــر : (في سعادة وهو يهم بالوقوف) نعم ، نعم ، أليس كذلك ؟ الا ترى أنى كنت سعيد الحظ لدرجة مدهشة .

جريجـــرز : بالتأكيد . يبدو أن والدى كان بمثابة الأب الروحى لك .

يالمـــر : (في تأثر) لم يتخل عن ابن صديقه القديم في أيام محنتـــه . انه طيب القلب . كما ترى يا جريجرز .

مسز سوربي : (تدخل مستندة على ذراع مستر فيرلـــه الأب) والآن لا أريد جدالا يا عزيزى مستر فيرله . يجب ألا تبقى هنا أكثر من هذا تحدق في هذه الأضواء) ان هذا يؤذى عينيك .

مستر فيرله : (يترك ذراعها ويمر بيده على عينيه) نعم اعتقد أنك على حق

(يدخل بترسن وينسن بصوان) .

مسز سوربي : (للضيوف في الغرفة الأخرى) والآن أيها السادة من يريد منكم كأسا من الخمر فليأت هنا .

الضيـــف المتر هـــل : (يقترب من مسز سوربي) والآن . . والآن . . أحقا

أنكم مصرون على أن تحرمونا من حقنا المقدس في التدخـــين ؟

مسز سوربي : نعم يا سيدى العزيز . انه ممنوع هنا في دائرة نفوذ المستر فيرله ، يا سيدى الياور .

الضيـــف

خفيف الشعر : ومتى أصدرتم هذا المرسوم الصارم بشأن التدخين . يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بعد العشاء الأخير ، يا سيدى الياور ، عندما أفرط بعض الضيوف افراطا زاد عن الحـــد .

الضيـــف

خفيف الشعر : والافراط غير مسموح به ، يا مسز برتا ولو إلى حد ما ؟

مسز سوربي : أبدا ، لا نسمح به على الاطلاق أيها الياور العزيز .

(كان معظم الضيوف قد تجمعوا في حجرة المكتب وأخذ الخدم يدورون بكؤوس الخمـــــر) .

فيرلـــه : (لليالمر الذى كان واقفا بمفرده بجوار منضدة) فيما انت منهمك يامستر أكدال ؟

يالمـــر : انني كنت أنظر الى البوم الصور يامستر فيرله .

الضيف خفيف : (الذى كان يتجول في الغرفة) آه . صور . هذا الشعر هو مجالك بالطبع .

الضيف : (الذى كان مستلقيا على كرسى مريح) ألم تحضر

البدين : معك أى صور من تصويرك ؟

يالمـــر : كلا ، لم أحضر .

الضيف : كان يجب ان يكون معك بعض الصور .

المترهل : انه شيء مفيد جدا للهضم أن تجلس وتنظر الى الصور

الضيف ان هذا كما تعلم مساهمة منك في ادخال السرور

خفيف الشعر : على الحضور وتسليتهم .

الضيف قصير النظر : ونحن نتقبل كل مساهمة في التسلية بالشكر والعرفان

مسز سوربي : ان مايعنيه هؤلاء السادة ، يامستر اكدال ، هو أنه إذا ما دعى المرء الى مأدبة عشاء فعليه ان يقدم شيئا مقابل ذلك .

الضيف المترهل : ويصبح ذلك الواجب مبعثا للسرور حقا عندما يكون العشاء فاخرا كما هو اليوم .

الضيف خفيف الشعر : فليرحمنا الله ، وخاصة اذا كانت المسألة نضالا من أجل العيش ، حينئذ . . .

مسز سوربي : أنت مصيب في هذا (يستمرون في الضحك وتبادل النكات) .

جريجـــرز : (يخاطب يالمر دون ان يسمعه شخص آخر) لابد ان تشاركهم الحديث يا يالمر .

يالمـــر : (يهز كتفيه) عم أتحدث ؟

الضيف المترهل : ألا تظن يامستر فيرله أن بنينم « التوكيه » تعتبر نسبيا شرابا لاضرر منه — أعنى صحيا ؟

فيرلـــه : (بجوار المدفأة) على أى حال ، اني أضمن « التوكيه الذى شربتموه اليوم ، إنه من أعتق الأنواع . ولاشك أنكم لاحظتم ذلك بأنفسكم .

الضيف المترهل : ان له مذاقا مدهشا ورائحة رائعة .

يالمر : (بخجل) هل يتفاوت طعم الخمر ؟ تبعا لسنة الانتاج

الضيف المترهل : (يضحك) يالله ، هذا طريف !

فيرله : (مبتسما) إنك بكل تأكيد غير جدير بأن يقدم لك نبيذ جيد .

الضيف خفيف الشعر : ان التوكيه كالصور ، يامستر أكدال ، لاغنى لها عن ضوء الشمس . هذا صحيح ؟ أليس كذلك ؟

يالمر : أوه ، نعم . ان الضوء مهم بالطبع .

مسز سوربي : وكذلك الحال معكم أيها السادة . انكم كذلك تنجذبون نحو الشمس .

الضيف خفيف الشعر : أوه . أوه . عيب عليك . إنها نكته قديمة جدا .

الضيف قصير النظر : ان مسز سوربي تتجلى الآن .

الضيف المترهل : وهذا على حسابنا (يهز أصبعه مهددا) يا سيدتي . . .

مسز سوربي : ولكنه صحيح تماما أن النبيذ يختلف اختلافا كبيرا من سنة إلى أخرى . ان النبيذ المعتق أفضل الأنواع .

الضيف قصير النظر : هل تعتبرينى عتيقا ؟ .

مسز سوربي : كلا ، أنت أبعد ما تكون عن هذا ؟

الضيف خفيف الشعر : لقد انتهى دورك ، وأنا ، ما رأيك في يا مستر سوربي ؟

الضيف المترهل : نعم وأنا ؟ من أى سنة للنبيذ تعتبرينى ؟

مسز سوربي : السنين الحلوة ، كلا كما (ترشف من النبيذ ، يستمر الضيوف في الضحك والمزاح) .

فيرله : ان مسز سوربي يمكنها ان تتخلص من المواقف الحرجة بكل براعة إذا شاءت . لا تدعوا كؤوسكم بترسن ، املأ الكؤوس . جريجرز ، تعال واشرب معى (جريجرز لا يتحرك) ألا تشاركنا يا أكدال ؟ لم تسنح لى الفرصة لأن أشرب معك على العشاء (جرويرج كاتب الحسابات يختلس النظر في الحجرة من الباب الخاص) .

جرويرج : معذرة يا سيدى ولكنى لا أستطيع الخروج . .

فيرله : هل أغلق عليك الباب ثانية ؟

جرويرج : أجل ولقد ذهب فلاجستاد بالمفاتيح .

فيرله : فليكن ذلك ، هيا أخرج ، من هنا ، اذن .

جرويرج : لكن هناك شخص آخر . . .

فيرله : فليكن دعه يأتي أيضا ، ولا تخف .

(يخرج جروبيرج وأكدال من المكتب .)

فيرلـــه : (بحركه لا أرادية تعبر عن اشمئزازه) أوه . يا إلهى .
(يتوقف الضحك والمزاح فجأة . يفزع يالمـــر لرؤية والده . يضع كأسه ويلتفت نحو المدفأة) .

اكدال الشيخ : (يخرج خافض البصر وينحنى بارتباك ذات اليمين وذات الشمال وهو يتمتم) معذرة – لقد أخطأت الطريق – الباب مغلق – معذرة .
(يخرج ومعه جروبيرج من الأمام جهة اليمين) .

فيرلـــه : (بغيظ من بين أسنانه) لعنة الله على جروبيرج .

جريجـــرز : (بدهشة وهو يحملق في يالمـــر) بكل تأكيد هذا لن يكون ابدا . . !

الضيـــف

المترهـــل : ما خطبكم ؟ من يكون هذا ؟

جريجـــرز : أوه ، لا أحد – انه كاتب الحسابات وشخص آخر – ليس إلا .

الضيـــف

قصير النظر : (ليالمر) أتعرف أنت ذلك الرجل ؟

يالمـــر : لا أعرف . . لم ألاحظ . .

الضيـــف

المترهـــل : (ينهض واقفا) يا للشيطان ، ما الذى يحدث هنا ،
(يتجه إلى بعض الآخرين الذين يتحدثون فيمـــا بينهـــم في همس) .

مسز سوربي : (تهمس للخادم) اعطه شيئا في الخارج ، شيئا طيبا حقا .

بترســـن : (يهز رأسه موافقا) حسنا يا سيدتي (يخـــرج)

جريجـــرز : (إلى يالمر بصوت منخفض مضطرب) اذن ، لقد كان حقا هـــو ؟

يالمـــر : نعـــم .

جريجـــرز : ومع ذلك وقفت جانبا وانكرته !

يالمـــر : (يهمس مجتدا) وماذا كنت أفعـــل ؟

جريجـــرز : لقد أنكرت معرفة والدك أنت .

يالمـــر : (في ألم) أوه ، لو كنت أنت في مكاني فانك . . .
(ارتفع صوت الضيوف الذين كانوا يتحدثون في همس وبدا عليهم المرح المصطنع) .

الضيـــف

خفيف الشعر : (يقترب من يالمـــر ويجريجرز بلطف) آه . أنكما تستعيدان ذكريات أيام الجامعة آه ؟ ألا تدخـــن يا مستر أكدال ؟ أتريد ان تشعل سيجارة ؟ أوه كلا ، لقد نسيت ، يجب ألا . . .

يالمـــر : شكرا ، اني لا أريد أن أدخـــن .

الضيـــف

المترهـــل : ألا تنشد لنا قصيدة قصيرة لطيفة يا مستر أكدال ؟ لقد كنت في وقت من الأوقات تحسن انشاد الشعر .

يالمـــر : أخشى أني لا أذكر شيئا الآن .

الضيـــف

المترهـــل : واأسفاه . ماذا نفعل الآن يا بالى لنروح عن أنفسنا
(يخترقان الغرفة ويذهبان إلى الغرفة المجاورة) .

يالمـــر : (في تجهم) لا بد أن أنصرف الآن يا جريجرز . أنك تدرك بأنه اذا كان القدر ضربة قاسية لانسان كالتى كالها لى — بلغ والدك عنى تحية المساء .

جريجـــرز : حاضر ؟ أذاهب إلى المنزل مباشرة .

يالمـــر : نعم ، ولمـــاذا ؟

جريجرز : في هذه الحالة ربما أمر عليك فيما بعد .

يالمـــر : كلا ، لا تفعل ذلك يجب ، ألا تأتي إلى منزلى . انه منزل كئيب يا جريجرز . خاصة بعد وليمة فاخرة كهذه . يمكننا دائما أن نلتقى في مكان ما بالمدينة .

مسز سورپي : (تقترب منهما ، وتتكلم بصوت منخفض (أذاهب يا مستر أكـــدال ؟

يالمـــر : نعم .

مسز سورپي : بلغ تحيتى لجينـــا .

يالمـــر : شكـــرا .

مسز سورپي : وبلغها بأني سوف أزورها قريبا .

يالمـــر : سوف أفعل ذلك ، شكرا (لجريجرز) ابق هنـــا . سوف أتسلل دون ان يلاحظنى أحد (يخرج مـــن الغرفة الأخرى جهة اليمين) .

مسز سورپي : (لبترسن الذى عاد) حسنا ، هل أعطيت الرجل العجوز شيئا يأخذه معـــه .

بترســـن : نعم ، لقد وضعت زجاجة براندى في جيبـــه .

مسز سورپي : كان يمكن ان تعطيه شيئا أفضل من هذا .

بترســـن : كلا يا سيدتي ، ان البراندى خير شراب يفضله .

الضيـــف

المترهـــل : (من مدخـــل البـــاب وفي يـــده نوته موسيقية) الا نشترك معا في عزف هذه القطعة يا مسز سورپي ؟

مسز سورپي : بكل تأكيـــد . هيا .

الضيـــوف : هذا عظيم . حقا .

(تخرج ومعها جميع الضيوف من حجرة الصالون متجهين إلى الناحية اليمنى . يبقى جريجرز واقفا بجوار المدفأة بينما يبحث فيرله عن شيء على منضدة الكتابة ، وكأنما يريد جريجرز أن ينصرف . ولما لم يتحرك جريجرز يتجه فيرله نحو الباب) .

جريجـــرز : ألا تنتظر لحظة يا أبنى ؟

فيرلـــه : (يقف) ماذا تريد ؟

جريجـــرز : أريد أن أتحدث معك .

فيرلـــه : ألا يمكن ان تنتظر حتى تكون على انفراد ؟

جريجـــرز : كلا ، لأنه قد لا ينفرد أحدنا بالاخر أبدا .

فيرلـــه : (يقترب منه) ماذا تعنى ؟

(طوال هذا الحوار يسمع عزف بيانو آتيا من بعيد من حجرة الموسيقى) .

جريجـــرز : كيف سمحتم لأنفسكم . أيها الناس . ان تتركوا هذه العائلة تهوى إلى هذه الحالة المؤسفة .

فيرلـــه : أعتقد أنك تعنى عائلة أكـــدال .

جريجـــرز : نعم ، أعنيها . لقد كان الملازم أكدال صديقا حميما لك ذات يوم .

فيرلـــه : نعم ، لسوء الحظ . كنا صديقين حميمين أكثر مما يجب . ولقد دفعت ثمن هذه الصداقة غاليا . فقد تلطخ أسمى النظيف وسمعتى الطيبة بسببها .

جريجـــرز : (في هدوء) أكان هو وحده المذنب حقا ؟

فيرلـــه : ومن تظـــن غيره ؟

جريجـــرز : على أى حال . لقد اشتركتما سويا في صفقة شراء الخشب .

فيرلـــه : لكن أكدال هو الذى رسم تلك الخريطة المضللة للمنطقـــة . انه هو المسئول عن مخالفة القانون وقطع الأشجار في أملاك الحكومة . في الحقيقة انه هـــو المسئول عن كل المسألة — ولم تكن لدى أى فكرة عما كان يقوم به الملازم أكـــدال .

جريجـــرز : يبدو أن الملازم أكدال كان يجهـــل هو الآخر مسئولية ما كان يقوم بـــه .

فيرلـــه : قد يكون الأمـــر كذلك . ولكن الحقيقة هى أنه وجد مذنبا بينما أطلق سراحـــى .

جريجـــرز : أوه ، نعم . اني أعرف انه لم توجد أدلة ما ضدك .

فيرلـــه : الـــبراءة معناهـــا غـــير مذنب . لمـــاذا تحـــاول ان تذكرني بهـــذه المسألة القديمـــة المؤسفة ، هذه المسألة التى شيبتنى قبل الأوان ؟ هل هذه هى المسألة التى كنت تفكر فيها طوال هذه الاعوام هناك في

المصنع ؟ اني أؤكد لك ياجريجوز بأن أهل هذه المدينة قد نسوا كل هذه القصص منذ مدة طويلة فيما يتعلق بسمعتى أنا على الأقل .

جريجـــرز : وماذا يقولون عن عائلة أكدال الشقية ؟

فيرلـــه : ماذا كنت تريدني أن أفعل بالضبط لمساعدة هؤلاء الناس ؟ عندما أطلق سراحه ، كان اكدال رجلا محطما لاتجدى معه المعونة — صدقنى ياجرجرز ، لقد فعلت مافي طاقتى لمساعدتهم دون ان اعرض نفسى للشبهة والقيل والقال .

جريجـــرز : شبهة ، أوه . فهمت .

فيرلـــه : لقد عهدت لأكدال بنسخ بعض الاوراق لمكتبى واني أدفع له اضعاف مايستحقه .

جريجـــرز : (دون ان ينظر اليه) اني لاأشك في ذلك .

فيرلـــه : انك تضحك ؟ ربما لاتعتقد اني أقول الصدق ؟ بكل صراحة . ليس هناك اى شيء يدل على ذلك في دفاتر الحسابات ، فأنا لاأدون مثل هذه المصاريف

جريجـــرز : (يبتسم في برود) آه ، كلا ، هناك بعض المصروفات يحسن الا يدونها الانسان .

فيرلـــه : (فزعا) ماذا تعنى بهذا ؟

جريجـــرز : يجمع أطراف شجاعته (هل دونت ماكلفك لكى يتعلم يالمر اكدال التصوير ؟

فيرلـــه : أنا ؟ أكان يجب على ان أدون هذا ؟

جريجـــرز : انى أعلم الان أنك أنت الذى دفعت هذه المصاريف

وأعلم أيضا أنك انت الذى مكنت يالمر بكرمك من أن يستقر في مثل هذا العمل المريح .

فيرلـــه : ولازلت تقول اني لاأفعل شيئا لمساعدة عائلة اكدال ؟ اني اؤكد لك بأن هؤلاء الناس قد كلفوني الكثير .

جريجـــرز : هل دونت أى قدر من هذه المصاريف في دفاترك ؟

فيرلـــه : ولماذا تسأل عن هذا ؟

جريجـــرز : هناك أسباب تدعوني الى ذلك . اصغ الى — قل لى : عندما بدأت تشعر بميل قوى لتساعد ابن صديقك القديم . ألم يكن هذا في نفس اللحظة التى كان يعد نفسه فيها للزواج ؟

فيرلـــه : أوه . يالهى ! كيف يمكننى أن اتذكر بعد كل هذه السنين ؟

جريجـــرز : لقد حررت لى خطابا في ذلك الوقت — خطابا مصلحيا بالطبع — وذكرت في ذيل الخطاب باختصار — بأن يالمر اكدال قد تزوج من فتاة تدعى مس هنسن .

فيرلـــه : نعم هذا صحيح . وهذا هو اسمها .

جريجـــرز : ولكنك لم تخبرني بأن مس هنسن هى نفسها جينا هنسن التى كانت خادمة منزلنا في يوم ما .

فيرلـــه : (بضحكة مصطنعة تنم عن شيء من السخرية) لماذا . لم يدر بخلدى بأنك كنت مهتما هكذا بخادمتنا السابقة .

جريجـــرز : ولم أكن كذلك . ولكن (يخفض من صوته) هناك آخرون في هذا المنزل كانوا مهمتين بها غاية الاهتمام

فيرلـــه : ماذا تعنى بهذا ؟ (يتجه اليه بغضب) اعتقد انك لاتعنيني ؟

جريجـــرز : (في هدوء وثبات) نعم . انني أعنيك بالذات .

فيرلـــه : كيف تجرؤ على هذا ؟ أبلغت بك الوقاحة هذا الحد ؟ هذا الجحود — هذا المصور — وكيف يجرؤ ان يوحى اليك بكل هذا ؟

جريجـــرز : ان يالمر لم يفه بكلمة واحدة عن هذا الأمر . ولاأظن ان لديه أدنى شبهة بهذا الخصوص .

فيرلـــه : ولكن من قال لك هذا . اذن ؟ من يمكنه ان يقول هذا ؟

جريجـــرز : ان هذا ماقالته والدتي المسكينة — في آخر مرة رأيتها فيها .

فيرلـــه : والدتك ؟ نعم . كان يجب ان اعرف هذا . لقد كنت تلتصق بها دائما . انها هى من بادىء الأمر التى ألبتك على .

جريجـــرز : كلا . بل انه كل ماكان عليها ان تحتمله من عذاب وهو ان حتى استسلمت وبلغت تلك النهاية المؤسفة .

فيرلـــه : أوه . لم يكن لديها أى شيء تحتمله او تقاسيه أكثر من معظم الناس على أية حال . ولكن من الصعب التعامل مع الناس رومانسيين ومفرطين في الحساسية انني أعرف ذلك جيدا . وهكذا كنت تقلب في ذهنك هذه الشبهات وتحاول ان تثير اشاعات وافتراءات قديمة كهذه حول والدك ؟ دعنى أخبرك ياجريجرز انني أعتقد ان شابا في مثل سنك يجب ان يشغل نفسه بأمور أكثر نفعا من هذه .

جريجـــرز : أجل . لقد آن الأوان لأن أفعل هذا .

فيرلـــه : وحينئذ سيهدأ بالك أكثر من الآن . ماتتيجة عملك المستمر ، سنة بعد أخرى هناك في المصنع ؟ مرهقا نفسك – مثلما يفعل كاتب عادى – ورافضا قبول أى مبلغ أكثر من الراتب الشهرى المعتاد ؟ ان ذلك غباء مطبق .

جريجـــرز : نعم ، لو أني كنت واثقا أن . . . .

فيرلـــه : اني أفهمك جيدا – انك تريد ان تكون معتمدا على نفسك ولاتكون مدينا لى بشيء . حسنا ، الآن قد واتتك الفرصة – لكى تكون مستقلا وسيد نفسك في كل شيء .

جريجـــرز : حقا ؟ كيف

فيرلـــه : عندما كتبت لك بضرورة حضورك الى المدينة

جريجـــرز : نعم ، ماالذى تريده بالضبط ؟ لقد انتظرت طيلة اليوم لأعرف ذلك .

فيرلـــه : أريد ان اقترح ان تكون شريكا لى في المصنع .

جريجـــرز : أنا في مصنعك ؟ كشريك ؟

فيرلـــه : نعم . لايعنى هذا ان نكون سويا طوال الوقت . يمكنك ان تشرف على العمل هنا في المدينة وأنتقل ، وأنتقل أنا إلى المصنع هناك .

جريجـــرز : انت ؟

فيرلـــه : نعم ، انت تعلم بأني لاأقوى الآن على العمل الكثير

كما كنت أفعل في الماضى . على أن أحافظ على عينى ياجريجرز اذ بدأ بصرى يضعف .

جريجـــرز : لقد كان دائما كذلك .

فيرلـــه : لم يكن في مثل هذه الحالة من الضعف . والى جانب هذا فان الظروف ربما تحب الى الاقامة هناك في المصنع – ولو بعض على أى حال .

جريجـــرز : لم أحلم اطلاقا بهذا الامر .

فيرلـــه : اسمع ياجريجرز . اننا حقا نختلف في كثير من المسائل ولكن على أى حال أنا ابوك وانت ابنى ، ويبدو لى بأنه ينبغى علينا أن نصل الى نوع من التفاهم

جريجـــرز : على الأقل ظاهريا . أعتقد أن هذا ماتعنيه ؟

فيرلـــه : حسنا قد يكون ذلك شيئا على أى حال . فكر في ذلك مليا ياجريجـــرز – ألا تعتقد أن ذلك ممكن ؟

جريجـــرز : (ينظر اليه ببرود) هناك شيء وراء ذلك .

فيرلـــه : ماذا تعنى . ؟

جريجـــرز : ربما تريد أن تستغلنى بطريقة ما . ؟

فيرلـــه : من الممكن دائما . في حالة علاقة وثيقة مثل علاقتنا ، أن يستعين الواحد منا بالآخر .

جريجـــرز : نعم . هكذا يقال .

فيرلـــه : انى أريدك ان تعيش معى في المنزل بعض الوقت . انى أشعر بالوحدة ياجريجرز ، لقد كنت دائما أشعر بالوحدة طول حياتي . وأشعر الآن أكثر من أى

وقت مضى بأني لم أعد شابا وفي حاجة الى رفيق بجوارى .

جريجـــرز : حسنا . عندك مسز سوربى .

فيرلـــه : نعم هذا صحيح . وأقول لك الحق أنه لم يعد لى غنى عنها . فهى امرأة ذكية معتدلة المزاج ومرحه — انها تدخل المرح على جو المنزل . واني في مسيس الحاجة الى ذلك .

جريجـــرز : فعلا — يبدو أنك حصلت تماما على ماتبغى .

فيرلـــه : هذا صحيح . ولكنى أخاف الا تستمر الحال على هذا المنوال . فمثل هذه العلاقة تضع المرأة في موقف معيب في نظر الناس . ولا أعتقد أن موقف الرجل أسلم من هذا ايضا .

جريجـــرز : أوه . عندما يقيم شخص مثلك ولائم عشاء كهذه لا داعى لان يشغل باله بما يقوله الإنسان .

فيرلـــه : هذا صحيح . ولكن ما ذا عنها هى يا جريجرز ؟ انى أخشى أنها لن تحتمل هذه الحال أكثر من ذلك . وإن لم تبال بألسنة الناس بدافع الاخلاص لى الا تعتقد يا جريجرز — بآرائك القوية المحددة عـــن العدالة — أن . . . . .

جريجـــرز : (مقاطعا) قل لى شيئا واحدا بصراحة — أتفكـــر في الزواج منهـــا ؟

فيرلـــه : وإذا كنت أفكر في هذا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

جريجـــرز : نعم ، هذا ما أسأله ايضا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

فيرلـــه : هل هناك اعتراض لا رجعة فيه من جانبك ؟

جريجـــرز : كلا ، إطلاقا .

فيرلـــه : ما كنت أدرى إذا كان مراعاة لذكرى المرحومة والدتك . . .

جريجـــرز : انى لست عاطفيا ورومانسيا .

فيرلـــه : حسنا ، سواء أكنت ذلك أم لا ، فانك قد رفعت عبئا ثقيلا عن كاهلى ، وانى لجد مسرور انـــه يمكننى الاعتماد على مؤازرتك في هذا الأمـــر .

جريجـــرز : (يفحصه بنظراته) والآن قد أدركت كيف تريدان تستغلنى

فيرلـــه : استغلك . يا لها من طريقة للتعبير !

جريجـــرز : دعنا لا نهتم باختيار الألفاظ ، على الأقل ونحن على انفراد (يضحك ضحكة قصيرة) فهمت . . هذا هو سبب رغبتك الملحة في حضورى إلى المدينـــة بأى شكل . لكى يكون هناك مظهر الحياة العائلية من أجل مسز سوربي . يالها من لوحـــة رائعـــة — الأب والابن . هذا شيء ظريف ، أليس كذلك .

فيرلـــه : كيف تجسر أن تكلمنى بهذه اللهجـــة ؟

جريجـــرز : متى كانت هناك حياة عائلية ؟ كلا ، لم تكـــن هناك على الاطلاق على قدر ما أتذكر ولكنك الآن — على ما أظن — تحتاج إلى شيء من هذا . انى لا أنكر بأن ذلك سيكون له تأثير عظيم ، إذا علم الناس بأن الأبن قد طار إلى المنزل — على أجنحـــة

اخب البنوى ليحضر زفاف والده الشيخ . ما الذى يتبقى بعد ذلك من شائعات حول بؤس وشقـــاء الزوجة المسكينة المتوفاة ؟ لن تتردد أى همسة بعد ذلك ، لأن ابنها سيكون قد بدد هذه ــ الاشاعات .

فيرلـــه : لا اعتقد أنك تكره أى شخص في العـــالم قـــدر كراهيتك لى .

جريجـــرز : (بهدوء) لقد رأيتك عن قرب على حقيقتك .

فيرلـــه : لقد رأيتنى بعينى أمك (يخفض من صوته بعـــض الشيء) ولكن لا تنس ان عينى والدتك كانت تعلوهما غشاوه من وقت لآخـــر .

جريجـــرز : (يرتعش) انى أفهم ما تعنى . ولكن من المسئول عن ضعف والدتي التعسة ؟ هو أنت وكل هؤلاء ــ وآخرهم كانت هذه المرأة التى خدعت بالمـــر بها عندما لم تعد . . . آه .

فيرلـــه : (يهز كتفيه) تماما . كما لو كانت أمك تكلمنى . كلمة بكلمـــة .

جريجـــرز : (دون ان يلتفت إليه) وها هو الآن كالطفل الكبير الذى لا يرتاب في شيء . يعيش وسط هذا الخداع ، يعيش تحت نفس السقف مع امرأة كهذه دون أن تكون لديه أدنى فكرة بأن ما يسمى بيته قائم عـــلى أكذوبة (يقترب من والده خطوة) عندما أتذكر ماضيك ، أرى وكأني أنظر إلى ميدان قتال قد تناثرت عليه أشلاء ممزقـــة هنا وهناك .

فيرلـــه : أكاد أظن أن هوة الخلاف بيننا قد بلغت مـــدى بعيدا لا يمكن تسويته .

جريجـــرز : (ينحنى بجفاء) ولقد وصلت أنا لنفس النتيجة . ولهذا سآخذ قبعتى وأنصرف .

فيرلـــه : تخرج ؟ أتترك البيت ؟

جريجـــرز : نعم ، لأني الآن أرى هدفا أعيش من أجله .

فيرلـــه : وما هو هـــذا الهدف ؟

جريجـــرز : لن يسعك الا أن تضحك عندما تسمع به .

فيرلـــه : ان الرجل الذى يقاسى الوحدة لا يضحك بسهولة يا جريجـــرز .

جريجـــرز : (يشير إلى الخلف) أنظر يا والدى ــ ان اصدقاءك يلعبون (الاستغماية) مع مسز سوربي . طابـــت ليلتك ــ ووداعا .

(يخرج من الخلف جهة اليمين ، يسمع ضحك ومزاح الضيوف الذين يظهـــرون في الغرفـــة البعيـــدة) .

فيرلـــه : (يتمتم باحتقار بعد ذهاب جريجرز) آه ، أيهـــا الشاب المسكين . ويقول انه ليس عاطفيـــا عصبى المزاج . . .

* * *

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الفصل الثاني

استوديو يالمر اكدال وهو عبارة عن غرفة كبيرة في سطح المنزل . على اليمين سقف مائل بالواح كبيرة من الزجاج تغطى نصفه ستارة زرقاء . وهناك في أقصى الركن الأيمن باب الدخول . وفي نفس الجانب في مقـــدمة المسرح يوجد مدخـــل حجرة الجلوس . وفي الحائط الأيسر ايضا بابان بينهما موقد حديدى وفي الحائط الخلفى باب كبير مزدوج يفتح بأن ينزلق من الجانبين . أثاث الاستوديو متواضع ولكنه مريح . بين البابين من جهة اليمين أريكة ومنضدة وبعض الكراسى بعيدة قليلا عن الحائـــط وعلى المنضـــدة مصباح مضىء وعليـــه غطاؤه الزجاجى . بجانب المدفأة في الركن كرسى قديم مريح . بعض أدوات التصوير مبعثرة هنـــا وهناك في الغرفة . ملصق بالحائط الخلفى عـــلى يسار الباب الكبير خزانة فيها بعض الكتب والصناديق وقارورات بها مواد كيماوية وأدوات ومعدات وأشياء أخرى . على المنضدة توجد صور وبعـــض الأشياء الصغيرة كالفرشاة والورق وما شابه ذلك . جينـــا اكدال جالسة بجوار المنضدة تحيك بعـــض الملابس . هدفج جالسة على الأريكة تقرأ كتابا ويداها تظلل عينيها وابهاماها في أذنيها) .

جينـــا : (وقد نظرت إليها مرة أو مرتين وكأنما تكبت قلقا في نفسها)

هدفـــج . (هدفج لا تسمع)

جينـــا : (بصوت أعلى) هدفـــج .

هدفـــج : (تخفض يديها وتنتبه) نعم ، يا أمـــى .

جينـــا : هدفج ، عزيزتي ، كفى قراءة .

هدفـــج : أوه ، ولكن يا أمى ، ألا يمكن ان استمر في القراءة قليلا ؟ ولو قدرا يسيرا ؟

جينـــا : كلا ، كلا . ضعى الكتاب جانبا ، ان والدك لا يحب هذا ، وهو نفسه لا يقرأ في المساء .

هدفـــج : (تقفل الكتاب) كلا ، ان والدى ليس مغرمـــا بالقراءة ، أليس كذلك ؟

جينـــا : (تتوقف عن الحياكة وتأخذ قلما ومفكرة مـــن على المنضدة) أتذكرين كم دفعنا ثمنا للزبدة اليوم ؟

هدفـــج : شلنا وست بنسات .

جينـــا : تماما (تسجل الثمن في المفكرة) ان استهلاكنـــا للزبدة فظيع — وهناك السجق والجبن — دعينى أتذكر — (تسجل في المفكرة) — وهناك لحـــم الخنزير — والآن (يجمع المصاريف) — نعم — فيكون مجموع هذا —

هدفـــج : وهناك البيرة أيضا ،

جينـــا : أوه ، طبعا (تدون الثمن في المفكرة) ان المصاريف كثيرة ولكن ما باليد حيـــلة .

هدفـــج : ولكنك أنت وأنا لم نكن في حاجة إلى وجبة كبيرة هذا المساء . لأن والدى كان يتعشى في الخارج .

جينـــا : كلا ، وهذا من حسن الحظ . وفوق ذلك فانى قبضت ثمان شلنات وست بنسات ثمنا لصور .

هدفـــج : ياه . أكل هذا المبلغ .

جينـــا : ثمان شلنات وست بنسات بالضبط .

(فترة صمت . تستأنف جينا الحياكة . تأخذ هدفج ورقا وقلما وتبدأ في الرسم وهى تظلل عينيها بيدها اليسرى) .

هدفـــج : أليس جميلا أن أتخيل والدى الآن في حفلة عشاء مستر فيرله الفاخرة هذه .

جينـــا : لايمكننا أن نقول إنه ضيف مستر فيرله ، اذ ان فيرلة الابن هو الذى أرسل الدعوة اليه (بعد فترة صمت) ليس لنا شأن بمستر فيرله الأب على أى حال

هدفـــج : انى أنتظر رجوع والدى الى المنزل بفارغ الصبر لأنه وعد ان يطلب من مسز سوربي شيئا طيبا لى .

جينـــا : نعم تأكدى ان هناك أشياء طيبة كثيرة في ذلك المنزل

هدفـــج : (تستمر في الرسم ثم أظن انى بدأت أشعر بشىء من الجوع .

(يدخل من باب الصالة اكدال الأب ومعه لفـــة ورق تحت أبطه وأخرى في جيب معطفه) .

جينـــا : لقد تأخرت الليلة ياجدى .

اكـــدال : لقد أغلقوا المكتب واضطررت ان انتظر في غرفة جروبيرج ثم اضطررت أن أمر وسط . . .

هدفـــج : هل أعطوك أوراقا أخرى تنسخها ياجدى .

اكـــدال : كل هذا . انظرى .

جينـــا : هذا شيء عظيم .

هدفـــج : ومعك لفه في جيبك ايضا .

اكـــدال : ماذا ؟ أوه ، هذا لاشيء (يضع عصاه في ركن . لدى عمل كثير يشغلنى فترة طويله ياجينا (يفتح احد ابواب الحائط الخلفى قليلا) .

صه . . (ينظر في الغرفة خلسة لبرهة ويرد الباب ثانية باحتراس) آه . . آه . لقد رقدوا جميعا سويا وآوت وحدها في السلة من تلقاء نفسها ها ! ها !

هدفـــج : أواثق أنها لاتشعر ببرد في السلة ياجدى .

اكـــدال : ياله من خاطر عجيب ! برد ! وسط كل هذا القش (يسير تجاه الباب الاعلى الى اليسار) هل لدينا ثقاب ؟

جينـــا : هناك ثقاب فوق الأدراج (يدخل اكدال غرفته)

هدفـــج : انه جميل حقا أن يحصل جدى على كل هذه الأشياء لنسخها بعد هذه مضى الفترة الطويلة .

جينـــا : نعم ، واجدى المسكين ! سوف يمكنه هذا من الحصول على شيء لمصروفه الخاص .

هدفـــج : إلى جانب هذا فانه لن يستطيع أن يقضى طـــوال الصبـــاح في مطعـــم . مقهى مسز ايركسن البغيضة

جينـــا : كلا ، لن يستطيع ذلك (فترة سكون قصيرة) .

هدفـــج : هل تعتقدين أنهم ما زالوا جالسين على مائدة العشاء .

جينـــا : الله يعلم . قد يكون ذلك .

هدفـــج : تخيلى كل هذا الطعام الفاخر الذى يتناوله والدى . انني متأكدة بأنه سيرجع معتدل المزاج ، ألا تعتقدين ذلك يا أمى ؟ .

جينـــا : نعم ، ولكن كم كنت أتمنى أو أننا استطعنا أن نخبره بأننا نجحنا في تأجير الغرفـــة .

هدفـــج : ولكن لا داعى لأن نشغل بالنا بذلك ، هذا المساء .

جينـــا : لا ضرر من هذا ، والغرفة كما ترين — خالية — ولا فائدة منها فعلا .

هدفـــج : كلا ، أقصد أنه لا داعى لأن نشغل بالنا بها هذا المساء . لأن والدى سوف يعود مبتهجاً على أية حال . ومن الخير لنا أن نحتفظ بخبر تأخير الغرفة لوقت آخر .

جينـــا : (تنظر إليها) أتحبين أن تكون لديك أخبار ســـارة تمضين بها إلى والدك عند رجوعه في المساء ؟ .

هدفـــج : نعم . فان ذلك يدخل جوا من البهجة علينـــا .

جينـــا : (تفكر مليا) تماما . عندك حق .

(يأتي العجوز اكدال ثانية ويخرج من الباب الأمامى جهة اليسار) .

جينـــا : (تلتفت إليه وهى جالسة) أتريد شيئا من المطبخ يا جدى .

اكـــدال : آجل أريد شيئا ما . لا تنهضى . (يخـــرج) .

جينـــا : أرجو ألا يعبث في النار هناك في المطبخ (بعد برهة

قصيرة(هدفج ، اذهبي وشاهدي ماذا يفعل هناك).
(يدخل اكدال ثانية ومعه أناء به ماء ساخن)

هدفـــج : أكنت تأخذ ماء ساخنا يا جدى ؟

اكـــدال : نعم انى أريده لحاجة ما . أريد الكتابة وقد أصبح الحبر في كثافة العصيد . أم

جينـــا : ولكن . يا جدى . لابد ان تتناول عشاءك أولا فالعشاء معد هناك في غرفة المائدة .

اكـــدال : لا يمكننى ان أهتم بالعشاء يا جينا . . انى جـــد مشغول . ولا أريد أن يزعجنى أحد . لا أريد أى شخص على الاطلاق — أم (يدخل غرفته . تتبادل جينا وهيدفج النظرات) .

جينـــا : (في صوت منخفض) من أين تعتقدين انه حصل على النقود ؟

هدفـــج : لا بد أنه حصل عليها من جروبيرج . على ما أظن .

جينـــا : كلا . ان جروبيرج يرسل النقود إلىّ دائما .

هدفـــج : اذن لابد أنه حصل على زجاجة الخمر على الحساب من مكان ما .

جينـــا : أسفى على جدى المسكين . لم يعد هناك احد يثق فيه ويعطيه شيئا على الحساب .
(يدخل يالمر اكدال من جهة اليمين لابسا معطفـــا وقبعه رماديـــة)

جينـــا : (تلقى بما تحكيه جانبا وتهب واقفـــة) أرجعت يا يالمر بهذه السرعة ؟

هدفـــج : (في نفس الوقت تهب واقفة وكلها فرح) ما كنـــا ننتظر عودتك الآن يا أبي !

يالمـــر : (يخلع قبعتـــه) ان معظم الضيوف قـــد بدأوا ينصرفـــون .

هدفـــج : في مثل هذا الوقت المبكـــر ؟

يالمـــر : أجل ، لقد كان حفل عشاء كما تعلمين (بدأ يخلع معطفـــه) .

جينـــا : دعنى أساعدك .

هدفـــج : وأنا كذلك .
(يساعدانه على خلع المعطف . وتعلقه جينا عـــلى الحائط الخلفـــى) .

هدفـــج : أكان هناك ضيوف كثيرون يا أبتى ؟

يالمـــر : أوه كلا ، ليس كثيرا . لقد كنا حوالى اثنى عشر أو أربعة عشر شخصا على المائدة .

جينـــا : أكانت لديك الفرصة للتحدث إلى كل منهم ؟

يالمـــر : إلى حد ما ، ولو . . . . ولو أن جريجرز احتكرني معظم الوقت .

جينـــا : الا يزال جريجرز قبيحا كما كان ؟

يالمـــر : على أية حال لا يمكن أن نصفه بجمال الطلعـــة . ألم يرجع والدى بعد ؟

هدفـــج : نعم ان جدى يكتب في غرفته .

يالمـــر : هل ذكر شيئا ما ؟

جينـــا : كلا ، عن أى موضوع تعنى ؟

يلمـــر : ألم يذكر شيئا عن . . . ؟ أظن أني سمعت انه كان مع جروبيرج سأدخل للتحدث معه .

جينـــا : كلا ، كلا . لا داعى لذلك الآن .

يلمـــر : لماذا ؟ هل قال انه لا يريدني أن أدخل إليه ؟

جينـــا : لا أظن انه يريد أن يدخل إليه أحد هذا المساء .

هدفـــج : (تقوم ببعض الاشارات) اهم ! اهم ؟ !

جينـــا : (لم تلاحظ) لقد دخل غرفته بعد أن أخذ بعض الماء الساخـــن .

يلمـــر : آه . اذن أظن . . .

جينـــا : نعم . بالضبط .

يلمـــر : بالله . والدى الأشيب المسكين . لندعه على أية حال يستمتع بملذاته قدر استطاعته (يأتي اكدال العجوز من غرفته لابسا روبا ويدخن الغليون) .

اكـــدال : أرجعت ؟ ظننت أني سمعت صوتك ؟

يلمـــر : لقد أتيت هذه اللحظة .

اكـــدال : لاأظن انك رأيتنى هناك . هل رأيتنى ؟

يلمـــر : كلا . ولكنهم قالوا انك مررت — ولذلك رأيت أن اتبعك .

اكـــدال : ان هذا لطيف منك يا يلمر . من يكون كل هؤلاء الناس

يلمـــر : أوه ، أناس مختلفون . فكان هناك مستر فلور ، وهو رجل من مشاهير رجال البلاط ، وبول وكاسبيرسن

وشخص آخـــر لاأذكر اسمه . كلهم من رجال البلاط . لاأتذكر اسماءهم جميعا .

اكـــدال : (يهز رأسه) اسمعتى ياجينا ؟ انه يختلط بكل رجال الحاشية .

جينـــا : نعم انهم في ذلك المنزل يختلطون الآن بأناس ذوى نفوذ .

هدفـــج : أكان أحد من رجال الحاشية يغنى ، ياأبتى ؟ اويروى الشعر ؟

يلمـــر : كلا ، كانوا يتسامرون فقط . حقا لقد أرادوا منى أن أنشد لهم بعض الشعر ولكنهم لم يستطيعوا ان يرغموني على ذلك .

اكـــدال : لقد رفضت ! أهذا صحيح ؟

جينـــا : كان ينبغى عليك ان تجاملهم .

يلمـــر : كلا . لايمكن للمرء أن يكون رهن اشارة كل شخص . (يروح ويجيء في الغرفة) على أية حال أنا لست من هذا النوع من الناس .

اكـــدال : كلا ، كلا ، لايمكن اقناع يلمر بهذه السهولة .

يلمـــر : اني لاأفهم لماذا أكون انا الشخص الذى يقوم بتسليتهم بينما لاأذهب الامرة كل حين . دع الآخرين يبذلون بعض الجهد . هؤلاء الناس الذين يذهبون كل يوم من منزل الى منزل يملأون بطونهم . دعهم يفعلون شيئا مقابل طعامهم وشرابهم .

جينـــا : ولكن أقلت هذا الكلام لهم ؟

يالمـــر : (يدندن) هم . هم . هم ! لقد قلت لهم رأيـــى بصراحة .

اكـــدال : لقد واجهتهم صراحه بهذه الآراء ؟

يالمـــر : ولم لا ؟ (يكف عن المشى) ثم بعد هذا حدث جدل حول « التوكيه » .

اكـــدال : التوكية » انها خمر فاخرة .

يالمـــر : (بعد فترة صمت قصيرة) قد تكون كذلك ولكن كما تعلم إن جودة محصول الكروم تختلف من سنة الى أخرى فهى تعتمد على كمية الشمس التى يتعرض لها العنب .

جينـــا : ماهذا يا يالمر ، انك خبير بكل شىء.

اكـــدال : وهل كانوا يريدون مناقشة هذا ؟

يالمـــر : لقد حاولوا ذلك ولكن سرعان ماقلت لهم أن الامر كذلك مع موظفى البلاط . فالسنون ليست كلها سواء بالنسبة لهم أيضا .

جينـــا : لاأعرف كيف تفكر في مثل هذه الأشياء .

اكـــدال : (يضحك ضحكة مكتومة) إلى الاصغاء دون تعليق .

يالمـــر : نعم قلت هذا في مواجهتهم .

اكـــدال : اسمعى ذلك ياجينـــا ؟ في مواجهتهم . وهم رجال الحاشية .

جينـــا : تصور ذلك في مواجهتهم !

يالمـــر : اني لاأحب أن أتكلم في هذا . ولايصح ان يعيد

الانسان ذكر أشياء كهذه . ان الامر كله مر بروح ودية بالطبع . وقد كانوا اشخاصا لطافا ظرفاء ، فلماذا أجرح شعورهم ؟ أوه . لن أكون أنا .

اكـــدال : ولكن في مواجهتهم ؟ !

هدفـــج : (مداعبة) كم هو لطيف أن أراك في رداء السهرة انك تبدو أنيقا في رداء السهرة ياأبى .

يالمـــر : نعم الا تعتقدين ذلك ؟ انه حقا يبدو جميلا وملائما لى كأنه حيك من أجلى ، ولو أنه ربما يكون ضيقا بعض الشىء تحت الابطساعدينى على خلعه يا هدفج (يخلع رداء السهرة) سألبس جاكتتى ، أين وضعتيها ياجينا ؟

جينـــا : هاهى ذى (تحضر الجاكتة وتساعده على لبسها) .

يالمـــر : هذا أريح . لاتنسى أن تعيدى رداء السهرة لمولفك صباح غد .

جينـــا : (تضع بدلة السهرة جانبا) سأتولى أمر ذلك .

يالمـــر : (يتمطى) آه ، هذه تريحـــنى أكثر إن الملابس الفضفاضة أكثر ملاءمة لجسمى ألا ترين ذلكياهدفج؟

هـــدفج : نعم ياأبتى .

يالمـــر : خاصة واذا كان طرفا ربطة العنق متدليين هكذا . مارأيك ؟

هـــدفج : ان هذا يتمشى مع شاربك وشعرك الطويل المجعد .

يالمـــر : انى لاأسميه مجعدا . انى أعتقد ان كلمة « مموج » انسب .

هدفـــج : نعم ، ان به تجعيدات كبيرة .

يالمـــر : هذا ماأعنى بكلمة مموج .

هدفـــج : (بعد فترة صمت ، تشد جاكتته) أبى .

يالمـــر : نعم . ماذا ؟

هدفـــج : انت تعرف جيدا ماأريد .

يالمـــر : كلا . بكل تأكيد لاأعرف .

هدفـــج : (بين الضحك والبكاء) بل إنك تعرف . كفاك مزاحا ، ياأبتى .

يالمـــر : ولكن ماذا تريدين ؟

هدفـــج : (تهزه) أوه ، هيا كفاك مزاحا . اعطنى اياها ، ياأبتى . أنت تعرف — اين كل الاشياء الجميلة التى وعدتنى بها ؟

يالمـــر : آه تصورى اني نسيتها .

هدفـــج : كلا ، انك تمزح . أوه ، ان هذا فظيع منك أين خبأتها ؟

يالمـــر : حقا لقد نسيتها . لكن مهلا ياهدفج ، انى أحضرت لك شيئا آخر .

(ينهض ويبحث في جيوب رداء السهرة)

هدفـــج : (تصفق وترقص من الفرح) أوه . أماه ، أماه !

جينـــا : أرأيت ، لو أنك أمهلتيه بعض الوقت .

يالمـــر : (يمسك ورقة) أنظرى ، هاهى ذى .

هدفـــج : هذه ، انها مجرد ورقة .

يالمـــر : انها قائمة الطعام ، ياعزيزتي ، كل قائمة الطعام ، هذه هى عبارة « قائمة الطعام » .

هدفـــج : ألم تحصل على شيء آخر ؟

يالمـــر : نسيت الأشياء الأخرى . لكن صدقيني . ياهدفج ، إن كل هذه الحلويات مقززة للنفس . والآن هيا اجلسى على المائدة واقرئي القائمة وسأخبرك بعد ذلك عن طعم كل صنف ، هيا ، ياهدفج .

هدفـــج : (تغالب عبراتها) شكرا .

(تجلس ولاتقرأ . توجه إليها جينا بعض الاشارات التى يلاحظها يالمر) .

يالمـــر : (يروح ويجيء في الغرفة) ان الأشياء التى ينتظر أن يتذكرها رب العائلة لايصدقها العقل . واذا نسى أقل شيء لايقابل الا بالعبوس . على أية حال ، يمكن ان يعتاد المرء على ذلك .

(يقف بجوار الموقد بجانب والده) .

هل اختلست نظرة هناك الليلة ياوالدى ؟

اكـــدال : بالطبع لقد دخلت في السلة .

يالمـــر : هل دخلت في السلة ؟ لقد بدأت تعتاد على ذلك ، اذن .

اكـــدال : لقد قلت لك ذلك من قبل . ولكن كما ترى هناك شيئا او شيئين بسيطين . .

يالمـــر : تحسينات طفيفة . نعم .

اكـــدال : ولكن لابد من عملها ، كما تعلم ، ياپالمر .

يالمـــر : دعنا اذن نتكلم قليلا عن هذه التحسينات . تعال ياأبتي ولنجلس على الأريكة .

اكـــدال : نعم ، حسنا . ام . . سأملأ غليـــوني أولا ومـــن المستحسن أن أنظفه كذلك . احم !

(يدخل في غرفته) .

جينـــا : (تبتسم ليالمر) ينظف غليونه ، حقا .

يالمـــر : آه ، حسنا ياجينا . دعيه وشأنه . أيها الرجل المحطم المسكين . نعم ، هذه التحسينات ، يجدر ان ننتهى منها غدا .

جينـــا : لن يكون لديك وقت غدا ، يا يالمـــر .

هدفـــج : (تقاطعها) أوه ، سوف يتمكن غدا ، يا أمى .

جينـــا : لا تنس غدا هـــذه الصور . انها بحاجـــة إلى بعض الرتوش . لقد ألح أصحابها في طلبها .

يالمـــر : يالله . هذه الصور ثانية . ستكون جاهزة غـــدا ألم تأت طلبات جديدة ؟

جينـــا : كلا ، لسوء الحظ . ليس لدى غدا سوى هـــذين الموعدين ، كما تذكـــر .

يالمـــر : أليس هناك أى شيء آخر . أوه ، إذا لم يبـــذل الانسان جهدا فإنه ، بالطبع . . .

جينـــا : ماذا أفعل ؟ اني واثقة من أني أقوم بالدعاية عـــلى قدر طاقتى .

يالمـــر : ياه ! أتقومين بدعاية ؟ حقا ، انت ترين نتيجـــة هذه الدعاية . واعتقد كذلك أنه لم يأت أحـــد لإيجار الغرفة ، أليس كذلك ؟

جينـــا : كلا ، لم يأت أحد بعد .

يالمـــر : هذا هو المنتظر . إذا لم يكن الانسان يقظاً . . يجب على الانسان أن يكافح ، يجاهد ، جينـــا . . .

هدفـــج : (تتجه نحوه) هل أحضر لك الناى يا أبتى ؟

يالمـــر : لا ، لا أريد الناى . لا أريد أى متعة في هذا العالم (يروح ويجيء في الغرفة) عمل ، عمل — سأريك كيف يكون العمل غدا ، تأكدى من هذا . سأعمل طالما كانت لدى القدرة على الاستمرار .

جينـــا : ولكن ، يا عزيزى يالمر ، انى لم أقصد هذا ،

هدفـــج : أبتى ، هل أحضر لك زجاجة بيرة ؟

يالمـــر : كلا ، بكل تأكيد . انى لست في حاجة إلى أى شيء من أحد (يقف) بيرة ؟ أقلت بيرة ؟

هدفـــج : (بسرور) نعم ، يا أبتى ، بيرة جميلة وباردة .

يالمـــر : حسنا ، إذا أردت ذلك حقا ، فيمكنك أن تحضرى لى زجاجة بيرة .

جينـــا : نعم ، هيا يا هدفج . حينئذ سوف نشعر براحـــة وتهدأ اعصابنا بعض الشيء .

(تهرع هدفج إلى المطبـــخ)

يالمـــر : (الذى كان يقف بجوار المدفأة يوقفها وينظـــر .

إليها ، ويضع يده على رأسها ويقربها إليه) هدفج ! هدفـــج !

هدفـــج : (وفي عينيها دموع الفرح) يا أبتي ، العزيز الطيب

يالمـــر : كلا ، لا تدعوني كذلك . لقد كنت أجلس هناك على مائدة ذلك الرجل الغني . أمتع نفسي وألتهم ما لذ وطاب من خيراتها ــ كان يجب أن أتذكر . . .

جينـــا : (تجلس إلى المائدة) كفى هراء ، يا يالمـــر .

يالمـــر : إنها الحقيقة. ولكن يجب الا تحاسباني على ذلك حسابا عسيرا . انكما تعلمان بأني أحبكما على الرغـــم من كل شيء .

هدفـــج : (تحيطه بذراعيها) ونحن نحبك كثيرا يا أبتي ــ كثيرا جدا .

يالمـــر : وإذا سلكت معكما سلوكا لا يقبله العقل من آن لآخر ، فلا تنسيا أنني ، على أية حال ، رجل يحيط به جيش من الهموم ، آه ، (يجفف دموعه) لا أريد بيرة في لحظة كهـــذه . أعطني الناي .

(تجري هدفج إلى دولاب الكتب وتحضر الناي)

يالمـــر : شكرا . ها نحن الآن . الناي في يدي وأنتما بجانبي آه .

(تجلس هدفج إلى المائدة بجانب جينا . يروح يالمـــر ويجيء في الغرفة ويعزف بحيوية مقطوعة بوهيمية شعبية راقصة ولكن بإيقاع حزين بطيء وبأسلوب عاطفـــي) .

يالمـــر : (يتوقف عن العزف . ويمد يده اليسرى إلى جينا ويقول بصوت عاطفي) لا تبالي إذا كنا فقراء ، وإذا كان منزلنا متواضعا ، يا جينا . فإنه بيتنا على أية حال . وأنا أشعر بالسعادة هنا ، في بيتنا . . . . .

(يستأنف عزفه وبعد برهه يسمع طرقاً على الباب)

جينـــا : (تنهض واقفة) صه ، يا يالمر . أظن ان هناك شخصا بالباب .

يالمـــر : (يضع الناي على دولاب الكتب) فعلا .

(تذهب جينا وتفتح الباب) .

جريجـــرز : (وهو يتكلم خارج الدار) معذرة . . ولكن . . .

جينـــا : (تتراجع قليلا) أوه .

جريجـــرز : هل يسكن هنا المستر اكدال ، المصور ؟

جينـــا : نعـــم .

يالمـــر : (يتجه إلى الباب) جريجرز . هنا ؟ طيب . إذن تفضل

جريجـــرز : (يدخل) لقد أخبرتك بأني سوف أحضر لزيارتك .

يالمـــر : ولكن هذا المساء ــ أتركت ضيوفك ؟

جريجـــرز : لقد تركتهم وتركت منزل والدي كذلك . مساء الخير يا مسز اكـــدال . لا أدري إذا كنت تذكرينني

جينـــا : طبعا . ليس من الصعب تذكرك يا مستر فيرلـــه .

جريجـــرز : نعم . اني أشبه والدتي . وبدون شك أنت تذكرينها .

يالمـــر : هل تركت منزل أبيك ؟ أقلت هذا ؟

جريجـــزز : نعم ، لقد ذهبت إلى فندق .

يالمـــر : فهمت . . حسنا . بما أنك قد حضرت ، فاخلع معطفك واجلس .

جريجـــرز : شكـــرا

(يخلع معطفه وتظهر سترته الرمادية البسيطة وهى بذوق ريفـــى) .

يالمـــر : اجلس هنا على الأريكـــة ، وخذ راحتك .

جريجـــرز : شكرا (يجلس على الأريكة ويجلس يالمر عـــلى كرسى بجوار المائدة) .

جريجـــرز : (يجول ببصره في الغرفـــه) إذن أنت تعمـــل هنا يا يالمـــر وتعيش كذلك .

يالمـــر : هذا هو الاستوديو كما ترى .

جينـــا : انها أوسع غرفة عندنا ، ولذلك نفضل الجلوس فيها .

يالمـــر : لقد كنا نعيش في أماكن أفضل قبل ذلك . ولكن هذه الشقة ميزة كبيرة ، وهى ان غرف النوم . . .

جينـــا : ولدينا غرفة إضافية في الجانب الآخر من الصالة ، يمكن أن نؤجرها .

جريجـــرز : (ليالمر) آه ــ أعندكم ساكن لها ، لم إذن ؟

يالمـــر : لا . لم نجد لها ساكنا بعد . ان الأمر ليس سهلا كما ترى . يجب على الانسان ان يكون يقظـــا ويبـــذل بعض الجهد (إلى هدفج) ماذا لو أحضرت البيرة ، يا عزيزتي .

(تومىء هدفج برأسها وتذهب إلى المطبخ) .

جريجـــرز : إذن هذه هى ابنتك ؟

يالمـــر : نعم . هذه هى هدفـــج .

جريجـــرز : وهى الطفلة الوحيدة .

يالمـــر : نعم . الطفلة الوحيدة . هى مصدر أكبر سعادة لنا (يخفض من صوته) وهى مصدر أكبر شقاء لنـــا أيضا .

جريجـــر : ماذا تعنى بهـــذا ؟

يالمـــر : انها معرضة لأن تفقد بصرها .

جريجـــرز : تصاب بالعمـــى .

يالمـــر : نعم . . لقد ظهرت الاعراض الأولى فقط . وقد تستمر الحال على ذلك بعض الوقت . ولكن الطبيب قد حذرنا . ان العمى آت لا محالـــة .

جريجـــرز : يا لها من مصيبة فظيعة . ما سبب هذا ؟

يالمـــر : (يتنهد) انه وراثي ، كما يبدو .

جريجـــرر : (بشىء من الفزع) وراثي .

جينـــا : ان أم زوجى كانت ضعيفة البصر مثلها .

يالمـــر : هكذا يقول والدى . أنا شخصيا لا أذكرها .

جريجـــرز : يا لها من طفلة تعسة . وكيف تقبلت هذا الخبر ؟

يالمـــر : أنت تدرك أنه ليست لدينا الشجاعة لنخبرهـــا عن شىء من هذا القبيل . انها لا تشك في أى شىء . وعلى الرغم من أنها مرحة وتغنى في المنزل كالطائر الصغير ، الا أنها ترفرف نحو حياة كلها ليل سرمدى

(يغلبه التأثر) وهذا شيء يقطع نياط قلبي يـا جريجـرز .

(تحضر هدفج صينية عليها زجاجات البيرة وكؤوس وتضعها عـلى منضدة)

يالمـر : (يربت على رأسها) شكرا يا هدفج . شكرا ، (تطوق عنقه بذراعيها وتهمس في أذنه) .

يالمـر : كلا لا داعى لاحضار الخبز والزبد الآن (يلتفت حوله) الا إذا رغب جريجرز في تناول شيء منه .

جريجـرز : (بحركة تعبر عن عدم رغبته) لا . لا . شكرا .

يالمـر : (لا يزال حزينا) على كل حال لا بأس من احضار قليل منه . وإذا كانت لديك كسرة يابسة فذلك يكفيني . ولا تنسى أن تضعى عليها كثيرا من الزبد .

(تومىء هدفج برأسها بسرور وتعود إلى المطبخ) .

جريجـرز : (يتبعها بعينيه) إنها تبدو قوية وفي صحة جيـدة فيما عدا ما ذكرتم .

جينـا : نعم . إنها لا تشكو من أى شيء آخر والحمد لله .

جريجـرز : إنها ستشبهك عندما تكبر يا مسز اكدال . كـم عمرها الآن ؟

جينـا : أربعة عشر عاما بالضبط . ان عيد ميلادها بعد غد .

جريجـرز : انها تبدو أكبر من سنها إذن .

جينـا : لقد شبت فجأة في العام الماضى .

جريجـرز : عندما يشب الصغار يجعلونا ندرك حقيقة عمرنا .

منذ متى تزوجتما ؟

جينـا : لقد تزوجنا منذ . . . . نعم منذ خمسة عشر عامـا بالضبط .

جريجـرز : هذه المدة كلهـا ؟

جينـا : (تفحصه بنظراتها) هذا صحيح .

يالمـر : نعم ، هذه هـى الحقيقة ، خمسة عشر عاما إلا بضعة شهور (يغير لهجته) لابد وأن هذه السنوات بدت لك طويلة ، هناك في المصنع يا جريجرز .

جريجـرز : لقد بدت طويلة عندما كنت أعيشها . ولكن الآن عندما ارجع بذاكرتي لا أكاد أتصور كيف مـر الزمـن .

(يأتي اكدال الشيخ من غرفته بدون غليونه وعلى رأسه خوذته العسكرية ، ويبدو على مشيته بعض الارتبـاك) .

اكـدال : والآن يا يالمر ، يمكن أن نجلس ونتحدث عن هذا الأمر — ام . ما هو هذا الأمـر ؟

يالمـر : (يقترب منه) والدى ، معنا ضيف . المستر جريجرز فيرلـه . لا أدرى إذا كنت تذكره ؟

اكـدال : (ينظر إلى جريجرز الذى كان قد نهض واقفا) فيرله فيرله ؟ هل هذا هو الابن ؟ ماذا يريد منى ؟

يالمـر : لا شيء . انه أتى لزيارتي أنا .

اكـدال : أوه . . هل من شيء ؟

يالمـر : كلا ، كلا . لا شيء على الاطلاق .

اكـــدال : (يلوح بذراعه) لا تظن أنني خائـــف ولكن . .

جريجـــرز : (يتجه نحوه) اني أردت فقط ان أبلغك تحية أماكن صيدك القديمة ، أيها الملازم اكـــدال .

اكـــدال : أماكن الصيد ؟

جريجـــرز : نعم ، هناك حول مصانع هويدال .

اكـــدال : أوه . هناك . لقد كنت ملما بهذه الاماكن . في الأيام الغابرة .

جريجـــرز : لقد كنت صيادا مشهورا في ذلك الوقت .

اكـــدال : لقد كنت كذلك بالفعل . انك تنظر الى بدلتي العسكرية . انني لا أطلب اذنا من احد لأرتديهـــا في منزلي ، طالما لا أخرج بها في الشوارع .

(تحضر هدفج طبقا مليئا بالزبد والخبز وتضعـــه على المائدة) .

يالمـــر : اجلس يا والدى وخذ كوبا من البيرة . تفضـــل يا جريجوز .

(يتمتم اكدال ويتعثر حتى يجلس على الأريكـــة يجلس جريجرز بجانبه ويجلس يالمر في الجانب الآخر لجريجرز . تجلس جينا بعيدة عن المائدة قليـــلا وتحيك بعض الملابس وتقف هدفج بجوار والدها) .

جريجـــرز : أتذكر ايها الملازم اكدال . كيف كنا . يالمـــر وأنا — نذهب لرؤياك في الصيف وفي عيد الميلاد ؟

اكـــدال : هل كنت حقا ؟ كلا . كلا — انني لا أذكر ذلك ولكن أؤكد لك بأني كنت صيادا من الصراز الأول .

ولقد كنت أصيد الذئاب وكذلك الدببة . لقـــد اصطدت تسعا منهـــا . .

جريجـــرز : (ينظر إليه بعطف) والآن ، ألا تذهب للصيد أبدا .

اكـــدال : آه . لا يمكن أن أقول ذلك . يا صديقي . انني اصطاد قليلا من وقت لآخر . ولكن ليس ذلك النوع من الصيد بالطبع لأن الغابة كما تعرف ، الغابة . (يشرب) هل ما زالت الغابة جميلة هناك حـــول المصنـــع ؟

جريجـــرز : ليست كما كانت في أيامك . لقد قطعت اشجـــار كثيرة منها .

اكـــدال : قطعت ؟ (بصوت منخفض ، وكأنه خائف) هذا شيء خطير . ان هذا يجلب المتاعب . ان الغابة تنتقم لنفسهـــا .

يالمـــر : (يملأ كوب والده) والآن يا والدى ، خذ كوبا آخـــر .

جريجـــرز : كيف يعيش رجل مثلك — رجل يحب الهواء الطلق — كيف يعيش جينا في مدينة خانقـــة وفي منزل بين أربعة جدران ؟

اكـــدال : (يضحك ضحكة قصيرة وينظر إلى هيلمر) أوه ، ان الحياة هنا ليست سيئة — ليست سيئة على الاطلاق .

جريجـــرز : ولكن فكر في كل هذه الأشياء التي كانت قـــد أصبحت جزءا منك . النسيم الرطب المنعش والحياة الحرة الطليقة وسط الوحوش والطيور في الغابة وعلى المرتفعات الشاسعة .

اكـــدال : (يبتسم) يالمـــر . هل نريها لـــه ؟

يالمـــر : (بدون روية وبشيء من الارتباك) أوه كلا ، كلا ، يا والدى ، ليس هذا المساء .

جريجـــرز : ما الذى يريدني أن أراه .

يالمـــر : انه مجرد شيء . . يمكنك ان تراه في وقت آخـــر

جريجـــرز : (يستمر في حديثة مع العجوز اكدال) . والآن الذى كنت سأقترحه . أيها الملازم اكدال ، هو ان تعود معى إلى المصنع . . سوف أعود إليه عما قريب ، واني واثق من أننا سنجد لك بعض أعمـــــال النسخ هناك أيضا . ثم لا يوجد هنا ما يثير اهتمامك ويبعث على البهجـــة .

اكـــدال : (يحملق فيه بدهشة) لا شيء هنا ؟

جريجـــرز : نعم عندك يالمـــر بالطبع . ولكن يالمر لديه عائلته . . أما رجل مثلك كان دائما يشعر بنداء الحياة الحرة الطليقـــة . . .

اكـــدال : (يضرب المائدة بيده) يالمر ، والآن لابد ان يراها .

يالمـــر : أوه يا والدى . هل هناك داع لذلك الآن . ثم ان الدنيا ظلام كما ترى .

اكـــدال : هذا هراء . ان ضوء القمر يكفى (ينهض) اني أقول انه لابد أن يراها . دعنى أمر . تعال وساعدني يا يالمـــر .

هدفـــج : يجب أن تريه إياهـــا .

يالمـــر : (ينهض) حسنا اذن .

جريجـــرز : (إلى جينا) ما الذى يريدني أن أراه ؟

جينـــا : أوه لا تهتم . لا تنتظر ان ترى عجبا .

(كان يالمر واكدال قد ذهب نحو الحائط الخلفـــى وكل منهما يدفع جانبا احد الأبواب المنزلقة . هدفج تساعد اكدال الشيخ . ويبقى جريجرز واقفا بجوار الأريكـــة . تجلس جينا في هدوء تحيك بعض الملابس وتبدو من الباب المفتوح غرفه صغيرة طويلة غير منتظمة الشكل مليئة بالفجوات المظلمة ولها مدخنتان تبرزان من الأرض . ومن مناور السقف يبدو نور القمر الساطع مظهرا بعض اجزاء الغرفة بينما بقية الغرفة في ظلام دامـــس) .

اكـــدال : (إلى جريجرز) ادخل ، اذا شئت .

جريجـــرز : (يقترب منه) ما الذى على أن أشاهده ؟

اكـــدال : أنظر وشاهد بنفسك . ام !

يالمـــر : (مرتبكا بعض الشيء) ليكن في علمك ان كل هذا يخص والدى .

جريجـــرز : (عند الباب ينظر إلى الغرفة الصغيرة) ما هذا ؟ انك تربي الدواجن أيها الملازم اكدال .

اكـــدال : طبعا إننا نربي الدواجن . انها نائمة الآن . ولكن يجب ان تراها في وضح النهار . يجب فعلا .

هدفـــج : ثم هناك . . .

اكـــدال : صه صه . لا تقولى شيئا بعد .

جريجـــرز : واني أرى ان لديك حماما كذلك .

اكـــدال : أوه . نعم ، طبعا أن لدينا حماما ايضا . ان أقفاصه الصغيرة في أعلى حافة السطح . فالحمام يجب ان يرقد في مكان عال . كما تعلم .

يالمـــر : على أية حال . إنه كله من نوع الحمام المألوف .

اكـــدال : مألوف ؟! طبعا لا . إن لدينا أنواعا مختلفة مـــن الحمام . ولكن تعال هنا . أترى هذا الجحر بجوار الحائط ؟

جريجـــرز : نعم . فيم يستعمل هذا ؟

اكـــدال : هذا هو المكان الذى ترقد فيه الأرانب في الليل . ايها الصديق العزيز .

جريجـــرز : إذن لديك أرانب أيضا ؟

اكـــدال : نعم ، طبعا لدينا أرانب . يالمـــر . يا بنى . أسمعت هذا ؟ انه يتساءل عما إذا كان لدينا أرانب ايضا . . اهم . ولكن الآن سأريك المنظر العظيم حقاً . الآن سوف تراها افسحى الطريق يا هدفج . قفى هنا . هذا حسن . الآن أنظر هناك . ألا ترى سلة بها قش .

جريجـــرز : نعم . اني أرى طائرا يرقد في السلة .

اكـــدال : اهم « طائر » . .

جريجـــرز : أليست هى بطة ؟

اكـــدال : (وقد تألم بعض الشيء) نعم من الخلى الواضح أنها بطـــة .

يالمـــر : ولكن أى نوع من البط ؟ أتستطيع أن تقول ؟

هدفـــج : انها بطة غير عاديـــة .

اكـــدال : صه . .

جريجـــرز : أهى بطة من النوع الموسكوفي ؟

اكـــدال : كلا يا مستر فيرله — انها ليست كذلك . انها بطة بريـــة . . .

جريجـــرز : أوه . أهذا صحيح . أهى بطة برية ؟

اكـــدال : نعم ، هى كذلك بالفعل « الطائر » كما سميته — انها بطة برية . انها بطتنا البرية يا صديقى العزيز .

هدفـــج : بل هى بطتى البرية . لانها تخصنى أنا وأنا صاحبتها •

جريجـــرز : هل ممكن ان تعيش هنا في هذه الغرفة الصغيرة في السطابق العلوى من المنزل . هل هى على خير ما يرام هنا ؟

اكـــدال : طبعا ان لديها حوضا من الماء تستحم فيه :

يالمـــر : ماء نظيف نغيره لها يوما بعد يوم .

جينـــا : (تلتفت إلى يالمـــر) عزيزى يالمر لقد أوشكنا ان نتجمد من البرد هنا كما ترى .

اكـــدال : هم ! هيا نقفل الباب عليها . يجب الا نزعج هذه الطيور وهى نائمة . ساعدينى يا هدفج (يالمـــر وهدفج يقفلان الباب) يجب أن تلقى عليها نظرة جيدة في فرصة أخرى . (يجلس على كرسى بجوار الموقـــد) .

حقا إنه لطير عجيب ، ذلك البط البرى .

جريجـــرز : ولكن كيف تمكنت من اصطيادها ؟

اكـــدال : أنا لم أصطدها . انه شخص ما في المدينة هنا هو الذى يجب أن نشكره على ذلك .

جريجـــرز : (يجفل بعض الشيء) من المؤكد أنك لا تعنى بذلك والدى ؟

اكـــدال : إنه هو بعينه . انه والدك ولا أحد غيره ! اهم !

يالمـــر : انه لغريب حقا ان يصدق تخمينك في هذا يـــا جريجـــرز .

جريجـــرز : لقد أخبرتنى من قبل بأنكم مدينون لوالدى بالكثير ومن وجوه عديدة . لهذا ظننت أنه من المحتمل . .

جينـــا : ولكن لم نحصل على البطة من مستر فيرله نفسه .

اكـــدال : انه هاكون فيرله الذى يجب أن نشكره عليها على أى حال يا جينا (إلى جريجرز) لقد ذهب في قاربه للصيد ، وأطلق عليها النـــار . . ولكن كما تعرف والدك ضعيف النظر ، فجرحت البطة فقط .

جريجـــرز : فهمت . لقد أصيبت اصابة بسيطة .

يالمـــر : فعلا . . أصيبت في موضعين أو ثلاثة فقط .

هدفـــج : لقد أصيبت في أسفل الجناح ولذلك لم تستطع الطير والفرار .

جريجـــرز : آه . ولذلك فقد غاصت إلى القاع اذن .

اكـــدال : (بصوت خشن ينم على النوم) هذا طبيعى . ان البط البرى دائماً يفعل ذلك . ان البطة تغوص إلى القاع —

— إلى أقصى عمق — وتمسك بمنقارها الأعشاب والأوحال التى هناك. وهكذا لا ترتفع إلى السطح ثانية.

جريجـــرز : ولكن ، ايها الملازم اكدال ، ولكن بطتك البرية ارتفعت إلى السطح ثانية .

اكـــدال : لقد كان لدى والدك كلب ذكى جدا . وقـــد غاص الكلب وراءها وصعد بها إلى سطح الماء .

جريجـــرز : (يلتفت إلى يالمـــر) وهكذا أحضرتها إلى هنا ؟

يالمـــر : ليس مباشرة . لقد أخذوها إلى منزل والدك أولا ، ولكن ساءت حالتها هناك ، فأمروا بترسن بقتلها

اكـــدال : (على وشك النوم) هم ! نعم بترسن الغبى .

يالمـــر : (في صوت منخفض) وهكذا حصلنا عليها كما ترى . ان والدى له معرفة بسيطة ببترسن . ولمـــا سمع كل هذا عن البطة البرية تمكن من الحصول عليها منه .

جريجـــرز : والآن هى على خير ما يرام في هذه الغرفة الصغيرة .

يالمـــر : نعم ، ان حالتها حسنة للغاية . لقد سئمت . على أية حال انها هنا منذ وقت طويل جدا حتى انها نسيت حياتها الطبيعية البرية . وهذا هو السر في الموضوع .

جريجـــرز : انك مصيب في هذا يا يالمر . طالما أنك لا تدعها تلقى بنظرها على السماء والبحر أبـــدا — يجب ألا أمكث هنا أكثر من هذا ، انى أعتقد ان والـــدك قد غلبه النوم .

يالمـــر : لا تهتم بهـــذا .

جريجـــرز : أوه ، على فكرة . لقد ذكرت ان عندك غرفـــة للايجـــار . غرفة خالية ؟

يالمـــر : هذا صحيح ولكن لماذا ؟ أتعرف احدا . . . ؟

جريجـــرز : هل يمكن أن أستأجر هذه الغرفة ؟

يالمـــر : أنت ؟

جينـــا : يا . أنت يا مستر جريجرز ؟

جريجـــرز : هل ممكن ان أستأجر هذه الغرفة ؟ إذا وافقتم فانني سأحضر صباح غد لأقيم فيها .

يالمـــر : نعم بكل سرور .

جينـــا : أوه ، ولكن يا مستر فيرله ان هذه الغرفة لا تناسبك على الاطلاق .

يالمـــر : لماذا ، يا جينا ؟ كيف تقولين هذا ؟

جينـــا : لأن هذه الغرفة مظلمة وضيقة . .

جريجـــرز : هذا لا يضايقني يا مسز اكدال .

يالمـــر : أنا شخصيا أرى أنها غرفة لطيفة وأثاثها لا بأس به كذلك .

جينـــا : ولكن لا تنس هذين الاثنين اللذين يقطنان في الدور الأرضي .

جريجـــرز : من يكون هذان الشخصان ؟

جينـــا : أوه أحدهما كان معلما خاصا .

يالمـــر : اسمه مستر مولفك ، ويحمل درجة جامعيـــة .

جينـــا : والثاني طبيب اسمه رلنـــــج .

جريجـــرز : رلنـــج . انني أعرفه قليلا . لقد كانت له عيادة في هويدال في وقت مضى .

جينـــا : انهما شخصان لا يصلحان لأي شيء على الاطلاق . وعادة ما يحضران في وقت متأخر من الليل . . وهما مخمورات . . وهما دائماً ليسا دائما . . . .

جريجـــرز : من السهل التعود على هذا . أرجو أن أستطيع أن أتكيف مثل البطة البريـــة .

جينـــا : على أية حال ينبغي ان تعاود التفكير في الموضوع الليلـــة .

جريجـــرز : يبدو أنك يا مسز اكدال لا تودين أن أكون معكم في المنزل .

جينـــا : يالله . كلا . كيف تظن ذلك ؟

يالمـــر : إنك حقا تتصرفين تصرفا غريبا جدا . يـــا جينا . (يلتفت إلى جريجرز) لكن قل لي . أتعتزم البقاء في المدينة في الوقت الحاضر ؟

جريجـــرز : (وهو يرتدي معطفه) نعم . اني عتزم [illegible] الآن .

يالمـــر : ولكن لماذا لا تمكث في المنزل مع والدك ؟ مـــا تنوي ان تفعل ؟

جريجـــرز : آه . لو كنت أعرف ذلك . لكان الأمر سهلا . ولكن متى كان من سوء طالع الانسان ان يكون

اسمه « جريجرز » ومضافا إليه اسم فيرلـــه — أطمعت أسمعت ، يا يالمـــر ، عن شيء أبشع من هذا ؟

يالمـــر : ان هذا لا يبدو لى كذلك .

جريجـــرز : (يرتجف من الاضطراب) انى أشعر برغبة قوية في أن أبصق على أى شخص يحمل مثل هذا الاسم .

يالمـــر : (يضحك) ها . ها . ولكن إذا لم تكن جريجرز فيرله ، فمـــن تحب أن تكون ؟

جريجـــرز : لو أتيح لى الاختيار لفضلت أن أكون كلبا ذكيا عن أى شيء آخـــر .

يالمـــر : كلب !

هدفـــج : (بحركة لا ارادية) أوه . كلا !

جريجـــرر : نعم كلب غاية في الذكاء . هذا النوع من الكلاب الذى يقفز إلى الماء وراء البطة البرية عندما تغوص إلى الاعماق وتمسك بالأعشاب والأوحال .

يالمـــر اسمع يا جريجرز — انى لا أفهم شيئا مما تقـــول على الاطلاق .

جريجـــرز في الحقيقة ان هذا لا يعنى الكثير . حسنا اذن ، سأنقل امتعتى لديكم صباح غد . (إلى جينا) لن أسبب لك أى تعب ، فأنا أقوم بعمل كل شيء بنفسى . (إلى يالمر) سوف نتكلم عن الأمـــور الأخرى غدا .

عمـــى مساء يا مسز اكـــدال .

(يهز رأسه بالتحية إلى هدفج) مساء الخير .

جينـــا : مساء الخير يا مستر فيرلـــه .

هدفـــج : مساء الخـــير .

يالمـــر : (وقد أشعل المصباح) لحظة واحدة . لا بد أن أنير الطريق لك إلى الباب لأن السلم مظلم جدا (يخرج جريجرز يالمر ومن الباب الأمامـــى) .

جينـــا : (تنظر أمامها . وعلى حجرها الملابس التى كانت تحيكها) أليس هذا غريبا أن يقول انه يود ان يكون كلبـــا ؟

هدفـــج : انى يا والدتي أعتقد انه يقصد معنى آخر بما قال .

جينـــا : اى معنى آخـــر يقصد ؟

هدفـــج : لا أدرى ، ولكن كان يبدو أنه يعنى شيئا آخـــر طول الوقت خلاف ما كان يقوله .

جينـــا : اتعتقدين ذلك ؟ حقا ان هذا لغريب .

يالمـــر : (راجعا) ان المصباح لا يـــزال مضيئا (يطفىء المصباح) آه ، وأخيرا يمكننى ان أتناول بعـــض الطعام .

(بدأ يأكل من الخبز والزبد) والآن يا جينا ترين انه إذا لم يكن الإنسان يقظا . . .

جينـــا : ماذا تعنى بهذا يا يالمـــر ؟

يالمـــر : على أية حال ، أليس من حسن الحظ اننا تمكنا أخيرا من تأجير الغرفة ؟ وتصورى أن نؤجرها لشخص كجريجرز ، صديق قديم عـــزيز .

جينـــا : انى شخصيا لا أدرى ماذا أقـــول .

هدفـــج : أوه ، أماه ، سترين ان كل شيء سيكون غايـــة الابـــداع .

يالمـــر : حقا ان سلوكك لغريب . لقد كنت توّاقة إلى تأجير الغرفة والآن ان الأمر لا يروقك .

جينـــا : بل إنه يروقني ، يا يالمر — غير أنه لو كنا قد أجرنا الغرفة لأى شخص آخر لما همنى الأمر . ولكـــن ماذا تظن أن مستر فيرله سيقول ؟

يالمـــر : فيرله الأب ؟! لا شأن له بهـــذا .

جينـــا : ألا تفهم ؟ لابد أنهما تشاجرا مرة ثانية إذا كـــان الابن سيترك منزل والده . وأنت تعرف علاقـــة كل منهما بالآخـــــر .

يالمـــر : هذا من المحتمل ولكـــن . . .

جينـــا : والآن قد يعتقد مستر فيرله أنك تحرضه على هذا .

يالمـــر : دعيه يظن ما يشاء . انني أعترف أن مستر فيرلـــه قـــد فعل لى الشيء الكثير والله شهيـــد عـــــلى ما أقول . ولكن ليس معنى هذا انه علىّ أن أكون عَبداً له طول حياتي .

جينـــا : ولكن يا عزيزى يالمـــر ، قد يصيب والدك ضرر من هذا في النهاية . قد يفقد المال البسيط الـــذى يحصل عليه من جروبيرج .

يالمـــر : انني أكاد أقول ، أتمنى له ذلك » أليس من المخجل لرجل مثلى أن يرى والده الأشيب يعامل معاملة الأبرص ؟ لقد آن الأوان ان ينتهى هذا (يأخـــذ

قطعة خبز وزبد) ان لى رسالة في الحياة ســـــوف أحققهـــا .

هدفـــج : أوه ، يا والدى . يجب أن تفعل — يجب أن تحققها .

جينـــا : صه أرجوك ألا توقظيـــه .

يالمـــر : (في صوت منخفض) سوف أحققها . سيأتي اليوم عندما — ولهذا فإن تأجير الغرفة شيء حسن إذ أنه يجعلنى الآن أكثر استقلالا . لا بد أن يكون للانسان هذا الاستقلال عن الغير إذا كانت لديه رسالة في الحياة (يتجه إلى الكرسى ويتكلم بصوت عاطفـــى متهدج) أيها الوالد العجوز المسكين . بـــارك الله شعرك الأشيب . يالمر ضع ثقتك في إبنك إن منكبيه عريضان — أو فيهما قوة على أية حال . ســـوف تستيقظ يوما ما و . . (إلى جينا) ألا تعتقدين ذلك ؟

جينـــا : (تنهض واقفة) نعم ، بالطبع ، أعتقد ذلك ولكن دعنا نفكر أولا في حملة إلى سريره .

يالمـــر : نعم هيا بنا (يرفعان الرجل العجوز بينهما برفق) .

* * *

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الفصل الثالث

(في صباح اليوم التالى — استديو يالمر — يبدو ضوء النهار من النافذة العريضة في السقف المائل وقد أزيحت الستارة عنها . يالمر منهمك في عمل رتوش لصورة فوتوغرافية . صور مختلفة لأشخاص آخرين أمامه على المنصدة . بعد لحظات قليلة تأتي جينـــا من باب الصالة وهى تلبس معطفها وقبعتها وتحمل سلة مغطـــاة) .

يالمـــر : أرجعت حالا يا جينـــا ؟

جينـــا : نعم . ليس لدى وقت أضيعه (تضع السلة عـــلى الكرسى وتخلع ملابس الخروج) .

يالمـــر : هل مررت على جريجـــرز ؟

جينـــا : نعم . لقد كان منظرا ممتعا حقا . لقد رتب الغرفة ترتيبا بديعا مريحا بمجرد وصوله .

يالمـــر : كيف ذلك ؟

جينـــا : لقد قال انه يريد ان يقوم بعمل كل شيء بنفسه كما تعلم ، ولذلك حاول ان يشعل الموقد فأقفـــــل الضاغط فما كان الا أن امتلأت الغرفة بالدخان . ياه ! لقد كانت رائحة الغرفة فظيعة كما لـــو . . .

يالمـــر : ياه . . . !

جينـــا : لكن هذا ليس كل ما في الأمر . لأنه عندئذ أراد ان يطفىء النار فأفرغ دورق الماء على الموقد وأغرق ارض غرفته بالماء وأصبحت مثل زريبة الخنازير .

يالمـــر : أوه . اني آسف لما حدث .

جينـــا : لقد أحضرت زوجة البواب لتنظيف الغرفة . يا لـــه من خنزير ! ولكنه لن يستطيع ان يدخل الغرفة قبل العصر .

يالمـــر : وماذا يفعل حتى ذلك الوقت ؟

جينـــا : لقد قال انه سيخرج بعض الوقت .

يالمـــر : لقد ذهبت لرؤيته أيضا ، بعد ان خرجت من عنده .

جينـــا : لقد علمت ذلك ولقد دعوته للغذاء .

يالمـــر : لغذاء بسيط ، ان هذا يومه الأول معنا على أية حال . ولا نستطيع ان نفعل أقل من هذا . هل لديك ما نأكله في المنزل .

جينـــا : على أن أعد شيئا ، أليس كذلك ؟

يالمـــر : على أية حال ، لا تبخلي علينا بالأكل لأن رلنـــــج ومولفك قد يحضران أيضا . لقد قابلت رلنـــــج مصادفة على السلم الآن فاضطررت أن . . .

جينـــا : أسيحضر هذان الشخصان كذلك ؟

يالمـــر : أوه . ان إضافة شخص أو شخصين لا تقدم ولا تؤخر على أية حـــال .

اكـــدال : (يفتح الباب وينظر) اسمع يا يالمر . يا بنى — (يلاحظ جينا) أوه . .

جينـــا : أتريد شيئا يا جـــدى ؟

اكـــدال : كلا ، لا شيء ، لا يهم . احم (يدخل ثانية) .

جينـــا : (تحمل سلتها) طيب لا تتركه يخرج — تأكـــد من ذلك .

يالمـــر : حسنا ، اسمعى يا جينا ، ان سلطة بالسردين فكرة لا بأس بها لمعالجة آثار الافراط في الشراب . أظن ان رلنج ومولفك قد رجعا مخمورين الليلة الماضية .

جينـــا : طالما لا يحضران قبل ان استعد . .

يالمـــر : طبعا لن يفعلا ذلك . لا تتعجلى . هناك متسع من الوقت .

جينـــا : حسنا ، وتستطيع ان تنهى بعض العمل في هـــذه الأثنـــاء .

يالمـــر : الا ترين أني أعمل الآن ؟ انى أعمل قدر استطاعتى .

جينـــا : كنت أقصد أنك تستطيع أن تنتهى من هذه الصورة ، وتضعها جانبا .

(تأخذ السلة وتدخل المطبخ . يستأنف يالمر عمله في الصور ببطء وعلى مضض ظاهر) .

اكدال الأب : (ينظر خلسة في الاستوديـــــو ويتكلم في همس) أأنت مشغول يا بنى ؟

يالمـــر : نعم ، أنت ترى أنني أحاول جاهدا اتمام هـــذه الصـــور .

اكـــدال : حسنا ، لا بأس ، إذا كنت مشغولا إلى هذا الحد ، اذن . . احم (يخرج ثانية ويترك الباب مفتوحا ،

ويستمر يالمر في عمله في سكون بعض الوقت ثم يضع الفرشاة ويذهب تجاه الباب) .

يالمـــر : أأنت مشغول يا والـــدى ؟

اكـــدال : (في ضجر) إذا كنت مشغولا فأنا مشغول كذلك . هم . . !

يالمـــر : نعم ، نعم ، بالطبع (يعود ليستأنف عمله) .

اكـــدال : (يأتي ثانية إلى الباب بعد لحظة قصيرة) احم ! اسمع يا يالمـــر ، انني لست مشغولا إلى هذا الحد . .

يالمـــر : ظننت أنك تكتب .

اكـــدال : يا للشيطان . ألا يستطيع هذا الرجل جروبيرج ان ينتظر يوما أو اثنين ؟ انني لا أظن ان المسألة مسألة حياة أو موت .

يالمـــر : كلا ، وأنت كذلك لست عبدا له ، أليس كذلك ؟

اكـــدال : وهناك ايضا هذه المسألة الأخرى ، هناك في . . .

يالمـــر : كنت أفكر في هذا الآن صحيح . أتريد أن تدخل هناك ؟ هل أفتح لك الباب ؟

اكـــدال : هذه فكرة لا بأس بهـــا .

يالمـــر : (ينهض واقفا) ونكون بذلك قد انتهينا من تلك المسألة .

اكـــدال : فعلا هذا ما كنت أفكر فيه لا بد أن تكون معـــــدة قبل صبـــاح الغـــد . لقـــد اتفقنا على ذلك . . أليس كذلك ؟ آه ؟

يالمـــر : نعم طبعا ، غدا . .

(يفتح يالمر واكدال الباب . . يبدو ضوء شمس الصباح من خلال مناور غرفة السطح ، بعض الحمام يطير هنا وهناك في الغرفة والبعض الآخر يهـــدل على عروق من الخشب . ومن آخر الغرفة يأتي من حين إلى حين فوق الدجاج) .

يالمـــر : والآن يمكن ان تبدأ يا والدى .

اكـــدال : (يدخل إلى الغرفة) ألا تأتي لمساعدتي ؟

يالمـــر : لا أدرى — اعتقد أني — (يرى جينا واقفة عند باب المطبخ) كلا ، ليس لدى وقت ، لدى عمل كثير ، أوه ، ولكن ما الذى جرى لجهازنا الجديد ؟ (يشد حبلا رفيعا فتنزل ستارة في الغرفة . الجزء الأسفل منها مصنوع من قطعة طويلة قديمة من قماش شراع مركب والجزء الأعلى من شبكة صيد مشدودة . وعندما أسدلت الستارة حجبت أرض الغرفة) .

يالمـــر : هذا جميل . الآن ربما يمكنني أن أعمل في هدوء بعض الوقت . (يتجه نحو المنضدة التى كان يعمل عليها) .

جينـــا : لا تقل لى إنه هناك يعبث ثانيـــة . .

يالمـــر : أترين أنه من الأفضل أن يذهب إلى مقهـــى مسز اريكسن ؟ (يجلس) أتريدين شيئا ؟ كنت تقولين .

جينـــا : اني أردت فقط أن أسألك عما إذا كنا نستطيـــع أن نتناول الغذاء هنا ؟

يالمـــر : نعم ، أظن أننا لسنا مرتبطين اليوم بمواعيد مبكرة للتصوير .

جينـــا : كلا ، انني لا أنتظر حضور أحد سوى حبيبين يريدان صورة معـــا .

يالمـــر : يا للشيطان . لماذا لا يأخذان هذه الصورة في يوم آخـــر ؟

جينـــا : لا تتضايق يا عزيزى يالمـــر . لقد ارتبطت معهمـــا بعد الظهـــر عندما تكون نائما .

يالمـــر : حسنا . اذن فلنتناول الغذاء هنـــا .

جينـــا : وهو كذلك . ولكن لا داعى للعجلة في اعداد المائدة فيمكنك أن تستمر في استعمال المنضدة بعض الوقت ؟

يالمـــر : ألا ترين أنني أعمل قدر طاقتى ؟

جينـــا : ما قصدته هو أنك بعدئذ ستكون حرا لا عمـــل لديك .

(تدخل المطبخ ثانية — فترة سكون قصيرة) .

اكـــدال : (واقفا على باب غرفة السطوح هذه ، خلف الشبكة) يالمـــر !

يالمـــر : نعـــم .

اكـــدال : أخشى أننا مضطرون إلى نقل حوض الماء .

يالمـــر : هذا ما كنت أقوله دائما .

اكـــدال : احم ، احم !

(يالمر يبتعد عن الباب ثانية ويعمل فترة قصيرة .

ينظر تجاه غرفة السطح وهو على وشك النهـــوض عندما تدخل هدفج من المطبخ فيعاود الجلـــوس بسرعـــة) .

يالمـــر : ماذا تريدين ؟

هدفـــج : أردت أن أراك فقط يا أبتى .

يالمـــر : (بعد لحظة) يبدو أنك فضولية أكثر من اللازم ؛ هل طلب منك مراقبتى ؟

هدفـــج : كلا ، بالطبـــــع .

يالمـــر : ماذا تفعل أمك الآن هناك ؟

هدفـــج : أن والدتي في سبيل اعداد طبق من سلطة السردين (تتجه إلى المنضدة) أيمكن ان أساعدك يا أبتى ؟

يالمـــر : كلا . كلا ، يحسن أن أفعل كـــل شيء وحدى . . طالما لدى الصحة فلن أحتاج إلى مساعدة . يا هدفج . إذا احتفظ والدك بعافيته عندئذ . .

هدفـــج : أوه ، يا أبتى . لا تقل مثل هذه الأشياء الفظيعة (تروح وتجيء في الغرفة فترة وجيزة . ثم تقف على باب غرفة السطح وتنظر بداخلهـــا) .

يالمـــر : ماذا يفعل الآن هناك ؟

هدفـــج : اعتقد أنه يعمل مجرى جديدا لحوض الماء .

يالمـــر : لا يستطيع عمل هذا بمفرده . وأنا مضطر للجلوس هنا .

هدفـــج : (تتجه نحوه) دعنى آخذ الفرشاة يا أبتى . يمكننى أن أعمل هذا كما تعرف .

يالمـــر : أوه كلا ، ان ذلك يؤذى عينيك .

هدفـــج : كلا على الاطلاق . هيا اعطنى الفرشاة .

يالمـــر : (يقف ») حسنا ، على أية حال لن يستغرق هـــذا أكثر من دقيقة أو دقيقتين .

هدفـــج : ما الضرر من هذا ؟ (تأخذ الفرشاة منه) والآن (تجلس) فلأبدأ بهذه الصورة .

يالمـــر : ولكن لا تؤذى عينيك . أسمعت ؟ انى غير مسئول عن هذا ، والمسئولية تقع عليك وحدك . أفهمت ذلك ؟

هدفـــج : (تستمر في العمل) نعم ، نعم

يالمـــر : يالك من فتاة صغيرة ذكية . ان هذا لن يستغرق أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين ، (ينحنى تحت الشبكة ويدخل غرفة السطح وتجلس هدفج تعمل في هدوء . تسمع أصوات يالمر ووالده وهما يتجادلان ويتناقشان في أمـــور ما) .

يالمـــر : (يأتي إلى الشبكة) هدفج ، اعطنى الكماشة من على الرف والازميل كذلك ، لو تسمحين . (يتلفت إلى غرفة السطوح) والآن سوف ترى يا والدى . دعنى أريك ما كنت أعنى بادىء الأمر (لقد أحضرت هدفج الادوات التى طلبها والدها من على رف المكتب واعطتها لـــه) .

يالمـــر : شكرا . من حسن الحظ أننى حضرت . يا هدفج (يدخل الغرفة وتسمع أصوات ضحكهما وحديثهما

وطرق أدوات النجارة . تقف هدفج تنظر اليهما . بعد لحظة يسمع طرق على الباب ولكن هدفج لا تسمعه) .

جريجـــرز : (عارى الرأس وبدون معطف . يدخل ويقف لحظة بالباب) احم !

هدفـــج : (تلتفت إليه وتمشى تجاهه) أوه ، صباح الخير . تفضل .

جريجـــرز : شكرا (ينظر تجاه غرفة الطيور) يبدو أن لديكم عمالا بالمنزل .

هدفـــج : كلا ، انهما جدى ووالدى فقط . سأذهب وأخبرهما بحضورك .

جريجـــرز : كلا ، لا تفعلى ذلك . أفضل ان انتظر بعض الوقت (يجلس على الاريكـــة) .

هدفـــج : ان المكان هنا غير مرتب (تبدأ في جمع الصور) .

جريجـــرز : دعيها في مكانها . هل هذه صور لم تتم بعـــد ؟

هدفـــج : نعم انه عمل بسيط أساعد والدى فيه .

جريجـــرز : اذن لا داعـــى لازعاجك .

هدفـــج : حسنا (ترتب الأشياء ثانية وتعاود عملها في الصور . يراقبها جريجرز في سكون بعض الوقت) .

جريجـــرز : هل نامت البطة البرية نوما هادئا الليلة الماضية ؟

هدفـــج : نعم ، شكرا ، أظن ذلك .

جريجـــرز : نعم (يلتفت إلى غرفة السطح) ان المكان يبـــدو مختلفا في ضوء النهـــار .

هدفـــج : أجل . ان منظره يختلف باختلاف الاوقات . في الصباح يختلف عنه في العصر ، وفي المطر عنـــه في يوم صحـــو .

جريجـــرز : آه ، وهل لاحظت ذلك ؟

هدفـــج : نعم لا يسع المرء إلا أن يلاحظ هذا .

جريجـــرز : هل تحبين ان تكوني هناك مع البطة البرية ؟

هدفـــج : نعم ، كلما تسمح الظروف .

جريجـــرز : ولكني أعتقد أنه ليس لديك وقت لهذا . اعتقد أنك تذهبين إلى المدرسة طبعا ؟

هدفـــج : كلا ، لم أعد أذهب إلى المدرسة الآن . لأن والدى يخشى أن أوذى بصرى .

جريجـــرز : فهمت . اذن هو يعطيك بعض الدروس بنفسه ،

هدفـــج : لقد وعد بأن يعطيني بعض الدروس ولكن الآن لم يتسع له الوقت .

جريجـــرز : ولكن ألا يوجد شخص آخر يساعدك بعض الشيء .

هدفـــج : نعم هناك مستر مولفك — وهو طالب يعيش في الطابق الأرضي — ولكنه ليس دائما — تماما — . . .

جريجـــرز : هل يشرب ؟

هدفـــج : أظن ذلك .

جريجـــرز : اذن لديك متسع من الوقت لأشياء عديدة ؟ وهناك في الداخل على ما اعتقد ، عالم مختلف في حد ذاته ، أليس كذلك ؟

هدفـــج : مختلف تماما — تماما . هناك أشياء كثيرة وعجيبـــة للغايـــة .

جريجـــرز : أحقـــا ؟

هدفـــج : نعم هناك دواليب بها كتب . وهناك صور في كثير من هذه الكتب .

جريجـــرز : آه .

هدفـــج : وهناك مكتب قديم به ادراج وأجزاء متعددة تتحرك . وهناك ساعة كبيرة ذات أشكال تبرز فجأة عندما تدق الساعة . ولكن الساعة لا تدور الآن .

جريجـــرز : إذن فالزمن أيضا قد توقف هناك ، حيث تعيش البطة البرية .

هدفـــج : نعم . ثم هناك صناديق قديمة للطلاء وأشياء أخرى مماثلة ، وكتب كثيرة .

جريجـــرز : وهل تقرأين الكتب ؟

هدفـــج : نعم عندما تسنح الفرصة . ولكن معظم هذه الكتب باللغة الانجليزية التي لا أفهمها . وحينئذ أنظـــر إلى الصور . هناك كتاب ضخم يسمى تاريخ لندن لهاريسن . هذا الكتاب لا بد وأن عمره مائة عام . وفي هذا الكتاب مجموعة ضخمة من الصور . وفي أول الكتاب صورة للموت يحمل ساعة رمليـــة وفتاة . انها في نظرى صورة مرغبة . ولكن هنـــاك صورا أخرى للكنائس والقلاع والشوارع والسفن الكبيرة وهى تسير في البحـــر .

جريجـــرز : ولكن أخبريني من أين حصلت على كل هذه الأشياء العجيبـــــة ؟

هدفـــج : أوه ، كان يعيش هنا في يوم ما قبطان بحري وأحضر كل هذه الأشياء معه . كان يسمى « هولنـــدى الطائر » . هـــذا غريب لأنه لم يكن هولنديا عـــلى الاطـــلاق .

جريجـــرز : ألم يكن كذلك ؟

هدفـــج : كلا ولكنه في النهاية تاه في البحر ولم يعد وترك كل شيء وراءه .

جريجـــرز : اسمعي ، أخبريني — عندما تجلسين لمشاهدة الصور ألا تريدين ان تخرجي لترى العالم الكبير بنفسك ؟ .

هدفـــج : كلا ، على الاطلاق انني أريد أن أمكث في المنزل دائما لأساعد والدى ووالدتي .

جريجـــرز : في اتمـــــام الصور ؟

هدفـــج : كلا ، ليس في ذلك فقط . اني أفضل أن أتعلم حفر الصور ، كتلك الصور التى أجـــدهـــا في الكتب الانجليزيـــة .

جريجـــرز : احم . وما رأى والدك في هذا ؟

هدفـــج : لا أعتقد أن والدى يروقه هذا . ان موقفه غريب جدا من مثل هذه الأمور . تصور انه يريدني أن أتعلم أشياء سخيفة كعمل السلال وشغل القش . انني لا أرى اى فائدة أجنيها من هذا ؟

جريجـــرز : ولا أنا كذلك .

هدفـــج : ولكن والدى مصيب إلى حد ما . اذ أنني لو كنت قد تعلمت عمل السلال لاستطعت عمل سلة جديدة للبطة البريـــة .

جريجـــرز : نعم فعلا — إنه من صميم عملك انها بطتك بالفعل .

هدفـــج : انك مصيب في هـــذا لأنها بطتي أنا البرية . ولكن ممكن لجدى ووالدى استعارتها في أى وقت يريدان .

جريجـــرز : وماذا يفعلان بها إذن .

هدفـــج : انهما يعنيان بها ، يبنيان أشياء لها ، وما شابه ذلك .

جريجـــرز : طبعا . لأن البطة البرية أهم كائن في الداخل ، أليس كذلك ؟

هدفـــج : فعلا . انها حقا بطة برية . ولهذا فأنا أشعر بالأسى لحالها ، يا للمسكينة ! فهى وحيدة ، وليس لها أحد تهتم بـــه .

جريجـــرز : أليس لها عائلة كالأرانب .

هدفـــج : كلا ، والدجاج أيضا لـــه أقارب وأصدقاء عديدون منذ الصغر ، ولكن البطة بعيدة عن أهلها وأصدقائها. يا للمسكينة ! ان أمرها غريب جدا فلا يعرفهـــا أحد ولا يعرف أحد من أين أتت .

جريجـــرز : ثم ، لقد غاصت إلى أعمق « أعماق المحيط » .

هدفـــج : (ترمقه بنظرة سريعة وهى تملك نفسها من الابتسام متسائلة) لماذا تقول « أعماق المحيط » ؟

جريجـــرز : ما الذى يجب أن أقوله غير ذلك ؟

هدفـــج : يمكنك أن تقول « قاع البحر » .

جريجـــرز : ولماذا لا أقول « أعماق المحيط » ؟

هدفـــج : نعم ولكن يبدو الأمر غريبا عندما أسمع شخصا آخر يقول « أعماق المحيط » .

جريجـــرز : لماذا ؟ أخبرينى لماذا ؟

هدفـــج : كلا ، لن أقول . انه شيء سخيف .

جريجـــرز : اني متأكد أنه ليس كذلك . أخبرينى لماذا ابتسمت الآن ؟ .

هدفـــج : السبب انني عندما أتذكر كل شيء هناك في الداخل — فجأة كما لو كانت ومضة — يبدو حينئذ كما لو أن الغرفة كلها وكـــل شيء هناك ينبغى ان يسمى « اعماق المحيط » . ولكن هذا خاطر سخيف .

جريجـــرز : كلا ، لا يجب أن تقولى هذا .

هدفـــج : انه كذلك فعلا ، لأن هذه مجرد غرفة صغيرة للطيور في السطوح .

جريجـــرز : (يمعن النظر إليها) أمتأكدة أنت من هذا ؟

هدفـــج : (مندهشة) بأنها غرفة صغيرة في السطوح ؟

جريجـــرز : نعم ، أمتأكدة تماما من هذا ؟

(تصمت هدفج وتنظر إليه فاغرة فاها . تأتي جينا من المطبخ ومعها مفرش ولوازم أخرى للمائدة) .

جريجـــرز : (يقف) اني آسف لحضورى مبكرا جدا .

جينـــا : أوه ، لا بد أن تكون في مكان ما — وعلى أية حال

جينـــا : أوه ، لابد أن تكون في مكان ما — وعلى أية حال سيكون كل شيء معدا بعد قليل . هدفج ، نظفى المائدة (تجمع هدفج الأشياء من على المنضدة وتعد هى وجينا المائدة في أثناء الحوار التالى . يجلس جريجـــرز في كرسى ويقلب صفحات ألبوم الصور) .

جريجـــرز : سمعت أنه في امكانك عمل الرتوش الأخيرة للصور . يا مسز اكدال ؟

جينـــا : (ترمقه بنظره جانبية (أنا — نعم يمكننى ذلك

جريجـــرز : هذا من حسن الحظ ، أليس كذلك ؟

جينـــا : حسن الحظ من أية ناحية ؟

جريجـــرز : أعنى بما أن يالمر قد احترف التصوير .

هدفـــج : ان والدتي ممكنها أن تأخذ صورا كذلك .

جينـــا : أوه ، نعم ، كان على أن أعلم نفسى تلك المهنة .

جريجـــرز : أنك أنت اذن التى تديرين هذا العمل .

جينـــا : نعم — عندما لا يكون لدى يالمر متسع من الوقت فاني . . .

جريجـــرز : ان والده العجوز يأخذ جزءا كبيرا من وقته عـــلى ما اعتقـــد ؟

جينـــا : نعم ، كما أنه لا يليق بشخص كيالمر ان يأخذ صورا لكل من هب ودب من الناس .

جريجـــرز : صحيح ، ولكن على أية حال إذا اختار الانسان مهنة كهـــذه . . .

جينـــا : لا بد أن تفهم يا مستر فيوله أن يالمر ليس مصورا عاديا .

جريجـــرز : هذا صحيح ، هذا صحيح ولكن . . .

(تسمع طلقة من داخل غرفة السطح التى بها الطيور)

جريجـــرز : (بفزع) ما هـــذا ؟

جينـــا : أوه ، لقد عاودوا اطلاق النار .

جريجـــرز : هل هما يطلقان النار ؟

هدفـــج : انهما يصطادان .

جريجـــرر : يا للسماء ! (يذهب إلى باب الغرفة) هل أنت تصطاد الطيور يا يالمـــر ؟

يالمـــر : (داخل الشبكة) أوه ، هل حضرت ؟ لم أكـــن أعرف ذلك ، لقد كنت منهمكا جدا (مخاطبا هدفج لماذا لم تخبرينا بذلك (يأتي إلى الاستديو) .

جريجـــرز : هل تطلق النار هناك في هذه الغرفة ؟

يالمـــر : (يريه مسدس بمسورتين) أوه ، نطلق النار بهذا المسدس فقط .

جينـــا : نعم ، سوف ينتهى هذا العبث بهذه البندقية يوما ما بحادثة لك ولجدى .

يالمـــر : (وقد نفد صبره) أظن أني أخبرتك بأن غدا السلاح من النوع الذى يسمى مسدسا .

جينـــا : حسنا ، لا أدرى أن هذا يجعل الأمر أقل خطورة

جريجـــرز : اذن قد تحولت إلى صياد ، أنت كذلك يا يالمـــر

يالمـــر : مجرد صيد أرانب من آن لآخر من أجل والدى كما تعرف .

جينـــا : إن الرجال كائنات عجيبة الشأن ، انهم دائمـــا يبحثون عن شيء يلهيهم .

يالمـــر : (في غضب) نعم ، بالضبط ، يجب أن يكون لدينا دائما نوع من التسلية ، كما تقول جينـــا .

جينـــا : أليس هذا ما قلتـــه بالضبط ؟

يالمـــر : أوه ، حسنا — (الى جريجرز) وأنت ترى ان كل شيء يسير على خير ما يرام ، فغرفة الطيور هذه تقع في مكان لا يستطيع أحد أن يسمع منه صوت اطلاق النار . (يضع المسدس عـــلى أعـــلى رف) لا تلمسى المسدس يا هدفج ، تذكرى ان به طلقات لا تنسى .

جريجـــرز : (ينظر من خلال الشبكة) اني أرى أن لديك بندقية صيـــد .

يالمـــر : هذه بندقية والدى القديمة . ان بها عطبا ولم تعد تصلح للصيد . ولكن وجودها مبعث للتسلية لأنـــه ممكن أن نحل أجـــزاءها المختلفة من آن لآخـــر وننظفها ونشحمها ثم نجمعها ثانية . بالطبع ان والدى هو الذى يعبث بهذه البندقيـــة .

هدفـــج : (تذهب تجاه جريجـــرز) الآن يمكنك ان ترى البطة البرية جيدا .

جريجـــرز : انى كنت فعلا أنظر إليها — يبدو أنها تجر أحـــد جناحيها بعض الشيء ، أليس كذلك .

يالمـــر : هذا لا يدعو للدهشة ، لقد جرحت .

جريجـــرز : انها تعرج في احدى قدميها ايضا — أليس كذلك ؟ .

يالمـــر : هذا شيء بسيط جدا .

هـــدفج : نعم . هى الرجل التى عقرها الكلب .

يالمـــر : إذا استثنينا هذا ، فليس هناك اى شيء آخر تشكو منه ، وهذا مدهش إذا قدرنا ما أطلق عليهـــا من رصاص وأن الكلب قد أنشب فيها أنيابه .

جريجـــرز : (ينظر إلى هدفج) وانها كانت في أعماق المحيط — لمدة طويلة —

هدفـــج : (مبتسمة) نعم .

جينـــا : (وهى تعد المائدة) تلك البطة البرية المباركة ! لقد انقلب المكان كله رأسا على عقب من أجلها .

يالمـــر : احم ! هل سيكون الغداء معدا حالا ؟

جينـــا : حالا . بعد لحظة واحدة . تعالى . يا هدفج . ساعدينى الآن قليلا .

(تدخل جينا وهدفج إلى المطبخ) .

يالمـــر : (بصوت غير مسموع) أظن أنه من المستحسن ألا تقف هناك مراقبا والدى . انه لا يحب ذلك .

(يبتعد جريجرز من باب غرفة الطيور) ويحسن أن أقفل الأبواب قبل حضور الآخرين (يصفق بيده ليفزع الطيور) هش . هش ! هيا بعيدا !

(في نفس الوقت يسدل الستار ويقفل الأبواب) لقد

اخترعت هذا الابتكار بنفسى . انه لشيء ممتـــع حقا ان يكون للانسان أشياء قليلة كهذه يعنى بهـــا ويصلحها عندما يحدث بها أى عطب ، وفوق ذلك انها ضرورية جدا كما ترى لأن جينـــا لا تحب ان تجد أرانب ودجاج في الاستوديو .

جريجـــرز : طبعا لا ، واني أظن أن زوجتك هى التى تتولى أمر هذا الاستوديو ؟ .

يالمـــر : اني عادة أترك لها تدبير الأمور العادية الروتينيـــة . وبذلك أستطيع أن أخلو إلى نفسى في حجرة الجلوس لأفكر فيما هو أهـــم .

جريجـــرز : ما هو هذا الشيء الأهم يالمـــر ؟

يالمـــر : انى أعجب انك لم تسألنى عن هذا من قبل ، أو ربما لم تسمع أى شخص يتحدث عن اختراعـــى .

جريجـــرز : اختراعك ؟ لا !

يالمـــر : حقا ؟ لم تسمع ؟ حسنا . أظن أنك بانعزالك هناك في الغابات والفيافي . .

جريجـــرز : إذن فقد اخترعت شيئا ما ؟

يالمـــر : لم أنته منه بعد تماما ، ولكنى في سبيل ذلك . لا بد أنك تدرك أنه عندما كرست نفسى للتصوير ، لم يكن ذلك لمجرد أن آخذ صورا لأناس من الطبقـــة البرجوازيـــة .

جريجـــرز : كلا بالطبع . هذا ما كانت تقوله زوجتك متذبرهة •

يالمـــر : لقد أقسمت بأنه إذا كرست كل قواى لهذه الحرفة

فانني سأرفعها إلى مستوى يجعل منها فنا وعلما في الوقت ذاته ، لذلك عزمت على أن أقوم بهـــذا الاختراع العجيب .

جريجـــرز : وما هى طبيعة اختراعك هذا ، ؟ وما الهدف مـــن ورائه ؟

يالمـــر : أيها الرفيق العزيز ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل كهذه بعد . ان المسألة تحتاج إلى وقت . كما تعلم . يجب الا تعتقد بأن الدافع إلى هذا هو الغرور . كذلك يجب أن تتأكد بأنني لا أعمـــل لغرض شخصى . كلا ، انها رسالتى في الحياة ، رسالة ملأت على تفكيرى ليل نهـــار .

جريجـــرز : ما هى هذه الرسالة ؟

يالمـــر : أنسيت الرجل العجوز الأشيب ؟

جريجـــرز : والدك المسكين ؟ نعم ، ولكن ما الذى يمكنك ان تفعله بالضبط من أجله ؟

يالمـــر : ممكن أن أبعث فيه الكرامة التى فقدها بأن أعيد اسم اكدال إلى علياء الشرف والعزة .

جريجـــرز : إذن هذا هو هدف حياتك .

يالمـــر : نعم . أريد أن أنقذ هذا الرجل المحطم ، لقد تحطمت سفينة حياته عندما ثارت العاصفة عليه . وأثناء هذا التحقيق الفظيع لم يعد هو نفسه . . هذا المسدس ، يا صديقى ، الذى نستعمله في صيد الأرانب — لقد لعب دورا في مأساة بيت اكدال .

جريجـــرز : ذلك المسدس . أحقا ؟

يالمـــر : عندما أعلن الحكم بسجنه كان بيده المسدس . .

جريجـــرز : أكاد ينوى . .

يالمـــر : نعم ، ولكن لم تكن لديه الشجاعة . لقد كان جبانا . وكانت قد انهارت حالته المعنوية وقتذاك وتحطمت نفسه . أيمكنك ان تتصور هذا ؟ هو الجندى ، هو الذى كان قد اصطاد تسعا من الدببة وكان والده وجد ه ضابطين يحملان أرفع الرتب . هل يمكنك أن تتصور هـــذا ؟

جريجـــرز : نعم ، انني استطيع أن أتصور الموقف جيدا .

يالمـــر : انني لا أستطيع . ثم ان هذا المسدس لعب دورا آخر في تاريخ عائلتنا عندما لبس والدى ملابس السجن واقتيد إليه — انك تدرك ان هذا كان وقتا عصيبا بالنسبة لى . وكانت الستائر مسدلة في غرفتى . وعندما اختلست النظر إلى الخارج رأيت الشمس مشرقة كالمعتاد . لم أستطع أن أفهم هـــذا . ورأيت الناس يسيرون في الشوارع يضحكون ويتحدثون عن توافه الأشياء . لم أستطع أن أفهم هذا . وكنت أعتقد أن الكون كله كان يجب أن يتوقف . كما لو كان هناك كسوف .

جريجـــرز : لقد كان هذا شعورى أيضا عندما توفيت والدتي .

يالمـــر : في مثل هذه اللحظات صوب يالمـــر اكدال المسدس إلى قلبه .

جريجـــرز : وأنت كذلك فكرت في . . .

يالمـــر : نعـــم .

جريجـــرز : ولكنك لم تطلق المسدس .

يالمـــر : كلا ؛ في هذه اللحظة الحرجة استطعت أن أنتصر على نفسي وقررت أن استمر في العيش . ولكـــن ثق بأن الأمر يحتاج إلى شجاعة ليختار الأنسان الحياة في تلك الظـــروف .

جريجـــرز : على أية حال ان المسألة تتوقف على نظرة الانسان للحيـــاة . .

يالمـــر : صدقني يا جريجرز ، ان هذا صحيح ، ولكـــن كان خيرا ما حدث . لأني سوف أتم اختراعـــى عما قريب . ويظن الدكتور رلنج ، كما أظن أنا ، بأن والدى سوف يسمح له بأن يرتدى بدلتـــه العسكرية . سوف أطالب بها كمكافأتي الوحيدة .

جريجـــرز : اذن المسألة مسألة البدلة العسكرية .

يالمـــر : نعم . هذا ما يحن إليه أكثر من أى شيء آخر ، يمكنك ان تدرك أن هذا يدمى قلبي . فكل مرة نقيم فيها أى حفل عائلى — عيد زواجنا أو أى شيء آخر — يدخل والدى العجوز لابسا بدلته العسكرية التى كان يرتديها في أيامه السعيدة . ولكن إذا سمع طرقا على الباب الخارجى ، يهرول إلى غرفته بأقصى سرعـــة تمكنه منها قدماه لأنه لا يجرؤ ان يبدو في هذا الزى أمام غرباء . أنت ترى ، يا صديقى ، أن هـــذا يقطع نياط قلب الابن اذ يرى والده في هذه الحالة .

جريجـــرز : متى تعتقد أن الاختراع سيتم ؟

يالمـــر : بالله ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل تتعلق بالتواريخ أو خلافه . أوه ، ان الاختراع شيء لا يمكن للانسان ان يتحكم فيه كليه . انه يعتمد إلى حد كبير على الوحى والالهام . ومن المستحيل أن يتكهن الانسان بمقدم هذا الوحـــى .

جريجـــرز : ولكني أعتقد أنك تسير قدما في اختراعك ؟

يالمـــر : بالطبع . انني أفكر في اختراعى هذا كل يوم ، انه يملأ على ذهنى ، كل يوم بعد الغذاء أخلو إلى نفسى في حجرة الجلوس حيث أفكر في هدوء . ولكـــن لا فائدة ترجى من محاولتهم أن يدفعوا بي إلى الاسراع في هذا لا فائدة منه على الاطلاق . وهذا ما يقولـــه رلنـــج ايضا .

جريجـــرز : ولكن ألا تعتقد أن كل هذه التدابير التى في غرفة الطيور تشتت ذهنك وتلهيك وتبدد طاقاتك ؟

يالمـــر : كلا ، على الاطلاق . بل بالعكس ، فأنا لا أستطيع أن أقضى كل وقتى مستغرقا في التفكير في نفس المشكلة المضنية . لا بد أن يكون هناك شيء بجانب ذلك لأملأ به فترات الراحة . إذا كان الوحى أو الالهام ، سيأتي فلن يمنع مجيئه أى عمل أقوم به .

جريجـــرز : انى أظن أن بك شيئا من البطة البرية ، يا عزيزى يالمـــر .

يالمـــر : من البطة البرية ؟ كيف ؟ ماذا تعنى ؟

جريجـــرز : لقد غصت إلى القاع وأمسكت بالأعشاب في قاع البحـــــر .

يالمـــر : أتعنى بذلك ضربة القدر التى أقعدت والدى — وأقعدتنى أنا أيضا ؟

جريجـــرز : ليس هذا بالضبط . اننى لا أقول انك أصبحت مقعدا ولكنك همت على وجهك في مستنقع سام ، يا يالمر ولقد أصبت بمرض خبيث يسرى في جسدك وغصت حتى القاع لتموت في الظلام .

يالمـــر : أنا أموت في الظلام ؟ الآن ، اسمع يا جريجرز ، يجب أن تكف عن هذا الحديث .

جريجـــرز : لا تقلق . سوف أجد طريقة لترفعك إلى السطح ثانية . ان لى هدفا في الحياة كذلك ، الآن . لقد اكتشفته البارحـــة .

يالمـــر : ربما ولكن أرجو أن تبعدني عن ذلك . انى أؤكد لك بأنه فيما عدا حزني الذى يسهل شرح مصدره فان حالى على خير ما يتمناه إنسان .

جريجـــرز : ان نفس شعورك هذا نتيجة للسم .

يالمـــر : والآن يا جريجرز أرجوك ألا تتكلم أكثر من هذا عن المرض والسم ، انى لم أتعود مثل هذه المحادثة . إننا لا نتحدث في منزلى . في مثل هذه الأمور الكريهة

جريجـــرز : صحيح . انى أصدق هذا .

يالمـــر : نعم ، لأن هذا يضر بي . لن تجد هنا ما تدعـــــود بمستنقعات سامة . اني مصور فقير ومنزلى متواضع

ومواردى قليلة . أنا أعرف ذلك جيدا . ولكنى مخترع دعنى أقول لك هذا — ورب عائلة ، وهذا يرفع من شأني — آه ، ها هم يحضرون الغذاء .

(تحضر هدفـــج وجينا زجاجات البيرة وزجاجـــة البراندى وأكواب وأشياء أخرى . وفي نفس الوقت يدخل رلنج ومولفك من الصالة ، كلاهما بدون قبعة ومعطف ، ومولفك يلبس رداء أسودا) .

جينـــا : (تضع الاشياء على المائدة) والآن لقد أتيتما في الوقت المناسب .

رلنـــج : لقد تخيل مولفك بأنه شم رائحة سلطة السردين وحينئذ لا يستطيع أحد أن يكبح جماحه . صباح الخير للمرة الثانية يا أكدال .

يالمـــر : جريجرز ، أقدم لك مستر مولفك والدكتور — آه ولكنك تعرف رلنـــج ؟ .

جريجـــرز : نعم لقد سبق أن تقابلنا .

رلنـــج : آه ، أنه مستر فيرله الابن ، انى أتذكر اننا تقابلنا وتجادلنا هناك في مصانع هويدال ، هل انتقلت إلى هذا المسكن ؟ .

جريجـــرز : لقد انتقلت هذا الصباح فقط .

رلنـــج : ان مولفك وأنا نسكن في الطابق الأرضى . ولذا فسوف لا تجد مشقة في البحث عن طبيب أو قسيس إذا تصادف أن احتجت إلى أى منهما .

جريجـــرز : اشكرك ؛ قد يحدث هذا فعلا . لقد كنا البارحة ثلاثة عشر على المائدة .

بالمـــر : أوه ، لا تتكلم ثانية عن مواضيع كئيبـــة .

رلنـــج : لا تهتم بهذا يا اكدال . ان هذا لا يعنيك في شيء .

بالمـــر : انني أتمنى ذلك من أجل عائلتي . لكن دعونا نجلس ونأكل ونشرب ونمرح .

جريجـــرز : هلا ننتظر والدك ؟

يالمـــر : كلا ؛ سوف يأكل في غرفته فيما بعد . والآن هيا . .

(يجلس الرجال إلى المائدة يأكلون ويشربون . وتخدم جينا وهدفج عليهـــــم) .

رلنـــج : لقد سكر مولفك الليلة الماضية لدرجة فظيعة يا مسز اكدال .

جينـــا : أوه ؟ البارحة أيضا .

رلنـــج : ألم تسمعي الجلبة التي أحدثها عندما أحضرته إلى المنزل الليلة الماضيـــة ؟

جينـــا : كلا ، لا أستطيع أن أجزم القول أني سمعت .

رلنـــج : هذا من حسن الحظ ؛ لقد كان فظيعا الليلة الماضية .

جينـــا : هل هذا صحيح يا مستر مولفك ؟ .

مولـــفك : دعينا نسدل الستار عما فعلناه الليلـــة الماضية . ان مثل هذه الأشياء لا تنبع من نفسي الخيرة .

رلنـــج : (إلى جريجرز) ان هذا يستولي عليـــه كالسحر ،

وحينئذ أضطر أن أجاريه في الشراب . ان مستر مولفك به مس من الجنون ، كما ترى .

جريجـــرز : مس من الجنون ؟

رلنـــج : نعـــــم .

جريجـــرز : احم !

رلنـــج : ان المصابين بالمس لا يستطيعون السير في أطريق سوىّ طول الحياة إذ لا بد وأن ينحرفوا من آن لآخر . ألا زلت تعيش هناك في هذه المصانع الكئيبة المقبضة ؟

جريجـــرز : لقد فعلت هذا حتى الآن .

رلنـــج : وهـــل نجحت في فرض مطلبك ؛ ذلك « المطلب » الذى كنت تلح به على الجميـــع ؟ الذى كنت تحاول شرحـــه لهم .

جريجـــرز : مطلبي ؟ (يدرك قصده) آه ، فهمت .

يالمـــر : هل كنت تلعب دور المرابي يا جريجرز ؟

جريجـــرز : انه يتكلم كلاما لا معنى له .

رلنـــج : بل هذا صحيح . لقد كان يلف ويدور بأكواخ العمال ملقيا في وجوههم بما سماه « بمطلب المثالية » .

جزيجـــرز : لقد كنت صغير السن وقتئذ .

رلنـــج : انك على صواب ، لقد كنت صغيرا جدا ، أما عن « مطلب المثالية » فلم أسمع أنك اقنعت أحدا بـــه قبل أن أغادر المكان .

جريجـــرز : ولا بعد ذلك أيضا .

رلنـــج : أرجو أن تكون قد بلغت من الحكمة الآن ما يجعلك تقلل من مطالبك .

جريجـــرز : ليس عندما أقف وجها لوجه مع رجل آخر .

يالمـــر : هذا شيء معقول . قليل من الزبد يا جينا .

رلنـــج : وقطعة من لحم الخنزير لمولفك .

مـــولفك : أوه . لا أريد لحم خنزير .

(هناك طرق على باب غرفة السطـــوح)

يالمـــر : افتحي يا هدفج . ان والدى يريد الخروج .

(تذهب هدفج وتفتح الباب قليلا . يدخل مستر أكدال ومعه جلد أرنب ساخ حديثا وتغلق الباب خلفـــه) .

أكـــدال : صباح الخير أيها السادة ، أنه يوم صيد جميـــل . لقد اصطدت أرنبا كبيرا .

يالمـــر : لماذا سلخت جلده قبل أن أحضر ؟

اكـــدال : وملحته كذلك . ان لحمه طرى جميل ولذيذ ايضا . ان طعمه حلو كالسكر . أتمنى لكم طعاما شهيا أيها السادة . (يدخل غرفته) .

مـــولفك : (يهب واقفا) معذرة — انني لا أقدر — لابد أن أنزل إلى الطابق الأرضى في الحال .

رلنـــج : أشرب بعض ماء الصودا ، يا رجـــل .

مـــولفك : (يهرول نحو الباب) آه ، آه ! (يخرج من باب الصالة) .

رلنـــج : دعنا نشرب نخب الصياد العجـــوز .

يالمـــر : (يتبادلان الأنخاب) نعم . في صحة الرياضى الذى بلغ نهاية الطريق . .

رلنـــج : إلى الرجل الأشيب — (يشرب) — ولكن قل لى ، هل شعره رمادى أو أبيض ؟

يالمـــر : هو في الحقيقة بين بين . وعلى أى حال لم يتبق له شعر كثير بالفعـــل .

رلنـــج : يمكن للمرء أن يلبس شعرا مستعارا كما يمكنه أن يلبس قناعا للوجه . حقا يا أكدال انك رجل سعيد الحظ . إذ لديك هدف جميل تناضل من أجله في الحيـــاة .

يالمـــر : وأنا أكافح من أجله فعلا . كن واثقا من ذلك .

رلنـــج : ثم لديك زوجة قديرة تشقى وتفعل كل ما في وسعها لتيسر لك كل راحة .

يالمـــر : نعم ، يا جينا (يومىء لها) انك لنعم الرفيق في طريق الحياة يا عزيزتي .

جينـــا : أوه ، لا تجعلنى موضع مزاحك يا يالمـــر .

رلنـــج : وهناك ابنتك الصغيرة هدفج . يا أكدال .

يالمـــر : (وقد غلبه التأثر) ابنتى ، نعم ابنتى قبل كل شيء وفوق كل شيء . هدفج ، اقتربي منى (يربت على شعرها) أى الأيام يكون غدا ، آه .

هدفـــج : (تهزه) أوه . كلا يجب ألا تقول شيئا يا أبتى .

يالمـــر : ان قلبي لينفطر أسى عنـــدما أفكر في الحفل العائلى المتواضع الصغير الذى سنقيمه غدا في غرفة السطح احتفالا . .

هدفـــج : ولكن هذا هو أجمل ما في الأمـــــر ، يا أبي .

رلنـــج : انتظرى فقط حتى يتم والدك اختراعـــه العظيم ، يا هدفـــج .

يالمـــر : نعم ، وحينئذ سوف ترين بكل تأكيد يا هدفج ، لقد عزمت على أن أؤمن لك مستقبلك . سوف تعيشين في راحة طول حياتك . وسوف أشترط أن يكون لك — شيء ما — وسوف يكون هـــذا هو الجزاء الوحيد للمخترع المسكين .

هدفـــج : (تطوق عنقه بذراعيها وهى تهمس) أبي العزيز ، الطيب .

رلنـــج : (إلى جريجرز) أليس من دواعى السرور أن يجلس المرء ولو على سبيل التغيير إلى مائدة مرتبـــة شهية وسط عائلة سعيدة ؟

يالمـــر : حقا ، انني أتمتع بهذه الأوقات السعيدة كل المتعة .

جريجـــرز : أما عن نفسى فانني لا أحب هذا الجو المسمم .

رلنـــج : جو مسمم ؟

يالمـــر : بربك لا تعاود الحديث عن هذا .

جينـــا : يعلم الله انه لا يوجد جو مسمم هنا يا مستر فيرله . اني أغير هواء المكان كل يوم يهل علينـــا .

جريجـــرز : (ينهض من المائدة) ان فتح النوافذ للتهوية لـــن يقضى على هذه الرائحة العفنة التى أعنيهـــا ؟

يالمـــر : رائحـــة عفنـــة .

جينـــا : ما رأيك في هذا يا يالمـــر ؟

رلنـــج : معذرة ، أليس محتملا أنك أنت الذى أتيت بهـــذه الرائحة العفنة معك من تلك المناجم هناك ؟

جريجـــرز : ليس غريبا عليك أن تتهمنى بأننى أنا الذى جئت بهذه الرائحة الكريهـــة .

رلنـــج : (يقترب منه) اسمع يا مستر فيرله ، لدى شك قوى في أنك لا زلت تتجول بالنسخة الأصلية الكاملة في جيبك لما تسميه « بمطلب المثالية » .

جريجـــرز : انى أحملها في قلبي .

رلنـــج : احملها أينما تشاء ، ولكنى أنصحك ألا تحـــاول أن تبتز بها أحدا هنا على الأقل ، طالما أنا في هـــذا المنزل .

جريجـــرز : ولنفرض اني اخترت أن أتجاهل تحذيرك .

رلنـــج : عندئـــذ سوف ألقى بك من على الســـلالم . والآن أفهمت ؟

يالمـــر : (يهب واقفا) ولكن — ولكن يا رلنج .

جريجـــرز : حسنا ، هيا ألق بي إلى الخارج .

جينـــا : (تقف بينهما) لا يمكن ان تفعل هذا يا رلنـــــج ولكنى أقول هذا وأؤكده — إنك يا مستر فيرله —

بعد أن أحدثت كل هـــذه الفوضى والقـــذارة في موقدك وغرفتك لا يحق لك ان تشكو من وجود الروائح الكريهـــة .

(يسمع طرق على باب الصالة) .

هدفـــج : والدتي ، هناك طرق على الباب .

يالمـــر : ها نحن الآن نستقبل ضيفاً آخـــر .

جينـــا : دعني أذهب لأرى من على الباب (تذهب وتفتح الباب ثم تفزع وترتعد وتتراجع) آه . لا . لا .

(فيرله الأب لابسا معطفا من الفراء يخطو خطوة إلى الامام في الغرفة) .

فيرلـــه : معذرة . ولكني أعتقد أن ابني يسكن هنا .

جينـــا : (وهي تبلع ريقها) نعـــــم .

يالمـــر : (يتقدم نحو فيرله) أتتفضل يا مستر فيرله و . . . .

فيرلـــه : أشكرك . انني أريد فقط أن أتحدث إلى ابني .

جريجـــرز : حسنا ، ماذا تريد مني ؟ ها أنذا .

فيرلـــه : أريد أن أتحدث إليك في غرفتك الخاصة .

جريجـــرز : في غرفتي ؟ وهو كذلك (يهم بالذهاب) .

جينـــا : بالله . كلا ، انها في حالة لا تسمح لكما بأن . . . .

فيرلـــه : حسنا ، في الممر خارج الغرفة إذن . أريد أن أتحدث إليك على انفـــراد .

يالمـــر : يمكنك ان تتحدث هنا يا سيدي . هيا يا رلنـــج إلى حجره الجلوس .

(يخرج يالمر ورلنج جهة اليمين . وتأخذ جينـــا هدفج معها إلى المطبخ) .

جريجـــرز : (بعد فترة صمت قصيرة) والآن ، ها نحن بمفردنا .

فيرلـــه : لقد أبديت ملاحظة أو ملاحظتين مساء البارحة وبما انك قـــد اتخذت لك سكنا مـــع عائلة اكدال لا يسعني إلا أن أستنتـــج أنك تنوى اتخـــاذ موقف معـــادٍ لي .

جريجـــرز : انني أفكر في أن أفتح عيني يالمر اكدال . يجب أن يرى موقفه على حقيقته ؛ هذا كل ما في الأمر .

فيرلـــه : هل هذا هو الهدف من الحياة الذى تكلمت عنه البارحـــة ؟

جريجـــرز : نعم . انك لم تترك لي شيئا سواه .

فيرلـــه : إذن أنا المسئول عن عقلك السقيم يا جريجرز ؟

جريجـــرز : لقد جعلت حياتي كلها سقما ومرضا . انني لا أفكر فيما حدث لوالدتي فقط ، ولكنك أنت المسئول عن ذلك الشعور بالذنب الذى يطاردني أينما ذهبت .

فيرلـــه : اذن . هو ضميرك الذى يتعبك ؟

جريجـــرز : كان يجب أن أقف في طريقك عندما نصبت الشرك للملازم اكدال . كان يجب على أن أحذره لأني كنت أعلم تمام العلم ما سينتهى إليه الأمـــــر .

فيرلـــه : إذن . كان يجب ان تتكلم وقتذاك .

جريجـــرز : لم تكن لدى الشجاعة . لقد كنت جبانا . لقد كنت

أخشاك بطريقة بشعة في ذلك الوقت وبعدها بمـــدة طويلة .

فيرلـــه : يبدو أن هذا الخوف قد تلاشى الآن .

جريجـــرز : نعم ؛ لحسن الحظ . ان الجرائم التى ارتكبت ضد اكدال العجوز على يدى ويـــد غـــيرى لا يمكن اصلاحها . ولكن يمكننى على الأقل أن أحرر يالمر من الأكاذيب والخداع كاد ان يقضى عليه هنا .

فيرلـــه : هل تعتقد أنك بذلك ستؤدى له خدمة ؟

جريجـــرز : انني واثق من ذلك .

فيرلـــه : أتعتقد اذن ، ان اكدال المصور هو ذلك الرجل الذى سيشكرك على هذا المعروف ؟

جريجـــرز : نعم ؛ هو ذاك الرجل .

فيرلـــه : ايه . سوف نرى .

جريجـــرز : وعلاوة على ذلك . اذا كان على أن أبقى على قيد الحياة فلا بد أن أجد علاجا لضميرى العليل .

فيرلـــه : لن يشفى ضميرك أبدا . ان ضميرك معتل منـــذ الطفولة . انه وراثة من والدتك ، يا جريجرز . إنه الإرث الوحيد الذى تركته لك .

جريجـــرز : (يبتسم بمرارة مع شيء من الازدراء) ألم تتغلب بعد على خيبة الأمل التى أصابتك عندما وجدت أنك أسأت التقدير في أنها ستجلب لك الثراء .

فيرلـــه : دعنا لا نخرج عن الموضوع . ألا زلت مصرا على

عزمك في ان تقود اكدال — كما تزعم — إلى الطريق السوى .

يالمـــر : نعم مصر تمام الاصرار .

فيرلـــه : اذن كان من الأفضل أن أوفر على نفسى مشقة صعود السلم . لأننى لا أعتقد أن هناك جدوى الآن من ان أطلب إليك ان ترجع إلى المنزل .

جريجـــرز : كـــلا .

فيرلـــه : ولن تأتي إلى الشركة ايضا ، على ما أظن ؟

جريجـــرز : كـــلا .

فيرلـــه : حسنا — ولكن . بما اني عازم الآن على الزواج ثانية فان أملاكى سوف تقسم بينى وبينك .

جريجـــرز : (بسرعة) كلا ، انني لا أريد ذلك .

فيرلـــه : ألا تريد ذلك ؟

جريجـــرز : لا ، إن ضميرى لا يسمح لى .

فيرلـــه : (بعد برهة) هل ستذهب للمصانع ثانية ؟

جريجـــرز : كلا . انني أعتبر نفسى مفصولا من خدمتك .

فيرلـــه : ولكن ماذا تنوى أن تفعل ؟

جريجـــرز : سأحقق هدف حياتي فقط لا شيء أكثر من هذا .

فيرلـــه : ولكن بعد ذلك ، على أى شيء تعيش ؟

جريجـــرز : لقد اقتصدت قليلا من المال من مرتبى .

فيرلـــه : ولكن ذلك لن يدوم طويلا .

جريجـــرز : اعتقد انه سيكفيني مدى الحياة .

فيرلـــه : ماذا تعني بهـــذا ؟

جريجـــرز : لن أجيب على أي سؤال آخر .

فيرلـــه : وداعا ، اذن ، يا جريجرز .

جريجـــرز : وداعـــا .

(يخـــرج فيرله الأب)

يالمـــر : (يختلس النظر) هل ذهب ؟

جريجـــرز : نعم .

(يدخـــل يالمر ورلنـــج . تنضم إليهما جينـــا وهدفج من المطبـــخ) .

رلنـــج : لقد أنهـــى هذا حفلة الغذاء .

جريجـــرز : ارتدى ملابسك يا يالمر . يجب ان تخـــرج معـــى لتمشية طويلة .

يالمـــر : أجل ، بكل تأكيد . ماذا كان والدك يريد ؟ هـــل كان شيئا يتعلق بي ؟

جريجـــرز : هيا . هناك شيء أو شيئان أريد أن أحدثك عنهما . سأدخل لأرتدى معطفى (يخرج من باب الصالة)

جينـــا : لا أحب ، يا لمر ، ان تخرج معـــه .

رلنـــج : انها على حق . امكث هنا معنا .

يالمـــر : (يرتدى قبعته ومعطفه) ماذا ! عندما يريد صديق قديم أن يفضي إلى بمكنون فؤاده على انفراد . . .

رلنـــج : ولكن يا للعنه ! ألا ترى أن هذا الرجل مخبـــول !

جينـــا : ألم أقل لك ؟ ايه ، ماذا تنتظر ؟ لقد كانت مثل هذه النوبات تنتاب أمه من آن لآخـــر .

يالمـــر : هذا يعني أنه أكثر حاجة إلى صديق يرعاه اذن . (إلى جينا) لا تنسى أن تعدى العشاء في الوقت المناسب . . إلى اللقـــاء .

(يخرج من الباب الأمامى)

رلنـــج : انه لمن سوء الحظ ان هذا الشخص لم يقع في أحـــد مناجمه في هويدال ليتلقفه لهيب الجحيم مباشرة .

جينـــا : يالله ! لماذا تقول هـــذا ؟

رلنـــج : (يتمتم ان لى رأيى الخاص .

جينـــا : أتعتقد أن فيرلـــه الابن مخبول حقا ؟

رلنـــج : لا للأسف . انه لا يزيد خبلا عن معظم النـــاس ولكنه مريض نفسيا بالتأكيد .

جينـــا : ما الذى يعانيه اذن ؟

رلنـــج : حسنا ، سأخبرك يا مسز اكدال . انه يعاني مـــن مغالاة في الاستقامـــة .

هدفـــج : أهذا نوع من المرض ؟

رلنـــج : نعم ، انه مرض قومى ، ولكنه قلما يصبح حادا . (ينحنى لجينا) أشكرك على الغذاء (يخرج من باب الصالـــة) .

جينـــا : (تسير باضطراب في الغرفة) آه ، من جريجـــرز فيرله ، لقد كان دائما شخصا غريب الأطوار .

هدفـــج : (واقفة بجوار المائدة وهى تمعن النظر في والدتها) ان كل هذا يبدو لى غاية في الغرابة .

* * *

الفصـــل الرابـــع

(استوديو يالمر اكدال . صورة قد أخذت منـــذ لحظة . الكاميرا مغطاة بقطعة قماش . قاعـــــدة للكاميرا . كرسيان ومنضدة في وسط الحجرة . الوقت بعد العصر والشمس على وشك المغيب . وبعد ذلك بقليل بدأ الظلام يخيم على الكون . جينا واقفة عند باب الغرفة وفي يدها صندوق صغير ولوح زجاجى مبلل وهى تتحدث مع شخص مـــا خارج الغرفة) .

جينـــا : أجل ، لن أخيب ظنك ، عندما أعد بشىء فانى أفي بوعدى . قبل يوم الاثنين ستكون الدستة الأولى جاهزة . نهارك سعيد . نهارك سعيد .

(ينزل الشخص الآخر إلى الطابق الأسفل . تقفل جينا الباب وتضع اللوح في الصندوق وتضع هـــذا في الكاميرا المغطاة . تدخل هدفج من المطبخ) .

هدفـــج : هل ذهبوا الآن ؟

جينـــا : (ترتب الغرفة) نعم ، وأحمد الله اني انتهيت منهم أخيرا .

هدفـــج : أيمكنك أن تخمنى لماذا لم يرجع والدى للآن ؟

جينـــا : أمتأكدة انه غير موجود في الطابق الأرضى مع رلنج

هدفـــج : كلا ، ليس هناك . لقد نزلت من السلم الخلفـــى للطابق الأرضى لأسأل عنه منذ برهة .

جينـــا : وها هو عشاؤك ينتظره وقد برد الطعام .

هدفـــج : تصورى . ان والدى دائما حريص على أن يرجـــع إلى المنزل في ميعاد العشاء .

جينـــا : بدون شك . سوف يأتي حالا .

هدفـــج : اني أتمنى ذلك . لأن كل شيء يبدو غريبا فجأة .

جينـــا : (صائحة) ها هو قد حضر (يأتي يالمر من الممر) .

هدفـــج : (تهرع اليه) أبى ، لقد انتظرناك طويلا .

جينـــا : (ترمقه بنظرة عتاب) لقد تأخرت كثيرا في الخارج يا يالمر .

يالمـــر : (دون ان ينظر إليها) هذا صحيح . لقد تأخرت (يخلع معطفه . جينا وهدفج يحاولان مساعدته في ذلك فيبعدهما عنـــه) .

جينـــا : أتعشيت مع مستر جريجـــرز فيرله ؟

يالمـــر : (يعلق معطفه) كلا .

جينـــا : (تذهب إلى باب المطبخ) سأحضر لك الطعام هنا ، اذن .

يالمـــر : كلا ، لا تهتمى بالعشاء . لا أزيـــد أن آكل شيئا الآن .

هدفـــج : (تقترب منه) أتشعر بتعب يا أبي ؟

يالمـــر : ماذا ؟ أوه ، نعم إلى حد ما . لقد أتعبنا المشى الطويل جريجـــرز وأنا .

جينـــا : كان يجب ألا تفعل ذلك ، انك لم تعتد هذا المشى الطويـــل .

يالمـــر : هناك أشياء كثيرة في هذه الدنيا يجب على الانسان أن يعتادها . (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هل حضر أحد أثناء وجودى بالخارج ؟ .

جينـــا : لم يحضر غير الحبيبين .

يالمـــر : ألم يطلب أحد طلبات جديدة ؟

جينـــا : كلا لم تأت طلبات اليوم .

هدفـــج : سوف ترى يا أبي . سوف تأتي غدا .

يالمـــر : أرجو ذلك . وغدا اني عازم على أن أعمل بكـــل مالدى من جهد .

هدفـــج : غدا . أنسيت أى يوم يكون غد . . ؟

يالمـــر : أوه ، كلا . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . . اني عازم في المستقبل على أن أفعل كل شيء بنفسى ولا أريد أن يساعدني أحد في العمل على الاطلاق .

جينـــا : وما فائدة هذا يا يالمر ؟ ان هذا سوف يشقيك . يمكننى . أن أتولى التصوير بنفسى وحينئذ تتفرغ لاختراعك .

هدفـــج : وللبطة البرية يا أبي وكل هذا الدجاج والأرانب و . .

يالمـــر : لا تتحدثي معى عن هذا السخف . من الغد لن تطأ قدمى غرفة الطيور هذه .

هدفـــج : أوه ، ولكن يا أبي لقد وعدتني بأن نقيم احتفالا صغيرا .

يالمـــر : آه . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . هذه البطة البرية الملعونة — انني أريد أن أقصف رقبتها .

هدفـــج : (صائحة) البطة البرية . .

جينـــا : ياه ! انني لم أسمع مثل هذا الكلام الفارغ ابدا !

هدفـــج : (تهزه) أوه ، ولكن يا أبي انها بطتي البرية !

يالمـــر : ولذلك فاني لن أفعل ، لن يطاوعني قلبي — لا لن يطاوعني — من أجلك يا هدفج . ولكن في قرارة نفسي أشعر بأنه ينبغي أن أفعل ، ينبغي ألا أحتمـــل تحت سقف منزلي مخلوقا كان ملكا لذلك الرجل .

يجينـــا : بالله . كل هذا لمجرد أن جدي أخذها من هذا التعس بترسن .

يالمـــر : (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هناك بعض المطالب مطالب يضعها المرء نصب عينيه — ماذا أسميها ؟ — محاولة السعي جاهدا نحو الكمال — فلنفرض أننا سميناها مطالب المثالية ، بعض المطالب التي لا يمكن ان يتغاضى الانسان عنها دون ان تصاب روحـــه بأذى .

هدفـــج : (تتبعه) ولكن فكر في البطة البرية يا أبي ، البطة المسكينـــة .

يالمـــر : (يقف) انني أقول لك انني سأبقيها من أجلك ، لن أمس شعره واحدة منها كما قلت . سأبقيها لأن هناك

أشياء أهم منها يجب معالجتها . ولكن يجب ان تخرجي لتزهتك المعتادة يا هدفج . لقد تأخرت الآن وبدأ الظلام يخيم على الكون — ان الضوء لن يؤذي عينيك الآن .

هدفـــج : لا — لن أخرج اليوم — لن أهتم بذلك .

يالمـــر : بل يجب ان تخرجي للفسحة . يبدو على عينيك الضعف هذه الأيام . ان كل هذه الابخرة هنا تضر بعينيك والهواء في هذا المنزل غير نقي .

هدفـــج : حسنا ، حسنا اذن سوف أنزل بسرعة من سلالم المطبخ وأخرج لأتمشى قليلا . أين معطفي وقبعتي ؟ أوه ، انهما في غرفتي . أبي ، عدني بأنك لن تصيب البطة البرية بأذى وأنا في الخارج .

يالمـــر : لن أمسها بأي اذى ، اطمئني (يجذبها نحوه) أنت وأنا ياهدفج نحن الاثنين . والآن ، هيا ياعزيزتي (هدفج تحيي والديها وتخرج من المطبخ) .

يالمـــر : (يمشي في الغرفة خافض البصر) جينا .

جينـــا : نعم ؟

يالمـــر : ابتداء من الغد فصاعدا — أو ابتداء من بعد غد أريد أن احتفظ معي بدفاتر حسابات المنزل .

جينـــا : تريد ان تحتفظ بحسابات المنزل كذلك ؟ الآن ؟

يالمـــر : نعم ، أو على أية حال أريد أن أعرف مصدر دخلنا .

جينـــا : أوه . يعلم الله ، ان هذا لن يستغرق من وقتك طويلا

يالمـــر : كنت أتصور انه يستغرق وقتا طويلا . يبدو أن

المـــال الذى أعطيـــه لك يكفينا لمدة طويلة جدا .
(يقف وينظر اليها) كيف يحدث هذا ؟

جينـــا : لأن هدفج وأنا لانحتاج الا القليل جدا .

يالمـــر : هل صحيح أن والدى يتناول أجرا كبيرا على النسخ الذى يقوم به لمستر فيرله ؟

جينـــا : لاأدرى اذا كان أجرا كبيرا ــ فأنا لاأعرف قيمة ذلك النوع من العمل .

يالمـــر : حسنا ، كم يتقاضى بالتقريب هيا ؟ أخبرينى .

جينـــا : ان هذا يختلف من آن لآخر . ولكن مايتقاضاه يغطى بالتقريب مصاريفه في المنزل مع مبلغ قليل فوق هذا لمصروفه الخاص .

يالمـــر : مقدار مايكلفنا به من مصاريف . لم تخبرينى عن هذا من قبل .

جينـــا : كلا ، لم أستطع أن أقول لك ، لقد كنت سعيدا في اعتقادك بأن كل شيء يأخذه هو من مالك .

يالمـــر : في حين أنه في الحقيقة من مال المستر فيرله .

جينـــا : اوه ، ان مستر فيرله رجل متيسر الحال .

يالمـــر : أشعلى المصباح لى من فضلك .

جينـــا : (تشعله) وفوق ذلك فلايمكن الجزم بالقول انه هو المستر فيرله ، قد يكون جروبيرج .

يالمـــر : لماذا تقحمين جروبيرج لتخرجى عن الموضوع ؟

جينـــا : حسنا ، لاأدرى . لقد ظننت فقط . . .

يالمـــر : احم !

جينـــا : على أى حال لست أنا الذى ساعد والدك عـــلى الحصول على هذا العمل ، هذا « النسخ » انها برتا عندما كانت هناك .

يالمـــر : يبدو في صوتك الاضطراب .

جينـــا : (تضع الغطاء على المصباح) صوتي ؟

يالمـــر : ويداك ترتعشان ايضا ــ أتنكرين ذلك ؟

جينـــا : (بحزم) تكلم بصراحة يا يالمر . ماذا كان يقـــول لك جريجورز عنى ؟

يالمـــر : أصحيح ــ أيمكن ان يكون صحيحاً ــ انه كانت هناك بينك وبين المستر فيرله علاقة أثناء وجودك في خدمته ؟

جينـــا : هذا غير صحيح . ليس في ذلك الوقت . أوه ، لقد حاول مستر فيرله اغرائي ، فعلا ؛ واعتقدت زوجته ان هناك علاقة بينى وبينه فأحدثت ضجه وأذاقتنى مر العيش حتى اضطررت أن أترك خدمتهم .

يالمـــر : ولكن بعد ذلك ؟

جينـــا : بعد ذلك رجعت إلى منزلى . ولم تكن أمى امرأة بسيطة كما كنت تظن يا يالمر ، وأخذت تحدثنى عن هذا وذاك وما أشبه ، وكان مستر فيرله أرملا في في ذلك الوقت .

يالمـــر : حسنا ، وبعد ذلك .

جينـــا : نعم . من المستحسن ان تعرف ؛ لم يرجع الا بعد ان نال بغيته .

يالمـــر : (يقبض على كلتا يديه في اضطراب) وها هى والدة طفلتى ! كيف تخفين عنى شيئا كهذا ؟

جينـــا : لقد كان خطأ منى بالفعل . واعتقد انه كان يجب على أن أخبرك منذ مدة طويلة .

يالمـــر : كان يجب أن تخبرينى في الحال حتى أعرف أى نوع من النساء أنت .

جينـــا : ولو اني فعلت هذا أكنت تزوجتنى ؟

يالمـــر : ماذا تظنين أنت ؟

جينـــا : نعم — وهذا هو السبب الذى منعنى من أن أقول لك شيئا عن الموضوع في ذلك الوقت . أنت تعرف كم أحببتك . كيف تتصور أننى كنت أجـازف بحياتي كلهـــا . ؟

يالمـــر : (يسير في اضطراب) وهذه هى أم ابنتى هدفج . ان أعرف ان كل شيء أراه امامى (يضرب الكرسى بقدمه) — كل بيتى — أنا — مدين به لعشيق سابق . آه من ذلك الماكر العجوز الفاسق !

جينـــا : هل تأسف على الأربعة عشر عاما ، أو خمسة عشر عاما التى عشناها سويا ؟

يالمـــر : (يقف أمامها) أخبرينى — ألم تشعرى في كل يوم ، بل في كل لحظة — بالأسف لهذا الخداع الذى

نسجتيه حولى كالعنكبوت ؟ أجيبينى ؟ ألم تشعرى حقا بآلام الاسف والندم . ؟

جينـــا : أوه ، يا عزيزى يالمر ، لقد كان لدى ما فيه الكفاية ليشغلنى — إدارة شئون المنزل . وكل المهام اليومية — دون أن . . .

يالمـــر : ولهذا فأنت لا تفكرين أبدا في حياتك الماضية ؟

جينـــا : كلا ، يعلم الله اني قد أوشكت أن أنسى هـــذه المسألة القذرة .

يالمـــر : آه ، من هذه الاستكانة وبلادة الشعور . ان هذا يثير في نفسى على الدوام شعورا بالتقزز . وأكثر من هذا ، أنك حتى لا تشعرين بالاسف .

جينـــا : ولكن أخبرني يا يالمر ، ماذا كان يكون مصيرك لو لم تتزوج بواحدة مثلى ؟

يالمـــر : مثلك ؟

جينـــا : نعم ، لأني دائما أكثر منك واقعية واهتماما بالأمور العملية . قد يكون ذلك راجعا بالطبع إلى اني أكبرك بعض السن .

يالمـــر : ماذا كان يمكن أن يكون مصيرى ؟

جينـــا : نعم لأنك كنت قد بدأت تبـــدو غريب الأطوار عندما قابلتك أول مرة . أنت لا تنكر ذلك بالتأكيد .

يالمـــر : أهذا ما تسميه أطوارا غريبة ؟ آه ، انك لا تفهمين معنى ان يكون الانسان فريســة للحزن واليأس ، خاصة اذا كان رجلا حاد المزاج طموحا مثلى .

جينـــا : قد يكون الأمر كذلك ، على العموم أنا لا أشكو ، لأنك كنت زوجا طيبا بحق ، بمجرد أن أصبح لك بيت ، والآن وقد بدأنا نشعر أن البيت مريح ولطيف كنا نظن هدفج وأنا أننا قـــد نستطيع أن نصرف بعض النقود على طعامنا وملبسنا .

يالمـــر : اني أعيش في مستنقع من الخداع ، حقا .

جينـــا : لو أن هذا الانسان البغيض لم يقحم نفسه في هذا المنزل ؟

يالمـــر لقد كنت أعتقد أن منزلنا منزل سعيد . لقد كان هـــذا خداعا . من أين لى الآن بالدافـــع لأحقق اختراعـــى ؟ قد يموت معى وحينئذ يكون ماضيك يا جينا هو الذى قضى عليه .

جينـــا : (على وشك البكاء) أوه ، يالمر لا يجب ان تتكلم هكذا . انني لم أفكر في أى انســـان سواك طوال فترة زواجنا .

يالمـــر : انني أسألك ، أين حلم رب البيت الذى يكد لكسب القوت ؟ عندما كنت أستلقى على الاريكة أفكر في الاختراع كنت أدرك تماما بأنه قد يستنفد كل قواى . كنت أدرك تمام الادراك بأن اليوم الذى أحصل فيـــه على تسجيل الاختراع — هذا اليوم سيكون يوم خلاصى . وكان حلمى هو ان تحتلى مكانك كأرملة المخترع الراحل الثرية .

جينـــا : (تجفف دموعها) يجب ألا تتكلم هكذا يا يالمر ، اني ارجو من الله ألا أعيش لأكون أرملة .

يالمـــر : هذا لا يهم على أية حال . . انتهى كل شىء الآن ؛ انتهى كل شىء .

(يفتح جريجرز باب الصالة بحرص وينظر في الغرفة ،

جريجـــرز . هل تسمحان لى بالدخول ؟

يالمـــر : تفضل ، أدخل .

جريجرز : (يتقدم ووجهه يشع بالبشر ويمد يديه اليهما)والآن ياأصدقائي الاعزاء (يجول ببصره من جينا الى يالمر ثم يهمس في أذن يالمر) هل انتهيت من الموضوع ؟

يالمـــر : (في صوت مرتفع) نعم ، انتهيت .

جريجـــرز : أحقا ؟

جريجـــرز : لقد مررت بأقسى لحظة في حياتي .

جريجـــرز . ولكنها أسمى لحظة ، كما اعتقد .

يالمـــر : على أية حال لقد نفضنا أيدينا من الموضوع في الوقت الحاضر .

جينـــا : غفر الله لك يامستر فيرله ؟

جريجـــرز : (في دهشة كبيرة) ولكنى لاأفهم هذا .

يالمـــر . ماالذى لاتفهمه ؟

جريجـــرز : يجب أن تصلا عن طريق هذه المحنة الى تفاهم جوهرى تفاهم سيكون أساس حياة جديدة تسودها الصراحة والبعد عن الخداع . .

يالمـــر : نعم ، اني أعرف وأدرك هذا ، ياجريجرز .

جريجـــرز : لقد توقعت بأنه عندما أدخل من هذا الباب سوف أرى نور هذا التحول على وجهيكما ، نورا يبهر البصر . ومع ذلك لاأرى هنا سوى هذا الحزن وهذه الكآبة . .

جينـــا : (تزيح غطاء المصباح) . . لقد فهمت .

جريجـــرز : انك لاتريدين أن تفهميني يامسز اكدان . حسنا . حسنا ، لعلك تحتاجين إلى بعض الوقت . ولكنك أنت يالمر- أنت ؟ لابد أن هذا التنوير قد أكسبك فهما سيدفعك الى أشياء أسمى وأرفع الآن وقد مرت الازمة .

يالمـــر : آه ، بالطبع . انه فعل هذا ، او بعبارة أدق إنه فعل هذا على نحو ما.

جريجـــرز : لأنه بكل تأكيد ليست هناك تجربة في الحياة تعادل السعادة التي تغمرنا حين نسامح شخصا وقع في الخطيئة فنرفعه بحبنا ليقف إلى جانبنا .

يالمـــر : هل تعتقد أن المرء يشفى بهذه السهولة من الجرعة المريرة التي قد تجرعتها عن آخرها للتو ؟

جريجـــرز : لايمكن للرجل العادى ، ربما . ولكن لرجل مثلك . .

يالمـــر : أوه ، انني اعرف ذلك . إنني أعرف . ولكن يجب الاتدفعني الى هذا ياجريجرز . اذ أن هذا يتطلب بعض الوقت . كما تدرك .

جريجـــرز : ان بك كثيرا من البطة البرية يالمر .

(كان رلنج قد حضر من باب الصالة)

رلنـــج : ماذا يارفاق ، أتتحدثون ثانية عن البطة البرية . ؟

يالمـــر : نعم فريسة مستر فيرلة المهيضة الجناح .

رلنـــج : مستر فيرله ؟ أتتحدثون عنه اذن ؟

يالمـــر : عنه وعن باقي أفراد عائلتنا .

رلنـــج : (في صوت منخفض لجريجرز) أيها المغفل فلتذهب إلى الجحيم .

يالمـــر : ماذا تقـــول ؟

رلنـــج : كنت أعبر عن رغبة صادقة في أن يرحل هـــذا الطبيب الدجال من هنا ويعود إلى منزله ، لأنـــه إذا مكث هنا فانه قادر على أن يحطمكما أنتما الأثنين معـــا .

جريجـــرز هذان الاثنان . يا دكتور رلنج ، لاتخش عليهما ، ولن أتكلم عن يالمـــر . فنحن نعرفه . أما عن زوجته فلا بد ان يكون في قرارة نفسها منابع من الامانة والاخلاص .

جينـــا : (على وشك البكاء) اذت كان ينبغى ان تتركنى وشأني كما كنت .

رلنـــج : (لجريجرز) أمن الوقاحة أن أسأل بالضبط مـــاذا تحاول أن تفعله في هذا المنزل ؟

جريجـــرز : أود أن أضع أسس الزواج السليم .

رلنـــج : الا تعتقد أن زواجهما موفق كما هو الآن .

جريجـــرز : ربما يكون زواجا موفقا كغيره ، مع الأسف . ولكنه لم يكن على الاطلاق زواجا سليما حتى الآن .

يالمـــر : انك لم تؤمن قط بالمثل العليا . يا رلنـــــج .

رلنـــج : لا تتحدث عن هذا السخف — يا بنى . لو سمح لى مستر فيرله بالسؤال : كم عدد الزيجات السليمة التى شاهدتها في حياتك ؟ كم . على وجه التقريب ؟

جريجـــرز : أعتقد أننى لم أر زواجا سليما واحدا .

رلنـــج : ولا أنا كذلك .

جريجـــرز : ولكنى رأيت حالات كثيرة . كثيرة جد مـــن الزواج الخاطىء . ولقد كانت عندى الفرصة لأرى عن كثب مدى الضرر الذى يمكن ان يحدثه مثـــل هذا الزواج الذى يحط من معنويات الطرفين .

يالمـــر : ان كل الأسس الاخلاقية لحياة الانسان قد تنهار ، وهذا شيء رهيب .

رلنـــج : بالطبـــع . انني لم أتزوج حتى الآن ، ولذلك لن استطيع أن أعطى حكما . ولكن ما أعرفـــه تمـــام المعرفة هو أن الأطفال — مثل الوالدين — جزء من الزواج ايضا . ولذلك يجب ان تبعدا الطفلة عـــن الموضوع وتتركاها لشأنها .

يالمـــر : آه هدفج ! ابنتى الصغيرة المسكينة !

رلنـــج : نعم ، أرجو أن تبعداها عن الموضوع . أنتما الاثنان من البالغين ولكما مطلق الحرية في تدمير ماشئتما من حياتكما الخاصـــة متى حـــلا لكما ذلك . ولكنى أحذركما ، كونا حريصين مع هدفج ، والا سينتهى الأمر بأن تسببا لها ضررا بليغـــا .

يالمـــر : ضرر ؟

رلنـــج : نعم قد ينتهى الامر بأن تسبب لنفسها ضررا بليغا . وربما لغيرها ايضا .

جينـــا : كيف تعرف هذا يامستر رلنج ؟

يالمـــر : ليس هناك خطر مباشر على عينيها ، اهناك خطر ؟

رلنـــج : ماأقوله لاعلاقة له بعينيها . . ولكن هدفج في مرحلة خطيرة من عمرها وقد نستولى على ذهنها أية فكرة ما . .

جينـــا : فعلا . هذا صحيح — لقد بدأت ألاحظ ذلك . لقد بدأت بالفعل تعبث بالنار في المطبخ وتسمى هذا لعبا في بيت تشتعل فيه النيران ؟ انى كثيرا ماأخشى أن تشعل النار في البيت .

رلنـــج : داكم برهان لما أقول .

جريجـــرز : (الى رلنج) وكيف تعلل مثل هذا السلوك .

رلنـــج : (بهدوء) علامات المراهقة . يابنى .

يالمـــر : طالما أنا حى . طالما أنا على ظهر البسيطة فان هدفج . . (هناك طرق عال على الباب) .

جينـــا : اسمح ياالمر هناك شخص بالباب (منادية) ادخل

مسز سوربى : أسعدتم مساء .

(تدخل مسز سوربي . وهى ترتدى معطفا)

جينـــا : (تتقدم نحوها) أأنت . أنت يابرنا ؟

مسز سوربي : نعم أنا . ولكن ربما حضرت في وقت غير مناسب .

يالمـــر : كلا على الاطلاق . إن أى رسول من ذلك المنزل وأنما . . .

مسز سوربي : (الى جينا) في الحقيقة لقد تمنيت أن أجدك بمفردك في البيت في هذا الوقت من المساء . ولذلك فقد أنسللت من المنزل لاتحدث اليك بعض الوقت ولاودعك

جينـــا : أحقا ؟ أأنت راحلة ، اذن ؟

مسز سوربي : نعم . غدا في الصباح الباكر — الى هويدال . لقد ذهب مستر فيـــرله الى هنـــاك اليوم بعد الظهر — (تنظر عرضا الى جريجرز) لقد طلب منى أن أبلغك سلامة .

جينـــا : ياه ! تصور !

يالمـــر : اذن فقد رحل مستر فيرله ؟ والآن ستتبعينه ؟

مسز سوربي : نعم . مارأيك في هذا يامستر فيرله ؟

يالمـــر : أنصحك بأن تكوني حريصة .

جريجرز : يحسن ان أشرح الموقف . ان والدى سيتزوج مسز سوربي . .

يالمـــر : سيتزوجها ؟

جينـــا : أوه برتا ؟ أحقا سيتزوجك أخيرا ؟

رلنـــج : (في صوته بعض الارتعاش) ليس هـــذا صحيحاً بالتأكيـــد ؟ .

مسز سوربي : نعم يا عزيزى مستر رلنج . انه صحيح تماما .

رلنـــج : أتتزوجـــين ثانية ؟

مسز سوربي : نعم هذا ما عزمت عليه . ولقد حصل مستر فيرله على تصريح خاص وسنتزوج في هدوء هناك في المصانـــع .

جريجـــرز : في هذه الحالة لا يسعنى الا أن أتمنى لك السعادة كما يفعل الابن البار لزوجة أبيـــه .

مسز سوربي : أشكرك إذا كنت تعنى ما تقول . انى أتمنى بحـــق أن يجلب هذا الزواج السعادة لمستر فيرله ولى .

رلنـــج : أوه ! أنا واثق من هذا . مستر فيرله لا يسكر على حد معرفتى — ولا أعتقد انه اعتاد ضرب زوجاته أيضـــا . كما كان يفعـــل المأسوف عليه الطبيب البيطرى .

مسز سوربي : أوه ، دع مستر سوربي يرقد في قبره في سلام مـــن فضلك . لقد كانت له حسناته أيضا .

رلنـــج : ولكن لمستر فيرله . كما نفهم . حسنات أفضل .

مسز سوربي : على أية حال ، إنه لم يبدد أحسن ما عنده ، والرجل الذى يفعل هذا يجب أن يتحمل نتيجة افعاله .

رلنـــج : سأخرج الليلة مع مولفنك .

مسز سوربي : لا تفعل ذلك يا مستر رلنج . أرجوك . لا تفعل ذلك من أجل خاطرى .

رلنـــج : ومالذا تقترحين غير هذا (إلى يالمر) أتحب أن تنضم الينـــا ؟

جينـــا : كلا . شكرا . يالمر لا يخرج للشراب واللهـــو .

يالمـــر : (بصوت منخفض وبغضب) أوه . اسكتى .

رلنـــج : وداعا يا مسز — فيرله . (يخرج من باب الصالة) .

جريجـــرز : (إلى مسز سوربي) يبدو أنك ودكتور رلنج تعرفان بعضكما تمام المعرفة .

مسز سوربي : نعم ، يعرف أحدنا الآخر منذ سنين طويلة . وفي وقت ما بدا وكأن هذه الصداقة ستنتهي إلى علاقة أكثر دواما .

جريجـــرز : اعتقد أنه من حسن حظك انها لم تفعـــل .

مسز سوربي : أنا معك في هـــذا . ولكني دائما حريصة على ألا أتصرف دون روية . على المرأة الا تضيع نفسها على أى حال . أليس كذلك ؟

جريجـــرز : ألا تخشين أنني قد أخبر والدى عن هذه الصداقة القديمـــة ؟

مسز سوربي : كن واثقا أني أخبرته بنفسى .

جريجـــرز : أحقـــا ؟ .

مسز سوربي : ان والدك يعرف كل صغيرة يمكن أن يقولها الناس عنى بصدق . لقد أخبرته بكل شيء من هذا القبيل . وكان هذا أول ما فعلته عندما أظهر رغبته في الزواج .

جريجـــرز : اذن لقد كنت معه أكثر صراحة من كثيرين غيرك من الناس .

مسز سوربي : لقد كنت دائما صريحة . انها خير طريقة لنا نحـــن النساء .

يالمـــر : ما رأيك في هذا يا جينـــا . ؟

جينـــا : أوه ان النساء يختلفن بعضهن عن بعض . ولا يمكننا أن نكون جميعا مثل برتا .

مسز سوربي : انني أعتقد بحق ، يا جينا ، ان ما فعلته هو عين الصواب . ولم يخف عنى مستر فيرله هو الآخر أى شيء في حياته الماضية . ولعل هذا هو الشيء الاساسى الذى جمع بيننا . والآن يمكنه ان يجلس ويتحدث إلى بصراحة كالطفل . كما لم يفعل مع أحد من قبل . تصورى رجلا في مثل صحته وقوته أمضى كل شبابه وأحسن سنى حياته لا يسمع الا المواعظ التى كثيرا ما كانت تدور ، على قدر علمى ، حول خطايا وهميـــه .

جينـــا : نعم ، هذا صحيح بالفعـــل .

جريجـــرز : إذا كنتما ستبدآن الحديث عن هذا الموضوع فيحسن ان أذهب .

مسز سوربي : لا تشغل بالك . لقد قلت كل ما أريده . ولكني أريدك أن تفهم انه من جانبي لم أكذب عليه ، ولم أخف عنـــه شيئا . وقد تظن انني فعلت ما هو في مصلحتى . ولكن على أى حال ، لا أظن أن ما أخذه أكثر مما أعطيـــه .

ولن أخذله بأى حال من الأحوال . انني أنا التى سوف تهتم به وترعاه أكثر من أى إنسان آخـــر خاصة وانه بعد قليل سيصبح عاجزا .

يالمـــر : هو ؟ يصبح عاجزا ؟

جزيجـــرز : (إلى مسز سوربي) أوه أفضل ألا نتحدث عن هذا ،

مسز سوربي : لا فائدة من اخفاء هذا ، مهما أراد هو ذلك . انه سائر في طريق العمى .

يالمر : (بدهشة وفزع) يصير أعمى ؟ هذا غريب . انه أيضا سيصير أعمى . هل هذا صحيح ؟

جينا : كثير من الناس يحدث لهم هذا ؟

مسز سوربي :لا يمكنك ان تتصورى معنى هذا لرجل مثله . ايه حسنا ، سوف أحاول أن أضع عيني في خدمته ، ولكن لا يجب أن أمكث أكثر من هذا . إنني مشغولة جدا هذه الأيام . أوه . هناك شيء أريد أن أقوله لك يا مستر اكدال . وهو أنه إذا أردت أى خدمة من مستر فيرله فما عليك إلا أن تذكرها بخروبيرج .

جريجرز : أظن ان هذا عرض سيرفضه يالمر اكدال ، بكل تأكيد .

مسز سوربي : أوه ؟ في الماضى لم ألاحظ انه . .

جينا : فعلا ، يا برتا ، يالمر ليس في حاجة إلى ان يأخذ أى شيء من مستر فيرله بعد الآن .

يالمر : (ببطء وتؤدة) أتسمحين بتبليغ تحياتي لزوجك المقبل وتخبرينه بأني سأذهب إلى مستر جروبيرج في أقرب فرصة ممكنة .

جريجرز : ماذا ؟ هل حقا ستفعل ذلك ؟

يالمر : أكرر ، سأذهب إلى مستر جروبيرج ، وأطلب منه بيانا بالمبلغ الذى أنا مدين به لرئيسه . سوف

أسدد دين الشرف هذا — (يضحك) — دين الشرف ! ولكن كفى ذلك . سوف أسدد كل المبلغ حتى آخر بنس بالاضافة إلى ربح خمسة في المائة .

جينا : ولكن يا عزيزى يالمر ، ليس لدينا أى نقود لتفعل هذا ، والله يعلم ذلك .

يالمر : أتسمحين بأن تخبرى خطيبك بأنى أعمل دون ككل لاتمام اختراعى ، أتسمحين بأخباره بأن الرغبة في أن أتخلص من عبء هذا الدين الاليم هى التى تدفعنى إلى تحمل هذا العمل الشاق المضنى وأن هذا هو السبب الذى من أجله أصبحت مخترعا كل ما أحصل عليه سوف يستخدم في آن أتخلص نفسى من هذا الدين الذى أنا مدين به لزوجك المقبل والدى سببه ما أغدقه علينا من مال .

مسز سوربي : ماذا يجرى في هذا البيت !

يالمر : دعك من هذا .

مسز سوربي : ايه ، وداعا اذن . كان هناك شيء آخر أريد أن اتحدث عنه إليك يا جينا . ولكن لا بد ان نرجيء هذا إلى وقت آخر . وداعا .

(يالمر وجريجرز ينحنيان بهدوء . تودع جينا مسز سوربي حتى الباب) .

يالمر : لا تتعدى عتبة الباب . يا جينا .

(تذهب مسز سوربي وتقفل جينا الباب وراءها) .

يالمـــر : ها نحن الآن يا جريجرز . الآن قد أرحت نفسي من عبء الكلام عن هذا الدين .

جريجـــرز : سوف نتخلص منه قريبا ، على أى حال .

يالمـــر : أظن ان تصرفي هذا كان تصرفا صائبا .

جريجـــرز : أنت الرجل الذى لم يخب ظنى فيه .

يالمـــر : لا بد أن يجيء الوقت الذى فيه يجد المرء أنه ، من المستحيل التغاضى عن مطالب المثالية ، وبما أني عائل أسرة فإنى أئن دوماً تحت ضغط هذه المطالب . صدقنى يا جريجرز انه ليس من السهل على رجل بدون موارد خاصة أن يسدد دينا قد غطاه غبار النسيان ، ولكن لا مفر من ذلك ، ولا بد من عمل الواجب .

جريجـــرز : (يضع يده على كفيه) عزيزى يالمر . ألست مسرورا لحضورى ؟

يالمـــر : فعـــلا .

جريجـــرز : ألست مغتبطا الآن لأنك عرفت نفسك عـــلى حقيقتهـــا ؟

يالمـــر : (بشيء من القلق) بالطبع أنا سعيد بهذا ، ولكن هناك شيئا واحدا يؤرق احساسى بالعدالة .

جريجـــرز : وما هو ؟

يالمـــر : انه موضوع — لا أدرى إذا كان ينبغى ان أتكلم بصراحة عن والدك .

يجريجـــرز : تكلم بحرية فهذا لا يضايقنى اطلاقا .

يالمـــر : حسنا ، اذن — إنه يغضبنى أن أعرف أن الشخص الذى يعد زواجه زواجا سليما هو أبوك وليس أنا.

جريجـــرز : ماذا تقـــول ؟

يالمـــر : نعم ، هذه هى الحقيقة . ان والدك ومسز سوربي مقدمان على زواج اساسه الثقة التامة ، مبنى على صراحة مطلقة من الجانبين ، فهما لا يخفيـــان شيئا عن بعضهما وليس هناك أى خداع وراء كل هذا . لقد اعترفا بخطاياهما ، إذا صح هذا التعبير ، وتوصلا إلى غفران متبادل .

جريجـــرز : حسنا ، ولكن ما يهمنا في هذا ؟

يالمـــر : هذا كل ما في الأمر بالفعل ، وأنت نفسك قلت بأنه لا يمكن وضـــع أساس لزواج سليم إلا بالتغلب على كل هذه الصعاب .

جريجـــرز : ولكن هذه مسألة تختلف اختلافا كليا يا يالمـــر ، اني واثق أنك لا تريد ان تقارن نفسك وزوجتك بهذين الاثنين — اعتقد أنك تفهم ما أعنى .

يالمـــر : ولكنى لا أستطيع أن أبعد عن ذهنى التفكير بأن في هذا الأمر ما يخرج ويغضب إحساسى بالعدالة ، ويبدو لى تماما كما لو أن العدالة ايا كانت في تنظيم هذا العالم لا وجود لها .

جينـــا : بالله يا يالمـــر . لا يجب أن تقول مثل هذه الأشياء .

جريجـــرز : نعم . دعنا لا نتكلم عن هذه المسألة .

يالمـــر : ولكن من ناحية أخرى يبدو لى أن أصبح القـــدر يعمل على اعادة التوازن . انه سيفقد بصره .

جينـــا : قد يكون هذا غير مؤكـــــد .

يالمـــر : أهناك شك في هذا ؟ ينبغى ألا تشك على أيـــة حال لأنه في هذه الحقيقة تتبين عدالة الجزاء . ففى حياته قد أعمى صديقا مخلصا يثق فيـــه .

جريجـــرز : من سوء الحظ أنه أعمى الكثيرين .

يالمـــر : والآن أقبل القدر الخفى الذى لا يرحم ليطلب عينيه بذاتها .

جينـــا : كيف تقول مثل هذه الأشياء الفظيعة ؟ انها تملؤني بالذعـــر .

يالمـــر : من الخير للانسان أن يواجه الجانب المعتم للحيـــــاة من حين لآخـــر .

(تدخل هدفج من باب الصالون وهى لابسة فبعتها ومعطفها مسرورة وهـــى تلهـــث) .

جينـــا : أرجعت حالا ؟

هدفـــج : نعم ، لم أرد أن أمشى أكثر من هذا ، ولقد كان من حسن الحظ ، لأني قابلت شخصا على الباب .

يالمـــر : أظن أنها صديقتنا مسز سوربي .

هدفـــج : نعم .

يالمـــر : (يسير باضطراب في الغرفة) أتمنى ان تكون هـــذه آخر مرة ترينها فيها .

(سكون . تنظر هدفج بخجل إلى واحد ثم إلى الآخر كما لو انها تريد ان تقرأ افكارهم وتدرك الجـــو المحيط بهـــم) .

هدفـــج : (تتقدم إلى يالمـــر مداعبة) أبي ؟

يالمـــر : حسنا . ماذا تريدين يا هدفـــــــج ؟

هدفـــج : مسز سوربي قد أحضرت شيئا لى .

يالمـــر : (يقف) لك ؟

هدفـــج : شيئا للغـــد .

جينـــا : ان برتا دائما تحضر لك شيئا بسيطا كل عيد ميلاد

يالمـــر : ما هو هذا الشيء ؟

هدفـــج : لا . لا داعى أن تعرفه الآن لأنه أول شيء ستعطيه إلىّ والدتي عندما استيقظ غدا .

يالمـــر : أوه ، هذه مؤامرة لابعادى عن كل شيء .

هدفـــج : (تسرع إليه) طبعا يمكنك ان تراه . انه خطـــاب كبـــــير (تخرج الخطاب من جيبها) .

يالمـــر : وخطاب أيضا ؟

هدفـــج : نعم انه خطاب فقط ، الهدية ستأتي بعد ذلك ، كما أظن . ولكن تصور ، خطاب . لم يصلنى أى خطاب قبل الآن . هناك كلمة « آنسة » مكتوبة على الظرف (تقرأ) « الآنسة هدفج اكدال » تصور انه أنا .

يالمـــر : دعينى أرى هذا الخطاب .

هدفـــج : (تعطيه الخطاب) ها هو الخطاب .

يالمـــر : هذا خط مستر فيرلـــه نفسه .

جينـــا : أمتأكد أنت من هذا يا يالمـــر ؟ .

يالمـــر : افحصى هذا بنفسك .

جينـــا : أوه ، وكيف لى أن أعرف ؟

يالمـــر : هدفج ، أيمكن ان افتح الخطاب وأقرأه ؟

هدفـــج : نعم ، بالطبـــــع ، إذا أردت .

جينـــا : كلا . ليس الليلة يالمر ، دعه للغد .

هدفـــج : (برقة) أوه ، ألا تدعيه يقرؤه . من المؤكد انـــه خطاب لطيف . عندئذ سيسر والدى ويشملنا السرور من جديد .

يالمـــر : هل أفتحه اذن ؟

هدفـــج : نعم بكل سرور ياأبي . سوف يكون هذا مبعث سرور لنا أن نعرف مابه .

يالمـــر : طيب (يفتح الخطاب ويخرج ورقة يقرأها بسرعة وتبدو عليه الحيرة) والآن مامعنى كل هذا ؟

جينـــا : لماذا ؟ ماذا يقول ؟

هدفـــج : نعم ، ياأبي ، أخبرنا .

يالمـــر : اسكتى . (يقرأه ثانية . يشحب لونه ثم يتمالك نفسه) انها حجة .

هدفـــج : حقا ؟ ماذا أحصل بمقتضاها .

يالمـــر : اقرئيها بنفسك (هدفج تقترب وتقرأ لحظة بجوار المصباح)

يالمـــر : (بصوت غير مسموع وهو يقبض على يديه) العينان . العينان . ثم ذلك الخطاب !

هدفـــج : (تقطع قراءتها) هى حجة نعم . ولكن يبدو ان جدى هو الذى سيحصل عليها .

يالمـــر : (يأخذ منها الخطاب) جينا . أتفهمين هذا ؟

جينـــا : انى لاأعرف شيئا عن الموضوع . أخبرني ماهو .

يالمـــر : يقول مستر فيرله الأب لهدفج بأنه لاداعى لأن يتعب جدها نفسه بعد الآن في النسخ لأنه من الآن فصاعدا سيكون له الحق في أخذ خمسة جنيهات كل شهر من مكتبه .

جينـــا : أحقا هذا ؟

هدفـــج : خمسة جنيهات ياوالدتي . لقد قرأت ذلك .

جينـــا : كم هذا جميل بالنسبة لجدى !

يالمـــر : خمسة جنيهات طالما هو في حاجة اليها . هذا معناه بالطبع ، طوال حياته .

جينـــا : حسنا . ان هذا الرجل العجوز المسكين قد ضمن تكاليف عيشه . على الاقل .

يالمـــر : ثم يأتي شيء آخر . لم تقرئي هذا ياهدفج ، وبعد ذلك تنتقل ملكية الحجة اليك .

هدفـــج : الىّ ! كلها !

يالمـــر : لقد ضمن لك نفس المبلغ طول حياتك ، هكذا يقول ، هل سمعت هذا ياجينا ؟

جينـــا : نعم سمعت .

هدفـــج : تصور ! أنا أحصل على كل هذه النقود (تهز والدها وهى فرحة) أبي ! أبي . ألست مسرورا ؟

يالمـــر : (يبتعد عنها) مسرور . (يسير في الغرفـــة في اضطراب ظاهر) آه . يالله من مستقبل ! يالها من صورة تتكشف امام عيني ! اذن ها هدفج التي يتكفل بها بهذا السخاء . انها هدفج !

جينـــا : بالطبع لأنه عيد ميلادها .

هدفـــج : على أى حال ، سوف تأخذها يأبي . انت تعرف انني سوف أعطيك ووالدتي كل النقود بالطبع .

يالمـــر : لوالدتك . نعم . بالطبع .

جريجـــرز : يالمر . انه فخ ينصبه لك .

يالمـــر : أتعتقد أنه فخ آخر .

جريجـــرز : عندما حضر هنا في الصباح قال لى « ان يالمر الكدال ليس هو الرجل الذى تتصوره »

يالمـــر : ليس الرجل . . .

جريجـــرز : وأضاف قائلا « سوف ترى ذلك بنفسك » .

يالمـــر : سوف ترى اذا كنت سأبيع نفسي مقابل مال يعطيه لى

هدفـــج : ولكن ياأماه . مامعنى كل هذا ؟

جينـــا : ادخلي واخلعي معطفك .

(تخرج هدفج من باب المطبخ وهى على وشك البكاء)

جريجـــرز : نعم يالمر . الآن سوف ترى من منا المصيب هو أم أنا

يالمـــر : (يمزق الورقة قطعتين ببطء ويضعهما على المنضدة) هذا هو ردى عليه .

جريجـــرز : هذا ماكنت أنتظر .

يالمـــر : (يقترب من جينا وهى واقفة بجوار الموقد ويقول بهدوء) . والآن نريد الحقيقة . اذا كانت العلاقة بينك وبينه قد انقطعت عندما أصبحت « مغرمة بي » كما تقولين . فلماذا اذن مهد لزواجنا ؟

جينـــا : اعتقد أنه ظن بهذا أنه يضمن دخول منزلنا .

يالمـــر : هذا السبب فقط ؟ ألم يكن يخشى احتمالا ما ؟

جينـــا : انني لاأفهم ماذا تقصد ؟

يالمـــر : أريد ان أعرف اذا كانت طفلتك لها الحق في ان تعيش في منزلى .

جينـــا : (تمالك نفسها وعيناها تشعان غضبا) وأنت تسأل عن هذا ؟ .

يالمـــر : يجب ان تجيبى عن هذا السؤال . هل هدفج تنتمى الىّ أو . . . ماذا تقولين ؟

جينـــا : (تنظر اليه بتحد ويبرود) لاأدرى .

يالمـــر : (بصوت مرتعش) لاتدرى ؟

جينـــا : كيف أعرف أنا هذا ؟ أنا — لاستطيع الجزم . . .

يالمـــر : (يبتعد عنها بهدوء) اذن ليس لى اى شأن بهذا المنزل

جينـــا : فكر جيدا فيما أنت فاعل يا يالمـــر .

يالمـــر : (يلبس معطفه) لا يوجد هنا أى شىء يفكر فيه رجل مثلى .

جريجـرز : بالعكس هناك أشياء كثيرة يجب التفكير فيها . أنتم الثلاثة يجب أن تظلوا معا حتى تنالوا الغفران الذى ينبع من التضحية بالذات .

يالمـر : أنا لا أريد نيل الغفران . لا . لا . أيـن قبعتى ؟ (يأخذ قبعته) أن بيتى قد هوى حوى كالحطـام (ينفجر بالبكاء) جريجرز ! ليس لدى طفلة الآن .

هدفـج : (وكانت قد فتحت باب المطبخ (ماذا تقـول ؟) (تقترب منه) أبي ! أبي !

جينـا : والآن ماذا سيحدث ؟

يالمـر : لا تقتربي منى يا هدفج ! اذهبى ! اذهبى عنى ! انى لا أحتمل النظر اليك ! آه ، هاتان العينان ! وداعا (يسرع إلى الباب) .

هدفـج : (متعلقة به وهى تصيح) كلا ! لا ، لا تتركنى .

جينـا : (تصيح) أنظر إلى الطفلة يا يالمر ! انظر إلى الطفلة !

يالمـر : كلا لن أفعل ، لا أقدر ! لا بد أن ابتعد عن كل هذا ـ ابتعد عن كل هذا .

(ينتزع نفسه ويخرج من باب الصالة) .

هدفـج : (وعيناها تنم عن اليأس) انه ، يتركنا يا أمى ، إنه يتركنا لن يعود ثانيـة .

جينـا : لا تبك يا هدفج . سوف يعود والدك إلينـا .

هدفـج : (تلقى بنفسها على الاريكة وتبكى بحرقة) كلا ، كلا ! لن يعود إلينـا ثانيـة .

جريجـرز : صدقينى يا مسز اكدال بأني ما قصدت إلا ما فيه كل خير لكم .

جينـا : نعم ، إني أصدقك . ولكن سامحك الله على أية حال .

هدفـج : (مستلقية على الأريكة) أننى سأموت ـ سأموت ماذا فعلت حتى أثير غضبه ؟ والدتي ، لابد ان تجبريه على العودة إلى المنزل .

جينـا : نعم ، نعم ، نعم ـ سأفعل . طيب . هدئي مـن روعك . سوف أخرج أنا وأبحث عنه (تلبس معطف خروجها) ربما نزل إلى رلنج ولكن يجب ألا ترقدى وتبكى هكذا . أتعدينى بذلك ؟

هدفـج : (تبكى بتشنج) نعم . سأكف عن البكاء إذا رجع أبي .

جريجـرز : (إلى جينا التى همت بالخروج) ألا يحسن أن تدعيه ينهى معركته النفسية المريرة هذه أولا ؟

جينـا : يمكنه أن ينتهى من هذه المعركة بعد ذلك . أولا وقبل كل شيء يجب أن نفكر في الطفلة (تخرج مـن باب الصالة) .

هدفـج : (تجلس وتجفف دموعها) الآن ، يجب أن تخبرني عن الموضوع . لماذا لا يريد والدى أن يراني ؟

جريجـرز : يجب ألا تسألى عن هذا الاعندما تكبرين .

هدفـج : (تتنهد) ولكن لايمكننى أن استمر في هذا الشقاء التام حتى أكبر . اعتقد أني أعرف الموضوع . ربما أني لست ابنة والدى الحقيقية .

جريجـــرز : (باضطراب) أهذا ممكن ؟

هدفـــج : ربما قد وجدتني والدتي . والآن ربما اكتشف والدى ذلك . لقد قرأت عن مثل هذه الاشياء .

جريجـــرز : وحتى لوكان الامر كذلك . . .

هدفـــج : فعلا ، اني اعتقد أنه يجب ان يحبني على الرغم من هذا كابنته . وربما أكثر . لقد أرسلت لنا البطة البرية كهدية أيضا . ولكني مغرمة بها الى حد كبير .

جريجـــرز : (يبعدها عن الموضوع) آه ، البطة البرية . دعينا نتكلم عن البطة البرية بعض الشيء . . .

هدفـــج : البطة البرية المسكينة ! لم يعد يحتمل النظر اليها كذلك تصور بربك ! انه يريد أن يقصف رقبتها .

جريجرز : أوه ، بكل تأكيد لن يفعل ذلك .

هدفـــج : كلا ، ولكنه قال هذا . واني اعتقد انه من الفظاعة ان يقول هذا الكلام . إني أصلي للبطة البرية كل ليلة وأطلب من الله ان يحميها من الموت ومن كل أذى .

جريجـــرز : (ينظر اليها) أتصلين كل ليلة ؟

هدفـــج : بالطبـــع .

جريجـــرز : من علمك ؟

هدفـــج : علمت نفسي ، اذ انني وقت أن كان والدى في أشد حالات المرض ووضعت ديدان علق على رقبته لتمتص الدم الفاسد . وقال بأنه على وشك الموت . .

جريجـــرز : حقا ؟

هدفـــج : نعم كنت أصلي من أجله عندما أذهب الى فراشي وداومت على الصلاة منذ ذلك الوقت .

جريجـــرز : والآن تصلين للبطة البرية أيضا ؟

هدفـــج : فكرت في أنه من الخير ان أصلي للبطة البرية لأنها كانت ضعيفة الصحة في بادىء الامر .

جريجـــرز : هل تصلين في الصباح كذلك ؟

هدفـــج : كلا . بالطبع .

جريجـــرز : ولماذا لاتصلين في الصباح ؟

هدفـــج : لانه في الصباح هناك الضوء وليس هناك مايخشاه الانسان .

جريجـــرز : والبطة التي أنت مغرمة بها الى هذا الحد — أراد والدك ان يقصف رقبتها ؟

هدفـــج : لقد قال أنه يريد ذلك . ولكنه سيبقى عليها من اجلي . لقد كان هذا شعورا طيبا منه ، أليس كذلك ؟

جريجـــرز : (يقترب منها بعض الشيء) ولكن لنفرض الآن أنك تخليت عن البطة البرية من أجله هو ؟

هدفـــج : (تهب واقفة) البطة البرية ؟

جريجـــرز : لنفرض أنك ستضحين له بأغلى ماتملكينه في الدنيا بأحب الأشياء إلى قلبك ؟

هدفـــج : أتعتقد أن هذا يجدى ؟

جريجـــرز : حاولي هذا ، ياهدفج .

هدفـــج : (بهدوء وفي عينيها بريق لامع) نعم . سأحاول ذلك

جريجـــرز : اتعتقدين أن لديك العزم الكافي

هدفـــج : سأطلب من جدى ان يضرب البطة البرية بالنار .

جريجـــرز : لاتفوهى بكلمة عن هذا لوالدتك .

هدفـــج : لماذا ؟

جريجـــرز : انها لاتفهمنا .

هدفـــج : البطة البرية ، سأحاول قتلها أول شيء في الصباح .
(تدخل جينا من الصالة) .

هدفـــج : (تقترب من جينا) هل وجدته ياأماه ؟

جينـــا : كلا ، ولكنى سمعت بأنه خرج وأخذ رلنج معه .

جريجـــرز : أأنت متأكدة من هذا ؟

جينـــا : نعم ، ان زوجة البواب قالت لى هذا . ولقد ذهب معهما مولفك ايضا ، هذا ماقالته .

جريجـــرز : ويفعل هذا الآن في الوقت الذى يكون هو في أشد الحاجة إلى النضال مع روحه في هدوء العزلة . . .

جينـــا : (تخلع معطفها) نعم ، ان الانسان لتأخذه الحيرة في أمر هؤلاء الرجال . الله يعلم أين ذهب مع رلنج . لقد أسرعت الى حانة مسز أريسكن ولكنهم لم يذهبوا هناك .

هدفـــج : (تكافح دموعها) أوه ، افرضى انه لن يعود الى المنزل إطلاقا .

جريجـــرز : سوف يعود . سآخذ له رسالة غدا وسوف ترين

انه سيعود بسرعة . لاتقلقى . ياهدفج ، يمكنك ان تذهبى للنوم في هدوء . أسعدتما مساء .

(يخرج من باب الصالة)

هدفـــج : (تلقى بنفسها وهى تشهق على رقبة والدتها) أمى ! أمى !

جينـــا : (تربت على ظهرها وتتنهد) آه ، نعم ، لقد كان رلنج على حق . هذا هو مايحدث عندما يتجول هؤلاء المعتوهون محاولين نشر « مطالب المثالية »

* * *

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الفصل الخامس

(استوديو أكدال في ضوء صباح يوم بارد مظلم قطع الثلج تبدو على الزجاج الكبير في السقف تأتي جينا من المطبخ لابسة مريلة وتحمل مكنسة ومنفضة وتتجه نحو باب حجرة الجلوس . في نفس هذه اللحظة تأتي هدفج مسرعة من الصالة) .

جينا : (تقف) نعم ؟

هدفج : أمى ! اني أظن انه في الطابق الأرضى مع رلنج .

جينا : أرأيت كيف صدق كلامى ؟

هدفج : لأن زوجة البواب ذكرت أنها سمعت صوت شخصين مع رلنج عندما عاد إلى المنزل الليلة الماضية .

جينا : هذا ما ظننته بالضبط .

هدفج : ولكن ما فائدة هذا إذا لم يصعد إلينا .

جينا : أتركى الموضوع لى . ممكن أن أنزل إليه وأتحدث معه .

(اكدال العجوز يظهر عند مدخل غرفته لابسا الروب والشبشب ويدخن غليونه) .

اكدال : اسمع يا يالمر — أليس يالمر في المنزل ؟

جينا : كلا ، لقد خرج منذ لحظة .

اكدال : مبكرا لهذا الحد ؟ وفي مثل هذه العاصفة الثلجية

العاتية ! أوه ، حسن ، هذا شأنه الخاص . سأخرج لنزهة الصباح بمفـــردى .

(يفتح باب غرفة الطيور بمساعدة هدفج . يدخـل ويغلق الباب وراءه) .

هدفـج : (في صوت منخفض) تصورى يا أمى حال جدى المسكين عندما يسمع أن والدى ينوى أن يتركنا !

جينـا : كفى هراء ــ يجب ألا يسمع جدك أى شىء عما حدث . انها لرحمة من السماء أنه لم يكن حاضراً البارحة عندما حدثت هذه الضجة .

هدفـــج : نعم ولكـــن . . .

(يدخل جريجرز من باب الصالة)

جريجـرز : ايه ؟ ألديكم أخبار عنـه ؟

جينـا : يبدو أنه في الطابق الأرضى مع رلنج . هكـذا يقولون .

جريجـرز : عند رلنج . هل خرج حقا مع هذين الشخصين ؟

جينـا : يبدو أن الأمر كذلك .

جريجـرز : نعم . ولكنه كان في أمس الحاجة إلى الوحدة . وجمع شتات فكـــره .

جينـا : من السهل أن تقول ذلك .

(يدخل رلنـــج من باب الصالة) .

هدفـج : (تذهب إليه) هل والدى عندك ؟

جينـا : (في نفس اللحظة) هل هو هناك ؟

رلنـــج : نعم ، هو بخير هنـــاك .

هدفـج : وأنت لم تخبرنا بذلك !

رلنـج : نعم انى حيوان عديم الاحساس ولكن كان على أولا أن اعتنى بأمر ذاك الحيوان الآخر ــ أعنى بالطبع صديقنا الذى به مس . ثم اني نمت نوما عميقـا حتى انى . . .

جينـا : فيما يتحدث بالمـر اليوم ؟

رلنـج : انه لا يقول شيئا ما .

هدفـج : ألم يتكلم إطلاقـا ؟

رلنـج : ولا كلمة واحدة .

جريجـرز : بالطبـع لا . انى أفهم هذا جيدا .

جينـا : ماذا يفعل إذن ؟

رلنـــج : انه نائم على الأريكة يشخر .

جينـا : صحيح ؟ أوه نعم ، ان بالمر يشخر كثيرا .

هدفـج : هل هو نائم ؟ هل يمكنه ان ينام ؟

رلنـــج : يبدو ذلك بكل تأكيـد .

جريجـرز : من السهل إدراك هذا السلوك بعد المعركة النفسية التى مزقته .

جينـا : ثم انه لم يعتد التسكع خارج المنزل في الليل .

هدفـج : وربما كان من الخير له ، يا أمى ، ان يحصل على بعض النـــوم .

جينـــا : اعتقد ذلك أيضا . لا فائدة من إيقاظه قبل أن يأخذ كفايته من النوم . على أى حال ، أشكرك يا مستر رلنـــج . والآن على أن أنظف المنزل وأرتبه ، بعد ذلك . . . هيا ساعديني يا هدفـــج .

(جينـــا وهدفج تخرجان إلى حجرة الضيوف) .

جريجـــرز : (ملتفتا إلى رلنـــج) ما رأيك في الثورة النفسية التى تستعر في نفس يالمر اكـــدال ؟

رلنـــج : أما عن نفسى ، فاني لم ألاحظ أية ثورة نفسية تستعر في نفسه .

جريجـــرز : ماذا . في هذه الأرمة ، عندما تحولت كل حياته لتأخذ اساسا اخلاقيا جديدا ! كيف تظن ان رجلا في مثل شخصية يالمـــر . . . . ؟

رلنـــج : آه ! شخصية ! هو ! إذا كانت لديه في أى وقت من الأوقات ميولا غير عادية مما تشكل ما نسميـــه بـ « شخصية » ، فقد استؤصلت تماما في طفولتـــه قبل بلوغه سن المراهقة . واني أؤكد لك ذلك .

جريجـــرز : ان صح ما تقوله ، فهذا أمر يبعث على الدهشـــة وخاصة إذا ما أدخلنا في الاعتبار الحب والرعاية اللذين نشأ فيهما .

رلنـــج : تقصد حب هاتين العمتين . العانستين ، الشاذتين العصبيتين !

جريجـــرز : دعنى أخبرك أنهما كانتا سيدتين لم يغب عن نظرهما مطلب المثالية . والآن بالطبع ستهزأ بي ثانيـــة .

رلنـــج : كلا ، انني لا أشعر برغبة في ذلك . وفوق ذلك فاني أعرف كل شيء عنهما ، لأن يالمر كثيرا ما أفاض بأسلوب منمق في الحـــديث عنهمـــا كوالدتيـــه الروحيتين . ولكنى لا أظن أن هناك ما تستحقان الشكر عليه . إن مأساة يالمر هو أن كل من حوله كان يعتقد طوال حياته أنه نابغة .

جريجـــرز : ايه ، أليس هو كذلك ؟ أعنى في عمق تفكيره ؟

رلنـــج : لم ألاحظ أى دليل على هذا ، أوه ، ان والده يعتقد ذلك — لكن هذا لا يهم . فالملازم العجوز كان ابلها طول حياته .

جريجـــرز : لقد احتفظ طول حياته ، ببراءة الطفولة . وهذا شيء لاتفهمـــــه .

رلنـــج : تماما ، فليكن ما تريد . ولكن عندما أصبح عزيزنا يالمر طالبا في الجامعة نظر إليه الآخرون أيضا على أنه « أملهم الكبير » في المستقبل . ومما ساعد على ذلك بالتأكيد جمال طلعته ولون بشرته الوردى ، هذا النوع الذى تحبـــه الفتيات الغريرات ، وطبعـــه الرومانسى وصوته المتهدج ومهارته في إنشاد شعر الآخرين وترديد أفكارهم بحمـــاس . . . .

جريجـــرز : (بغضب (أتتكلم عن يالمر بهذا الشكل ؟

رلنـــج : نعم بعد اذنك . لأن هذه هى الحقيقة بالنسبة لهذا المعبود الذى تسجد له إذا فحصناه مليا .

جريجـــرز : لا أظن أني أعمى تمـــاما .

رلنـــج : لقد قربت من الحقيقة ، انك أنت كذلك رجل مريض . كما تعلم .

جريجـــرز : انك مصيب في هذا .

رلنـــج : فعلا . ان حالتك معقدة . أولا ، هناك هذه الاستقامة التى تفشت في جسمك بشكل متعب . وثانيا ، وهذا أسوأ ما في الأمر ، إنك دائما تعاني من حالة مزمنة من حمى عبادة الابطال ، ولذلك فلابد وأن تبحث دائما عن شىء خارج ذاتك تستطيع أن تعيده .

جريجـــرز : نعم ، لا بد أن أبحث عنه في مكان ما ، خارجا عنى

رلنـــج : ولكنك تجعل من نفسك أضحوكة بشكل يثير الشفقة من جراء هؤلاء الرجال فوق مستوى البشر الذين تعتقد أنهم يحيطون بك . وهنا أيضا لقد جئت إلى كوخ عامل بسيط عادى وقدمت له مطلب المثالية . ولكن أهل البيت هنا مفلسون لا يستطيعون دفع الدين .

جريجـــرز : إذا كان هذا رأيك فيّ يالمر ، فلماذا أراك دائما في صحبتـــه ؟

رلنـــج : بالله . المفروض انى طبيب ، ولو أنك لا تصدق ذلك . وانه من واجبى ان أقـــدم المساعـــدة لهؤلاء المقعدين التعساء الذين أعيش معهم في منزل واحد .

جريجـــرز : فهمت . إذن يالمـــر مريض كذلك ؟

رلنـــج : ايه ، ومن منا ليس مريضا ؟

جريجـــرز : وما العلاج الذى تصفه ليالمر ؟

رلنـــج : علاجى المعتاد . انى أحاول أن أغذيه بالايهـــام الكاذب بالحيـــاة .

جريجـــرز : أتقول الايهـــام الكاذب ؟ .

رلنـــج : نعم أقول « الايهام الكاذب » لأنه هو المبدأ الشامل الدافـــع للحيـــاة .

جريجـــرز : وهل لى أن اسألك أى أيهام كاذب أصيب يالمـــر بعدواه ؟

رلنـــج : لن أخبرك عن هذا . لأننى لا أفشى أسرارا كهذه لدجالين . لو أخبرتك لأفسدت طريقة علاجه . ان طريقتى مضمونة تماما . قد طبقتها على سنين طويلة . لقد جعلت منه « شيطانا » . هذا هو المصل الـــذى حقنت به جمجمتـــه .

جريجـــرز : أليس هو شيطانا إذن ؟ به مس من الجـــن ؟

رلنـــج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « شيطانا » ؟ هذا جزء من الشعوذة التى اخترعتها لأبقى الحيـــاة فيه . لو لم أفعل هذا لانهار التعس منذ مدة طويلة ولا ستسلم لليأس والحزى والعار . ونفس الحـــال تجده مع الملازم العجوز ! ولو انـــه تصادف ان اكتشف العلاج بنفسه .

جريجـــرز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنـــج : حسنا ، ما رأيك في صياد قديم للدببة مثله ، يدخل في حجرة مظلمة للطيور كى يصطاد الأرانب ؟ لا يوجد رياضى أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو يعبث هناك بين كل هذه القذارة . ان شجرات عيد الميلاد اليابسة التى احتفـــظ بهـــا هناك لا تفترق نظره عن الغابات الكبيرة في هويدال ، والديوك والدجاج في نظره طيور جارحة غلى قمم الأشجار والأرانب التى تجرى هنا وهناك في ارض الحجرة هى في نظره الدببـــة التى كانت تتحدى قـــوة ومهارة ذلك الصياد العظيم .

جريجـــرز : ياله من رجل مسكين ! حقا ، لقد اضطر إلى التخلى عن المثل التى كان يتمسك بها في شبابه .

رلنـــج : ارجو يا مستر فيرله الصغير الا تستعمـــل كلمـــة « مثل عليا » عنا الغريبة ان لدينا في النرويج كلمـــة مألوفة معروفة ألا وهى « أكاذيب » .

جريجـــرز : أتعتقد أن هناك ارتباطا بين الشيئين ؟

رلنـــج : نعم ارتباط حمى التيفوس بالتيفوس .

جريجـــرز : دكتور رلنج ، لن أتخلى عن يالمر حتى أنقذه مـــن براثنك .

رلنـــج : سوف يكون هذا من سوء حظه . اسلب الايهام الكاذب من الرجل العادى ، وتسلب منـــه السعادة أيضا . (إلى هدفج التى أقبلت من حجرة الضيوف حسنا يا أم البطة البرية الصغيرة سأنزل الآن لأرى

إذا كان والدك لا يزال مستلقيا على أريكتى أم يفكر في اختراعه العظيم (يخرج من باب الصالة) .

جريجـــرز : (يقترب من هدفج) أرى من نظرتك بأن المسألة لم تتم بعد .

هدفـــج : أية مسألة ؟ آه أتعنى موضوع البطة البرية ؟ لا .

جريجـــرز : أعتقد أن شجاعتك قد خانتك عندما أقبلت عـــلى فعلهـــا .

هدفـــج : ليس الأمر كذلك . ولكن عندما استيقظت هذا الصباح وتذكرت كل ما تحدثنا عنه بدا كل شيء غريبا لى .

جريجـــرز : غريبـــا ؟

هدفـــج : نعم ، لا أدرى ، في الليلة الماضية ، في ذلك الوقت بدت الفكرة جميلة ولكن بعد أن نمت وتذكرت الموضوع ثانية لم تبد لى أنها حسنة .

جريجـــرز : أوه ، كلا ، بالطبع انك لن تكبرى في هذا البيت دون أن يسرى فيك شيء من العفـــن .

هدفـــج : انى لا أهتم بهذا على الاطلاق ، لو أن والدى عاد إلينا ، اذن . . .

جريجـــرز : آه لو أن عينيك تفتحتا للأشياء التى تجعل الحياة ذات قيمة ، لو أن لديك روح التضحية الحقـــة ، بمـــا تنطوى عليها من شجاعة وسعادة لرأيت انه سوف يأتي إليك بكل تأكيد . ولكنى لازلت أثق فيك يا هدفج .أثق فيـــك .

(يخرج من باب الصالة . تسير هدفج في الغرفة برهة . وعندما تهم بدخول المطبخ تسمع طرقا آتيا من داخل غرفة الطيور . تذهب وتفتح باب هذه الغرفة قليلا . يخرج اكدال الاب ثم تغلق الباب ثانية) .

اكدال : احم . إنني لا أجد متعة في الخروج للنزهة بمفردى

هدفج : ألا تشعر برغبة في الصيد يا جدى ؟

اكدال : ان الجو غير ملائم للصيد اليوم . ان الظلمة هناك في داخل غرفة الطيور حالكة لدرجة يصعب على الإنسان فيها أن يرى أى شيء أمامه .

هدفج : ألا تشعر برغبة في أن تصطاد شيئا آخر غير الأرانب ؟

اكدال : أليس صيد الأرانب رياضة كافية ؟

هدفج : نعم ، ولكن ما رأيك في ــ البطة البرية ؟

اكدال : ها . ها . اتخافين من أن اصطاد بطتك البرية ! كلا . لا تشغلى بالك . لن أفعل هذا أبدا .

هدفج : كلا ، انني أعتقد أنك لا تقدر بالطبع . لأنه لابد وأن يكون صيد البط البرى صعبا .

اكدال : لا أقدر ! ماذا تقصدين !؟ انني طبعا استطيع ذلك بكل سهولة .

هدفج : كيف تصطاد يا جدى ؟ أنا لا أعنى البطة البرية ولكن الطيور الأخرى .

اكدال : لا بد من توجيه الطلقة تحت الصدر ، هذا أسلم مكان كما يجب ان تطلقي النار ضد اتجاه الريح الريش لا معه.

هدفج : أتموت إذن يا جدى ؟

اكدال : طبعا ، تموت ، إذا أصابتها الطلقة . حسنا ، يجب أن أدخل لأغتسل وأصلح من هندامى . احم . أفهمت ؟ احم (يدخل غرفته . تنتظر هدفج برهة تنظر إلى الباب ثم تذهب الى دولاب المكتب ، تقف على أطراف أصابعها وتأخذ المسدس من رف المكتب وتنظر ليه . تأتي جينا من حجرة الضيوف ومعها المكنسة والمنفضة . تضع هدفج المسدس بسرعة دون أن تلاحظها جينا) .

جينا : أتقفين هكذا تعبثين بأشياء والدك ، يا هدفج ؟

هدفج : (تبتعد عن رف المكتب (أردت فقط أن ارتبها بعض الشيء .

جينا : يحسن أن تذهبي إلى المطبخ وترى إذا كانت القهوة ما زالت ساخنة . سوف آخذ صينية القهوة معى عندما أنزل إليه .

(تخرج هدفج . تبدأ جينا في كنس وتنفيض الاستوديو . بعد برهة يفتح بالمر اكدال باب الصالة في تردد ويدخل لابسا معطفه ولكنه بدون قبعة ، وشكله أغبر وشعره أشعث ، وبدت على عينيه الكآبة والارهاق) .

جينا : (في يدها المكنسة وهى واقفة تنظر إليه) أوه ــ أهذا أنت يا بالمر ؟ إذن فقد عدت ؟

بالمر : (يدخل ويجيب في صوت كئيب) لقد حضرت لأرحل ثانية في الحال .

جينـــا : نعم ، نعم ، طبعا انى أدرك ذلك تمـــاما ، ولكن ياله من منظر —

يالمـــر : منظرى أنا ؟

جينـــا : حتى معطفك الشتوى الأنيق أيضا . ياه . لقد أتلفته تمـــاما .

هـــدفج : (عند باب المطبخ) أماه ، هل . . ؟ هل (ترى يالمر فتصيح من الفرح وتجرى نحوه) أوه ، أبي ! أبي ! أبي ! .

يالمـــر : (يدير ظهره . ويشير إليها بالابتعاد) إذهبى بعيدا عنى ! إذهبى بعيدا عنى ! (لجينا) ابعديها عنى !

جينـــا : (في صوت رقيق) إذهبى إلى غرفة الجلوس يا هدفج (هدفج تدخل حجرة الجلوس في سكون) .

يالمـــر : (يخرج درج المنضدة بطريقة محمومة) يجب أن آخذ كتبى معـــى . أين كتبى ؟

جينـــا : أى كتب ؟ .

يالمـــر : كتبى العلمية بالطبع ، والمجلات الفنية التى استعين بها في اختراعـــى .

جينـــا : (تنظر إلى دولاب لكتب (هل هى هذه الكتب غير المجلـــدة ؟

يالمـــر : نعم هى بعينهـــا .

جينـــا : (تضع مجموعة من الكتب والمجلات على المنضدة) هل أطلب من هدفج أن تحضر وتقطع لك الصفحات

يالمـــر : لا داعى لقطع الصفحات لى .

جينـــا : (فترة صمت قصيرة) اذن أنت قررت فعلا أن تتركنا يا يالمر ؟

يالمـــر : (يقلب الكتب) أهناك بديل لهذا .

جينـــا : لا ، لا .

يالمـــر : (في عنف) لا يمكن أن أبقى هنا وقلبي يتمزق كل ساعة من اليوم .

جينـــا : فليسامحك الله لهذه الفكرة السيئة عنى .

يالمـــر : برهنى أنك . .

جينـــا : أعتقد أنه عليك أنت أن تبرهـــن لى .

يالمـــر : بعد ماض كماضيك ؟ هناك بعض الأشياء التى يحق للمرء أن يطالب بها . إننى أجـــد رغبة قوية في أن أسميها مطالب المثاليـــة .

جينـــا : ولكن هل فكرت في والدك ؟ ما الذى سيحـــدث له ، هذا الرجل المسكين ؟

يالمـــر : انى أعرف واجبى ، ان الرجل المسن البائس سوف يرحل معى . سوف أذهب إلى المدينة وأعمل كل الترتيبات . احم (متر ددا) . هل وجد أحد قبعتى على الـــدرج ؟

جينـــا : كلا هل فقدت قبعتك ؟

يالمـــر : كنت لابسا إياها بدون شك عندما عدت في الليلة الماضية . ولكنى اليوم لا أجدهـــا .

جينـــا : يالله . أين ذهبت مع هذين الوغدين اللذين لا يصلحا لشيء ؟

يالمـــر : أوه ، لا تسأليني عن التوافه . أتعتقدين أن حالتي الذهنية تساعدني على تذكر التفاصيل ؟

جينـــا : أرجو ألا يكون قد أصابك برد يا يالمـــر .

(تدخل إلى المطبخ)

يالمـــر : (يحدث نفسه في صوت غاضب منخفض بينما يقرع درج المنضدة) يالك من وغد يا رلنج ! هذا هـــو أنت على حقيقتك . أيها المخادع الدنيء . كم أود أن استأجر شخصا يطعنك بسكين في ظهرك .

(يضع بعض الخطابات القديمة على المنضدة ثم يأخذ الخطاب الذى كان قـــد مزقه بالأمس وينظر إلى القطع الممزقة ، ويضعها على المنضدة بسرعة عندما تدخل جينـــا) .

جينـــا : (تضع صينية عليها قهوة وأشياء أخرى على المنضدة) هذا شيء ساخن ، إذا رغبت . وهاك الخبز والزبد . وقطعة من السمك البارد .

يالمـــر : (يرمق الصينية) سمك بارد ! أبدا ، لن آكل في هذا المنزل بعد اليوم !

انني لم أذق الطعام منذ أربع وعشرين ساعة . ولكن هذا لا يهم . أين مذكراتي ؟ الفصل الأول من تاريخ حياتي . أين مفكرتي اليومية وكل أوراقي الهامة ؟

(يفتح غرفة الجلوس ولكنه يتراجع) ها هى ثانية .

جينـــا : يا لك من غريب ! ان الطفلة لا بد وأن تكون في مكان ما .

يالمـــر : أخرجي (يقف بعيدا . تدخل هدفج وهى خائفة) .

يالمـــر : (يده على مقبض الباب وهـــو يخاطب جينـــا) في اللحظات الأخيرة التى أقضيها في منزلى السابق أود أن أعفى من وجود الغرباء معى في نفس المكان .

(يدخـــل الغرفة) .

هدفـــج : (تمرق تجاه والدتها وتتكلم بصوت منخفض مرتعش هل يعنيني أنا ؟

جينـــا : أمكثي في المطبخ يا هدفج . أو إذهبي إلى غرفتك أفضل (مخاطبة يالمر وهى تدخل إليه في الغرفة) انتظر لحظة يا يالمر . لا تقلب الادراج رأسا على عقب انى أعرف مكان كل شيء . هدفج . (تقف هدفـــج دون أن تتحرك برهة ثم تعض شفتيها في ألم واضطراب لتمنع نفسها من البكاء ثم تقبض على يدها بحركـــة عصبية وتقول في صوت منخفض) البطة البرية !

(تنسل وتأخذ المسدس من على الرف وتفتح باب غرفة الطيور قليلا . تدخل ثم تغلق الباب وراءها . يبدأ يالمر وجينا يتناقشان في حجرة الجلوس) .

يالمـــر : (يحضر بعض الدفاتر والأوراق ويضعها عـــلى المنضدة) لن تكفى حقيبة الملابس القديمة هـــذه . هناك أشياء كثيرة لابد ان آخذها معى .

جينـــا : (تتبعه بالحقيبة) حسنا ، أترك الباقي الآن ، وخذ

فقط قميصا وغيارا داخليا معك . تستطيع أن تعود فيما بعد لتأخذ البقيـــة .

يالمـــر : أوه . هذه الاعدادات المرهقة (يخلع معطفه ويلقيه على الكنبـــة) .

جينـــا : لقد أوشكت القهوة ان تبرد أيضا .

يالمـــر : احم ! (يشرب بعض القهوة وهو شارد الذهن) .

جينـــا : (تنفض بعض الكراسى) ان أصعب ما في الموضوع ان تجد حجرة في اتساع هذه للارانب .

يالمـــر : يا لله ! هل على أن أجر معى هذه الأرانب ايضا ؟

جينـــا : بالطبع ان جدى لا يستغنى عن الأرانب ، كما تعلم جيدا .

يالمـــر : عليه ان يعتاد الاستغناء عنها . هناك أشياء أهم بكثير من الارانب سوف أتركهـــا .

جينـــا : (تنفض دولاب الكتب) هل أضع الناى في حقيبتك

يالمـــر : لا ، لا أريد الناى . بل أعطنى المسدس .

جينـــا : هل تريد أن تأخذ المسدس معك ؟

يالمـــر : نعم أريد أن آخذ مسدسى المحشو بالرصاص .

جينـــا : (تبحث عنه) انه ليس هنا . لا بد وأن والدك قـــد أخده معه في داخل غرفة الطيور .

يالمـــر : هل هو في غرفة الطيور ؟

جينـــا : بدون شك .

يالمـــر : احم . . أيها الشخص الوحيد التعس (يأخذ قطعـــة خبز وزبدة ويأكلها ويشرب فنجانا من القهوة) .

جينـــا : لو أننا لم نؤجر غرفتنا الأخرى ، لنقلت أمتعتك فيها

يالمـــر : أأعيش في نفس المنزل مع . . . . كلا . أبدا !

جينـــا : ولكن ألا يمكن أن تبقى يوما أو اثنين في حجـــرة الجلوس ؟ لن يزعجك أحد فيها على الأطلاق .

يالمـــر : لن أقيم بين هذه الجدران مطلقا .

جينـــا : اذن أنزل إلى الطابق الأرضى مع رلنج ومولفك .

يالمـــر : لا تذكرى اسمى هذين الوغدين . ان مجرد التفكير فيهما يفقدني الشهية للطعام . أوه ، سوف أخرج في العاصفة والثلج . أذهب من منزل إلى منزل أبحث عن مأوى لوالدى العجوز ولنفسى .

جينـــا : ولكن ليس عندك قبعة يا يالمر . لقد فقدتها ، كما تعلم .

يالمـــر : آه ، من هذين الوغدين ، الغارقين في الرذيلة ؟ يجب أن أحصل على قبعة في طريقى (يأخذ قطعـــة أخرى من الخبز والزبد) يجب أن أعمل الترتيبات اللازمة . انى أنوى أن أموت في العراء (يبحث عن شيء في صينية الطعـــام) .

جينـــا : عم تبحث ؟

يالمـــر : عن زبدة .

جينـــا : سأحضر لك بعض الزبدة حالا (تذهب للمطبخ) .

يالمـــر : (يناديها) أوه ، لا داعى ، يمكننى أن آكل خبزا جافا بدون زبدة .

جينـــا : (تحضر طبق الزبدة) ها هى الزبدة ، انها طازجة . (تصب له فنجانا آخر من القهوة . يجلس عـــلى الأريكة ويضع قليلا من الزبدة على الخبز ويأكل ويشرب فترة من الوقت في هدوء) .

يالمـــر : هل يمكن ، بدون ان يزعجنى أحد على الاطلاق ، أن أبقى يوما أو اثنين في حجرة الجلوس ؟ . لا أحد على الاطلاق .

جينـــا : كلا ، لا أحد بالطبع . لماذا لا تبقى ؟

يالمـــر : لأنه سيكون من المستحيل أن أنقـــل كل حاجيات والدى مرة واحـــدة .

جينـــا : ثم يجب أن تخبره أولا بأنك لن تعيش معنا بعد الآن .

يالمـــر : (يبعد فنجان القهوة عنه) وهذه أيضا نقطة هامة . على أن أقلب كل هذه المواضيع المعقدة من جديد . فلابد أن أدبر الأمور مليا ، وأن أعطى نفسى فسحة من الوقت ، لأننى لن أحتمل كل هـــذه الأعبـــاء المختلفة في يوم واحد .

جينـــا : كلا طبعا ، وخاصة في مثل هذا الجو الفظيع ايضا .

يالمـــر : (يقلب خطاب فيرله) انى أرى ان هذه الورقة ما زالت هنا .

جينـــا : نعم انى لم ألمسها .

يالمـــر : بالطبع لا شأن لى بهذه الورقة .

جينـــا : ليس لدى النية كذلك ان أفعل اى شيء بها .

يالمـــر : ولكن لا داعى لأن نتركها تضيع بأية حال ، ففى جلبة العزال يمكن بكل سهولة . .

جينـــا : سوف أحتفظ بها يا يالمـــــر .

يالمـــر : على أى حال ان الحجة تخص والدى أولا وقبـــل كل شيء . والأمر يرجع له سواء أراد أن يستعملها أم لا .

جينـــا : (تتنهد) نعم ، أيها الوالد العجوز المسكين ؟

يالمـــر : وربما على سبيل الاحتياط . . . أين أجد بعـــض الصمغ ؟

جينـــا : (تذهب إلى دولاب الكتب) ها هى زجاجة الصمغ

يالمـــر : وفرشـــاة .

جينـــا : ها هى الفرشاة أيضا (تحضر له الأشياء) .

يالمـــر : (يأخذ المقص) سألصق شريطا من الورق مـــن الخلف فقط (يقطع القصاصة ويلصقها) لست الشخص الذى يحرم الغير مما يمتلكونه ، وخاصة إذا كان رجلا كبير السن وفقيرا ، أو أى شخص آخر . والآن ، دعيها لبعض الوقت ، وعندما تجف أبعديها من هنا . انى لا أريد أن أرى هذه الورقة ثانية ، أبدا !

(يدخل جريجرز فيرله من الصالة) .

جريجـــرز : (بشيء من الدهشة) ماذا . أنت جالس هنا يا يالمر ؟

يالمـــر : (ينهض واقفا) لقد سقطت من الاعياء .

جريجـــرز : ومع ذلك فقد تناولت طعام الافطار ، كما يبدو .

يالمـــر : حتى مطالب الجسد لا بد وأن يستجيب لها الانسان من وقت لآخـــــر .

جريجـــرز : ماذا عزمت أن تفعل اذن ؟

يالمـــر : ليس لرجل مثلى غير طريق واحد . انى في سبيل حزم أمتعتى ، ولكن هذا يستغرق وقتا ، كما تدرك .

جينـــا : (بشيء من الضجر) هل أعد الغرفة لك ، أم أحزم الحقيبـــــة ؟

يالمـــر : (ينظر بامتعاض إلى جريجرز) احزمى — وأعـــدى الغرفـــة كذلك .

جينـــا : (تأخذ الحقيبة) حسنا . سأضع قميصا والأشياء الأخرى في الحقيبـــة .

(تدخل حجرة الضيوف وتغلق الباب وراءها) .

جريجـــرز : (بعد فترة صمت) لم أكن أتصور أن المسألة ستنتهى بهـــذا الشكل . هل من الضرورى حقـــا ان تترك عائلتك ومنزلك ؟

يالمـــر : (يمشى بقلق) ماذا تريد أن أفعل إذن ؟ انـــى لم أخلق للشقاء يا جريجرز . انى أحب ان يكون كل ما حولى مريحا هادئا مطمئنا .

جريجـــرز : ولكن ألا يمكن ان تجد هذا هنا ؟ حاول فقـــط . يبدو لى أن لديك الآن أساسامتينا لتبدأ منه . إذن

ابدأ من الآن . وتذكر أن لديك اختراعا تعيش من أجله أيضا .

يالمـــر : لا تتكلم عن هذا الاختراع . فقد يكون الطريق إليه بعيدا جدا ، اكثر مما تظن .

جريجـــرز : حقـــا ؟

يالمـــر : يا للسماء . قل لى بالضبط ما الذى تنتظر أن أخترعه قد أخترع الناس الآخرون كل شيء تقريبا . ان الأمر يزداد صعوبة يوما بعد يوم .

جريجـــرز : ولكنك قد بذلت جهدا كبيرا فيه .

يالمـــر : انه هذا الوغد رلنج الذى دفعنى إليه .

جريجـــرز : رلنـــــج .

يالمـــر : نعم انه هو الذى أقنعنى بادىء الأمر بأن لدى الموهبة لعمل اختراع سوف يحدث ثورة في فن التصوير .

جريجـــرز : آه . اذن هو رلنـــــج !

يالمـــر : لقد كنت سعيدا جدا بهذا الاختراع . ليس لمجـــرد الاختراع نفسه ، ولكن لأن هدفج كانت تؤمن به ، تؤمن بكل القوة وكل الحماس اللذين لا يستطيعهما إلا عقل الطفل . وما اريد أن أقوله هو انى كنت مغفلا إلى درجة أن خدعت نفسى بأنها تؤمن به .

جريجـــرز : هل تعتقد حقا أن هدفج لم تكن صادقة ؟

يالمـــر : انى أستطيع أن أعتقد في أى شيء الآن . انها هدفج

التى تقف في طريقى . وسوف يحجب ظلها ضوء الشمس عن حيـــاتي .

جريجـــرز : هدفج ؟ هل حقا تعنى هدفج ؟

يالمـــر : (دون ان يجيب على سؤاله) لقد كنت أحمل لهذه الطفلة حبا لا أستطيع التعبير عنه . لقد كنت أشعر بسعادة تفوق الوصف كلما عدت إلى بيتى المتواضع وتهرع هدفج للقياى بعينيها الفاحصتين الحلوتين كم كنت مغفلا ساذجا سريع التصديق . لقـــد كنت أحبها لدرجة لا توصف وكنت أتخيل وأحلم وأخدع نفسى بأنها هى أيضا كانت تحبنى .

جريجـــرز : هل أنت تقول أن ذلك كان مجرد خداع ؟

يالمـــر : كيف لى أن أعلم ؟ انني لا أستطيع أن أعرف شيئا من جينا . وعلاوة على ذلك فهى لا تشعر اطلاقا بالجانب المثالى لهذه المشاكل . ولكنى أشعر أننى مدفوع إلى أن أفضى بما يدور في ذهنى إليك يـــا جريجرز . هناك هذا الشك المخيف في أن هدفج ربما لم تحبنى حبا حقيقيا على الاطلاق ، في يوم من الأيـــام .

جريجـــرز : حسنا ، ربما يأتيك الدليل على هذا (ينصت) ما هذا ؟ أظن أنها صيحة البطة البريـــة .

يالمـــر : انها فعلا صيحة البطة البرية . ان والدى هناك في غرفـــة الطيور .

جريجـــرز : أحقا ؟ (يضىء وجهه بالفرح) اني أقول لك بأنه

قد يأتيك الدليل على حب هدفج المسكينة التى أخطأت فهمهـــا ؟

يالمـــر : آه ، أى برهان تستطيع أن تقدمه إلى ؟ أنا لا يمكننى أن أصدق أى شيء تنطق به هاتان الشفتان .

جريجـــرز : ان هدفج لا تعرف معنى الخداع .

يالمـــر : آه يا جريجرز هذا هو بالضبط ما أشك فيه . مـــن يدرى فيم كانت جينا وهـــذه المرأة مسز سوربي يتحدثان ويهمسان ؟ . وهدفج تنصت جيدا لكل شيء . ربما لم تكن هذة الضجة مفاجأة لها كمـــا ادعت . اعتقد أني لاحظت شيئا غريبا في سلوكها .

جريجـــرز : أى شيطان استولى على عقلك ؟

يالمـــر : لقد تفتحت عيناى . انتظر فقط ، وسترى ان الحجة ما هى الا مجرد البداية . ان مسز سوربي كانت دائما مغرمة بهدفج ، وهى الآن في وضع يسمح لها بأن تفعل أى شيء للطفلة . إن في استطاعتهم أن يأخذوها منى أينما يريدون .

جريجـــرز : ان هدفج لن تتركك أبدا .

يالمـــر : لا تجزم بهذا . فلنفرض أنهم أتوا وأخذوا يغرونها بهداياهم الكثيرة . . ؟ وأنا الذى أحببتها حبا يفوق الوصف . أنا الذى كنت اعتقد أن اكبر سعادة لى في الحياة هى أن آخذ بيدها وأقودها في طريق الحياة ، كما يقود الرجل طفلا يخشى الظلام في غرفة كبيرة خاليـــة . الآن أرى كـــل شيء بوضـــوح .

إن هذا المصور المسكين في غرفته تلك في سطح المنزل لم يعن شيئا أبدا بالنسبة لها . وإنما بلغ بها المكـــر أن استمرت على علاقة طيبة به إلى أن جاء الوقت المناسب .

جريجـــرز : أنت نفسك يا يالمـــر لا تعتقد ذلك .

يالمـــر : المأساة هى ، انني لا أدرى فيم اعتقد — ولن استطيع أن أتبين هذا ، ولكن . أوه . انك تعتمد أكثر من اللازم على مطالب المثالية يا عزيزى جريجرز ، فلنفرض أن الآخرين أتوا بملء ايديهم ذهبا صائحين منادين للطفلة « هيا أتركيه ! ستعرفين معنى الحياة معنا . . . » .

جريجـــرز : (بسرعة) نعم ، وماذا تظن سيكون جوابها .

يالمـــر : إذا سألتها عندئذ ، هدفج أتضحين بحياتك من أجلى ؟ (يضحك في تهكم) أوه . لا أستطيع القول . عما قريب سوف تسمع الرد الذى سأحصل عليه .

(تسمع طلقة آتية من غرفة الطيور) .

جريجـــرز : (يصيح فرحا) يالمـــر .

يالمـــر : (بحسد) اصغ . . لا بد وأنه يصطاد الآن .

جينـــا : (تدخل) أوه يا يالمـــر أظن ان والدك يطلق النار بمفرده هناك في غرفة الطيور .

يالمـــر : سأذهب لأراه .

جريجـــرز : (في سرعة واغتباط) انتظر لحظة . أتعرف ما هذا ؟

يالمـــر : بالطبع أعرف .

جريجـــرز : كلا ، أنت لا تعرف ولكنى أنا أعرف . انـــه الدليل الذى كنت تريده .

يالمـــر : اى دليـــل .

جريجـــرز : انها تضحية طفلة . لقد أقنعت والدك باطلاق النار على البطة البريـــة .

يالمـــر : باطلاق النار على البطـــة البريـــة ؟

جينـــا : تصور هذا ؟

يالمـــر : ولكـــن لماذا ؟

جريجـــرز : انها أرادت أن تضحى بأغلى شىء لديها في الحياة لأنها اعتقدت أنه بهذا سوف تستعيد حبك لها .

يالمـــر : (في رقة وتأثر) يا لك من طفلة مسكينة ! .

جينـــا : يا لغرابة ما تفكر فيه من أشياء !

جريجـــرز : انها أرادت فقط أن تستعيد حبك لها . يا يالمـــر لقد شعرت أنها لن تستطيع الحياة بدون حبك .

جينـــا : (تقاوم دموعها) والآن ، أنت ترى بنفسك يا يالمر .

يالمـــر : جينـــا ، أين ذهبت ؟

جينـــا : (وهى تغالب دموعها) مسكينة ، انها تجلس في المطبـــخ ، على ما أظن .

يالمـــر : (يتجه إلى المطبخ ويفتح الباب) هدفج ، تعـــالى ، تعالى هنا إلى وكلمينى (يلتفت حواليه) كلا انها ليست هنا .

جينـــا : اذن هى غرفتهـــا الصغيرة .

يالمـــر : (وقد ذهب ليراها هناك) إنها ليست هناك أيضا (يدخل) لا بد وأنها خرجت إلى الشارع .

جينـــا : على أية حال ، انك لم ترد أن تراها في أى مـــكان في المنزل .

يالمـــر : آه ، يا جينا لو أنها عادت إلى المنزل قريبا — حتى أقول لها بحق — ان كل شيء سيكون على ما يرام ، يا جريجـــرز ، فأنا اعتقد الآن أننا نستطيع أن نبدأ الحياة من جـــديد .

جريجـــرز : (في هدوء) لقد كنت أعلم أنه عن طريق الطفلة سيأتي البعث .

(يخرج اكدال الأب من غرفته بردائه العسكرى وهو منهمك في تثبيت سيفه) .

يالمـــر : (بدهشة) والدى ! أكنت هناك ؟

جينـــا : أكنت تطلق النار في غرفتك الخاصة ، يا أبت ؟

اكـــدال : (يتقدم في غضب) اذن أنت تصطاد بمفردك . هل هذا صحيح يا يالمـــر ؟

يالمـــر : (في قلق وحيرة) إذن لم تكن أنت الذى أطلق النار في غرفة الطيـــور ؟

اكـــدال : أنا أطلقت النار ؟ احم !

جريجـــرز : (صائحا في يالمر) لقد أطلقت النار بنفسها على ، ألا ترى ذلك ؟

يالمـــر : ما معنى كل هذا ؟ (يندفع إلى غرفة الطيور ، يفتح

الباب بعنف ، يلقى نظرة ، ثم يضرخ صرخـــة عالية) هـــدقج !

جينـــا : (يهرع إلى الباب) يا لله ! ما الذى حدث ؟

يالمـــر : (يدخل غرفة الطيور) انها ملقاة على الأرض !

جريجـــرز : هدفج ! لعلى الأرض (يذهب إلى يالمـــر)

جينـــا : (في نفس الوقت) هدفج ! (من داخل غرفـــة الطيور) كلا ، كلا ، كلا !

اكـــدال : (يضحك) أوه . أوه . حتى هى بدأت تعتاد الصيد ؟ (يحمل يالمر وجينا وجريجرز هدفج إلى الاستوديو ، يدها اليمنى متدلية وأصابعها متشبثة بالمسدس) .

يالمـــر : (في ذهول) لقد انطلق المسدس ! لقد أصيبت ! النجدة ! أطلبى النجدة ! النجدة !

جينـــا : (تجرى إلى الصالة وتصيح منادية) دكتور رلنج . دكتور رلنـــج . أجر بأسرع ما يمكنك .

(يضع يالمر وجريجرز هدفج على الأريكـــة) .

اكـــدال : (في هدوء) ان الغابات تنتقم لنفسها .

يالمـــر : (وهو راكع بجوارها) انها ستعود إلى وعيها الآن : انها ستفيق إلى نفسها . . . . نعم ، نعم .

جينـــا : (التى عادت ثانية) ولكن أين موضع الأصابـــة ؟ أننى لا أرى شيئا (يأتي رلنج بسرعة وخلفه مولفك . ويظهر هذا الأخير بدون صديرى أو رباط عنق لابسا جاكته غير مثبته الأزرار) .

رلنـــج : ما الذى حدث ؟

جينـا : يقولون ان هدفج قد اطلقت الرصاص على نفسها .

يالمـر : اقترب وافحصهـا .

رلنـج : أطلقت الرصاص على نفسها . (يبعد المنضدة ويبدأ في فحصهـا) .

يالمـر : (ينظر بقلق وهو لا يزال راكعا) ولكن لا يمكن أن تكون الاصابة خطيرة ؟ أليس كذلك يا رلنج ؟ أنها لا تكاد تدمى على الاطلاق . لا يمكن ان تكون الاصابة خطيرة ؟

رلنـج : وكيف حدث هذا ؟

يالمـر : لا أدرى .

جينـا : لقد أرادت ان تضرب البطة البرية بالنار .

رلنـج : البطة البريـة ؟

يالمـر : ولا بد أن المسدس انطلق منها .

رلنـج : فهمـت .

اكـدال : ان الغابات تنتقم لنفسها . ولكنى لست خائفاً بالرغم من هذا (يدخل غرفة الطيور ويغلق الباب وراءه) .

يالمـر : ماذا يا رلنج — لماذا لا تقول شيئا ؟ لماذا لا تتكلم ؟

رلنـج : لقد اخترقت الرصاصة الصدر .

يالمـر : نعم ، ولكنها ستكون بخير ؟

رلنـج : ألا ترى ان هدفج لم تعد على قيد الحياة ؟

جينـا : (تنفجر باكية) ابنتى ! ابنتى !

جريجـرز : (بصوت أجش) في أعماق المحيط !

يالمـر : (يهب واقفا) لا ، كلا ، لا بد أن تعيش . أوه بربك يا رلنج . . لحظة واحدة . لحظة واحدة لكى أخبرها كم كنت أحبها دائما ، دائما !

رلنـج : لقد أصابت الرصاصة القلب . وأحدثت نزيفـا داخليا ، فماتت على الأثر .

يالمـر : وأنا الذى كنت أبعدها عنى كالحيوان . فتسللت فزعة إلى غرفة الطيور ، وماتت من أجل حبها لى (يبكى بحرقة) لا يمكننى أن اكفر عن هذا أبدا . لا يمكن أن أخبرها أبدا — (يقبض بشدة على كلتا يديه ويصرخ ناظرا إلى أعلى) آه ، أنت الذى في السماء إن كنت موجودا .حقا . لماذا فعلت هذا بي !

جينـا : صه ! صه ! يجب ألا تقول مثل هذه الأشياء الطائشة لم يكن من حقنا أن نحتفظ بها — على ما أعتقد .

مـولفك : ان الطفلة ليست ميته ، بل نائمـة .

رلنـج : هذا هراء .

يالمـر : (بعد أن هدأ قليلا ، يذهب إلى الأريكة ، يطوى ذراعيه وينظر إلى هدفج) أنظر كيف ترقد جامدة لاحياة فيهـا .

رلنـج : (يحاول ان يستخلص المسدس من أصابع هدفج) انها متشبثه به جدا — جدا .

جينـا : لا ، لا ، يا رلنج . لا تؤذ أصابعها ، دعه في مكانه

يالمـــر : دعها تحتفظ بـــه .

جينـــا : نعم ، دعها تحتفظ به . ولكن يجب ألا تظل هنـــا ليراها الجميع . سنذهب بها إلى غرفتها الصغيرة . ساعدني في حملها يا يالمـــر . (يرفع يالمر وجينـــا هدفج فيما بينهمـــا) .

يالمـــر : (وهما يحملانها إلى غرفتها) أوه ، جينا ، كيف نعيش بعد كل هذا ؟

جينـــا : يجب أن يساعد أحدنا الآخر ، الآن لكل منا نصيب متساو فيها ، أليس كذلك ؟

مـــولفك : (يمد يديه ويتمتم) الحمد لله ، من تراب إلى تراب من تراب إلى تراب .

رلنـــــج : (في همس) كف عن هذا أيها المغفل ، انك سكران (يالمر وجينا يحملان جثة هدفج وهما يمران بباب المطبخ . رلنج يغلق الباب وراءهما . ينسل مورفك إلى الصالة) .

رلنـــــج : (يقترب من جريجرز) لن يقتنعني أحد أبدا أن هذا كان مجرد حادث وقع بالصدفة .

جريجـــرز : (واقفا وقد تملكه الفزع ، وتقلصت عضلاتـــه في عصبية ظاهرة) لن نكتشف أبدا كيف وقع هذا الحادث الفظيـــع .

رلنـــــج : لقد احرقت الطلقة ثوبها ، لا بـــد وأنها ضغطت بالمسدس على حذو صدرها . ثم أطلقت النار .

جريجـــرز : ان هدفج لم تمت عبثا . ألم تر كيف أن الحزن قـــد

أظهر أنبل ما في نفس يالمر من شعور ؟

رلنـــج : ان معظم الناس نبلاء في حضرة الموت — ولكن إلى متى تعتقد أن هذا النبل سيستمر ؟

جريجـــرز : طالما هو حي . وسيزداد بمرور الزمن .

رلنـــــج : بعد مرور تسعة شهور لن تكون هدفج الصغيرة بالنسبة له إلا شيئا جميلا يتغنى بـــه .

جريجـــرز : أتجرؤ أن تقول هذا عن يالمر اكـــــدال ؟

رلنـــــج : سوف نعاود الحديث عن هذا عندما يذوى أول عشب على قبرها . حينئذ سوف تسمعه يقيض في عبارات جميلة منمقه عن « الأبنة التي انتزعها الموت من قلب والدها قبل الأوان » وسوف تراه ينغمس في نوبات عاطفية من الأشفاق على نفسه والاعجاب بالذات . انتظر وسترى .

جريجـــرز : إذا كنت على صواب وأنا مخطىء فالحياة لا قيمة لها .

رلنـــــج : أوه ، ان الحيـــاة محتملـــة ، لو تخلصنا من هؤلاء الدائنين الملاعين الذين يأتون إلينا ملحين في تقديم ما يسمونه بـ « مطالب المثاليـــة » .

جريجـــرز : (ينظر إلى الأمام) إذا كان الأمر كذلك فانني راض بمصيري كما هو .

رلنـــج : معذرة ، ولكن اسمح لي أن أسأل — ما هو مصيرك؟

جريجـــرز : (يهم بالانصراف) ان أكون الضيف الثالث عشر على المائدة .

رلنـــــج : (يضحك ويبصق) . . . . . حقا يا للشيطان .

— ســـــتار —

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

فهرست

الموضـــوع	رقم الصفحة
١ ــ مقدمــة بقلم المترجم	٥
٢ ــ شخصيات المسرحية	١٥
٣ ــ الفصل الأول	١٧
٤ ــ الفصل الثاني	٤٩
٥ ــ الفصل الثالث	٨٥
٦ ــ الفصل الرابع	١٢٣
٧ ــ الفصل الخامس	١٥٩

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

ماصدر من لهذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
١	ـ مانويل جالينش	● سمك عصير الهضم
٢	ـ جان انوى	● القبرة (جـان دارك)
٣	ـ هـال بورتر	● البرج
٤	ـ تسـاو يـو	● عاصفة الرعد
٥	ـ هارولـد بنتر	١ ـ الخـادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جـون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجـان	● الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تيري مونييـه	● سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	● النيـــازك
١١	ـ يونسكو ـ دامواف ـ أرابال البـــي	● دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليـــا
		٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	● عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	● انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسـة الزوجات
		● ارتجاليـة فرسـاي
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	ـ وليم شكسبير	● العـين بالعـين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــه
٢٠ ـ رومان رولان	●	١٤ يوليو
٢١ ـ انجس ونلسون	●	سجره التوت
٢٢ ـ مرانس رانجان	●	روس او لوراس العرب
٢٣ ـ كارون دى بومارشيه	●	حلاق اشبيليه
٢٤ ـ وليم سكسبير	●	هاملت
٢٥ ـ نوبل كوارد	●	الحياه الشخصيه
١/٢٦ ـ سوفوكل		(من الاعمال المختاره) سوفوكل ـ ١
	●	نساء تراخيس
١/٢٧ ـ جبرئيل مارسل		(من الاعمال المختاره) جبريل مارسل ـ ١
		١ ـ رجل الله
		٢ ـ القلوب النهمه
٢٨ ـ انريكي خارديل بونثلا	●	ليله ساهره من ليالي الربيع
٢/٢٩ ـ اوجست سترندبرج		(من الاعمال المختاره) سترندبرج ـ ٢
		١ ـ الاقوى
		٢ ـ الرباط
		٣ ـ الجرائم
		٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠ ـ بيتر شافر	●	اصطياد الشمس
١/٣١ ـ جورج شحاده		(من الاعمال المختاره) جورج شحاده ـ ١
		١ ـ حكايه فاسكو
		٢ ـ السيد بوبل
٣٢ ـ هـ. و. فرمان	●	انتصار حورس
١/٣٣ ـ جورج برناردشو		(من الاعمال المختاره) جورج برنارد شو ـ ١
		١ ـ بيوت الارامل
		٢ ـ العمايت
٣٤ ـ فرناندو ارابال	●	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ ـ فراشه السارات
		٢ ـ فاندو وليز
		٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٣٥ ـ سوفوكل		(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ اوديب الملك
		٢ ـ اوديب في كولون
		٣ ـ اليكترا
١/٣٦ جان جيرودو		(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ ـ يوجين يونسكو		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك او الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسي
٣٨ ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	●	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩ ـ جبرييل مارسل		(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد في روما
		٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النمش)
٤٠ ـ انطون تشيخوف		١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١ ـ جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسج
١/٤٢ ـ لويجي بيرندلو		(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣ ـ جيمس جويس		١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٤
		١ ــ الفرمـــاء
		٢ ــ الاميـرة البيضـــاء
		٣ ــ عيـــد الفصـــح
٢/٤٥	سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٢
		١ ــ انتيجونـــة
		٢ ــ اجاكس
		٣ ــ فيلوكتيت
٣/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو ــ ٣
		١ ــ ســدوم وعمورة
		٢ ــ مجنونة شايـــو
٣/٤٧	يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٣
		١ ــ ضحايـــا الواجب
		٢ ــ مرتجلـــة المـــا
		٣ ــ سفـــاح بـلا كراء
٢/٤٨	جبريـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل-٢
		١ ــ طريق القمـــة
		٢ ــ العالـــم المكســـور
٤٩	البي شيزجـــال	١ ــ الحلم الامريكي
		٢ ــ الطابعان على الآلـــة
٥٠	ارمان سالاكرو	١ ــ الارض كرويـــة
٢/٥١	جورج برنارد شـــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ــ ٢
		١ ــ الســـلاح والانســـان
		٢ ــ كانديـــدا
		٣ ــ رجـــل القادير
٥٢	هارولـد بنتر	● الحـارس
٥٣	مارتنيس دي لاروزا	● ابن آمية او ثورة الموريسكيين
٥٤	وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بوبرو بابيخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	يوربيديس	● الكتـــرا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٥٧	ــ فيكتور هيجـو	● هرنانـي
٥٨	ــ ليـــو تولستوي	● المستثيرون
٣/٥٩	ــ موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليـــير ــ ٣
		١ ــ سجانارييـــل
		٢ ــ المتحذلقات المضحكـــات
		٣ ــ مدرســـة الازواج
		٤ ــ الطبيب الطـــائر
		٥ ــ غـــيرة الباربوبيـــه
٦٠	ــ روبرت شيروود	● الطريق الى رومـا
٦١	ــ فيليب بـــاري	● المهرجـــون
		● قصة فيلادلفيـــا
٦٢	ــ ماكس فريش	● قصـــة حيـــاة
٦٣	ــ جـــون جـــي	● اوبرا الصعلـــوك
٦٤	ــ دنيس ديدرو	● الابـن الطبيعي
٥/٦٥	ــ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٥
		١ ــ رقصـــة المـــوت
		٢ ــ الطريـــق الكبـــير
٦٦	ــ وليم ساروبان	١ ــ أيـــام العمـــر
		٢ ــ سكـــان الكهـــف
٦٧	ــ اندريه شديد	١ ــ العـــارض
		٢ ــ بيرنيس المصريـــة
٢/٦٨	ــ لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ــ ٢
		١ ــ المعصرة
		٢ ــ اداء الادوار
		٣ــ ابو زهرة بفمه
٦٩	ــ البـــير كامي	حالـة طوارىء
١/٧٠	ــ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ١
		١ ــ حياة جالليو
		٢ ــ طبـــول فى الليـــل
٧١	ــ جراهـــام جرين	● غرفـة العيشـــة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢/٧٢	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣
		١ ـ المستأجر الجديـــد
		٢ ـ اللوحـــة
		٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	ـ جورج شحاده	(من الاعمال المختاره) جورج شحاده ـ ٣
		١ ـ السفـــر
		٢ ـ سهـــرة الامثـــال
٧٤	ـ بورنون وابلـــدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	ـ جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ تلميـــذ الشيطان
		٢ ـ هدايـة القبطان براسباونـد
٧٦	ـ وليـــم شكسبـــير	● الملـــك لـــير
٧٧	ـ وول شوينكـــا	● الطريـــق
٧٨	ـ الكسى اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩	ـ هوجو فون هوفمانزتال	● زفـــاف زبيـــدة
١/٨٠	ـ جـــون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١
		١ ـ ميـــاه بابـــل
		٢ ـ رقصـــة الفرنف
٨١	ـ رومـــان رولان	● روبسبير
٨٢	ـ سنكـــا	● أوديـــب
١/٨٣	ـ يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ١
		١ ـ ظمـــأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ صبـــاب
		١ ـ عبرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ في المنطقه
		٦ ـ سدر على البحر الكاريبي
٨٤	ـ جان كوكـــو	١ ـ فرســـان المائـــده المستديره
		٢ ـ الاســـاء الاشقـــاء
٨٥	ـ براس رابجـــان	١ ـ لم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ المر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٨٦	ـ فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمـــوي
٨٧	ـ كالدرون دي لاباركا	● الحيـــاه حلـــم
٨٨	ـ وليم شكسبـــير	● يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوريبيديس	١ ـ الفينيقيـــات
		٢ ـ المستجيـــرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكي	● اكمل عـــالم همـــوه
١/٩١	ـ جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختاره) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظـــل الوادي
		٢ ـ الراكبون الـــى البحر
		٣ ـ زفـــاف السمكري
		٤ ـ بئر القديســـين
٢/٩٢	ـ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلـــل
		٢ ـ ديردرا فتـــاة الاحزان
		٣ ـ عندما غـــاب القمر
٩٣	ـ آر ميللـــر	١ ـ كلهـــم ابنائـــي
		٢ ـ الثمـــن
٢/٩٤	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ أوبرا القروش الثلاثـــة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعـــل
٩٥	ـ وليم شكسبـــير	● قيمون الاثيني
٩٦	ـ كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	ـ اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	ـ لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتـــاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعيـــة
		● تخريف ثنائـــي
		● الثفـــرة
		● لعبـــة المـــوت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٩٩	لويجي بيرندلـــو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيخ لـه طريقـــة
		٣ ـ الليلـــة نرتجـــل
١/١٠٠	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ ـ معـــارك كوكسينجـــا
٢/١٠١	بوجين اونيـــل	(من الاعمال المختارة) بوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافـــق
		٢ ـ انـــا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢
		١ ـ الحريـــة المقولـــة
		٢ ـ صعـــود البطـــل
١٠٣	وليم شكسبير	● مأســـاة عطيـــل
١٠٤	جانلز كوبر.كولين فينيو	١ ـ الطلبـــة المشاغبـــون
		٢ ـ قبـــل يـــوم الاثنين الموعود
		٣ ـ الليلـــة يـــوم الجمعـــة
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعـــادة الوزير
		٢ ـ الدكتـــور
١/١٠٦	دنيسن جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهـر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجـــان	١ ـ بينما تسطـــع الشمس
		٢ ـ المهرجـــون
١٠٨	فرانسواز ساجـــان	● الحصـــان المغمى عليـــه
		● الشوكـــة
٣/١٠٩	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماشو ـ ٢
		● الصنوبرة المجتثـــة
		● انتحـــار الحبيبين في اميجيما
٣/١١٠	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣
		● الام شجاعـــة
		● السيد بنتـــلا وخادمـــه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٥/١١١	ـ يوجين يونسكـــو	(من الاعمال المختاره) يوجين يونسكو ـ ٥
		● الغضـــب
		● الملـــك يمـــوت
		● العطش والجـــوع
١١٢	ـ وليـــم شكسبـــير	● العاصفـــه
١١٣	ـ وليـــم كونجريف	● هكذا الدنيـــا تســـير
١١٤	ـ الفونســـو ساستري	● الدرامـــا الثوريـــة الاسبانية
		● فصيلة على طريـــق المـــوت
		● النطحـــة
		● الكمامـــة
٢/١١٥	ـيوجين اونيـــل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ٣
		١ ـ مرحلة الواقعية الاولى
		٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جـــان كوكـــو	● الآلـــة الجهنميـــة
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	● جينس فون برلشنجن
١١٨	ـ جـــان راســـين	● ماساة طيبـــة او الشفيفـــان فيـــدر
١١٩	ـ جان انـــوى	● ليوكاديـــا
١/١٢٠	ـ جـــاك اودبيري	● الشر يسطـــير
		● الصابـــرون
٢/١٢١	ـ جـــاك اودبيري	● مضيعـــة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بوبرو باييغـــو	● اسطوه دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بوبرو باييغـــو	● حلـــم العقـــل
١٢٤	ـ وليـــم شكسبـــير	● مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	● الفيشـــارة الحديديـــة
١/١٢٦	ـ ادواردو دي فيليبو	١ ـ عائلتـــي
		٢ ـ الاشبـــــاح
١٢٧	ـ جيمس بروم لـــين	● الزمـــلاء الثلاثـــة
١٢٨	ـ برانيـــلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثـــل الشعـــب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
١٢٩	ـ آرثـــر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ـ ايفـــان سرجيفتش فوجنيف	● العائلـــة ● خيـــال مريض
١٣١	ـ روبرت بولت	● الكـــرز المزهـــر
١٣٢	ـ يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاســـو
١٣٣	ـ المـــر رايس	● مشهـــد في الطويـــق
١٣٤	ـ وليـــم كونجريف	● حبـــا بحـــب
١٣٥	ـ روبرت بولت	● تحيـــا الملكـــة
١٣٦	ـ الفريد دي موسيه	● لورانـــز الشـــو
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● القرد
١٣٨	ـ سينيكا	● هرقل فوق جبل أوبتـــا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	● دنيـــا زوال
١٤٠	ـ ليبر كورنى	١ ـ ميليت ٢ ـ السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	● قفزة فى الخلاء أو ● المجوز المراهق
١٤٢	ـ برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	● ثلاث قبعـــات كوبـــا
١٤٧	ـ جون فورد	● القلب المحطـــم
١٤٨	ـ ت. س. اليوت	● جريمـــة قبـــل فى الكاتدرائيـــة
١٤٩	ـ ت. س. اليوت	● حفـــل كوكتيـــل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	ـ كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين اونيل ـ ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	ـ فرديناند اونونو ماروله كمل	مختارات من المسرح الافريقي ـ ١ ١ ـ الخـــادم ٢ ـ الزنزانة
١٥٣	ـ ايفان تورجينيف	● شهرفى القرية
١٥٤	ـ فرانس جريليا رتسر	● الجـــدة الاولى
١٥٥	ـ برانيسلاف نوشيتس	● المرحـــوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	ـ كارل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	ـ تولستوى	● أول من صنع الخمر ليلـــة تبكي الملائكة
١٦٢	ـ بيتر لرسون	زواج لوترو هادبك
١٦٣	ـ جول رومان	● سلطان الظـــلام
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعـــزب
١٦٥	ـ فدريكو غرسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس أو لغـــة الزهور
١٦٦	ـ يوريبدس	١ ـ افيجينياي اولبس ٢ ـ افيجينياى تاوريس
١٦٧	ـ يوريبيدس ٤	٣ ـ اندروماخى ٤ ـ الطروادبات
١٦٨	ـ فرانس جزليارسر ـ ج ٢	● سافـــو
١٦٩	ـ ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠	ـ رجب نشوسيا	● أبو الهـــول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١	ـ ايفان تورجينيف ـ ٤	● الريفيـــة
١٧٢	ـ المر ل. رايس	● الآلـــة الحاسبـــة
		من المسرح الافريقي ـ ٢
١٧٣	ـ جيمس نجوجى	● الناســـك الاسود
	سام تولیا موهیکا	● ولـــد للمـــوت
	توم أومارا	● الخـــروج
١٧٤	ـ ديتر فورنه	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	ـ الكسندر استروفسكى	● الفابـة
١٧٦	ـ جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	ـ انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	ـ أوجو بتى	● انحراف فى قصر العدالـــة
١٧٩	ـ نيجل دنيس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠	ـ يوريبيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	ـ يوريبيديس ـ ٦	● ايـــون
١٨٢	ـ يوريبيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	ـ طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	ـ راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ ٣
		● عمود النـــار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضبـــاب
١٨٥	ـ اوجو بتي	● جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	ـ بيير كورنى	● ميديـــا
١٨٧	ـ كليفوره اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨	ـ بانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩	ـ بيير كورنى	● الكـــذاب
١٩٠	ـ جون جولزود ذى	● العدالـــة
١٩١	ـ الفريد جارى ـ ١	(من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكـــا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	ـ الفريـــد جـــارى ـ ٢	(من الاعمال المختارة)
		● أوبو مبدا
١٩٣	ـ الفريد جارى ـ ٣	(من الاعمال المختارة)
		● اوبو فوق التل
		● اوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ـ ماكسويل اندرسون	ما لمن المجـد ؟
١٩٥	ـ لوبى دى بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦	ـ عزيز نسـين	● وحش طوروس ـ ١
١٩٧	ـ عزيز نســين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	ـ كوبينا سكيى	من المسرح الافريقى ـ ٣
		● المتعـامون
١٩٩	ـ كويسى كاي	من المسرح الافريقي ـ ٤
		● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠	ـ شكسبير	الجزء الاول من حكاية
		● الملك هنري الرابع
٢٠١	ـ هنريك ابسن ـ ١	من الاعمال المختارة
		● الاشبـــاح
٢٠٢	ـ هنريك ابســن ـ ٢	مـــن الاعمـــال المختـــارة
		● البطـــة البريـــة

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

مـن الاعـداد القادمة

١٩٨٦ ـ ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
من المسرح الافريقى :		
كويسى كاى كوبيناسكى	صحك وصخب فى المنزل المتعاملون	د٠ نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د٠ على حسين حجاج د٠ سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمى :		
ج كوفمان ، م٠ كونيلى	شعاذ على صهوة جواد	د٠ طه محمود طه
صوفى ثريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د٠ أمين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د٠ صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد العديدى
ابسن	الاشباح ـ البطه البرية	د٠ عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثة حية ـ والضوء يسطع فى الظلام	د٠ فوزى عطيه محمد

تابع من الاعـداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجـم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د . محمد العرقبيلى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ وردود حمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكنافى	خالد عباس
جون جولزورداى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : د. عبد الله عبد الحافظ من مواليد أسيوط ـ ج.م.ع ـ أستاذ الادب الانجليزى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عمل لفترة طويلة بجامعة عين شمس بالقاهرة أستاذا ورئيسا لقسم اللغة الانجليزية ووكيلا لكلية الآداب .

الف عدة كتب فى الأدب الانجليزي (المسرح) ـ ترجم الى العربية العديد من المسرحيات خاصة أعمال أونيل .

المراجع : د. نور شريف من مواليد القاهرة ـ ج. م. ع ، أستاذة الأدب الانجليزي بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ؛ لها مؤلفات وأبحاث باللغتين العربية والانجليزية . كما اشتركت كمرجع ترجمة فى عدد من المؤتمرات . كما قامت كأستاذ زائر للاشراف على دراسات عليا خارج مصر .

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك ق	٥
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزى ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	عمان	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١/٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربى	٢ ريال
لبنان	١/٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/v

فى العَدَد القادم

هنريك ابسن ـ ٣

« أعمدة المجتمع »

ترجمة : د٠ أحمد السيد النادى

مسرحية **أعمدة المجتمع** من أروع ما كتب ابسن اذ يعبر فيها عن العفن والفساد الذى حل بالمجتمع النرويجى فى فترة ما كما يكشف عن الزيف الاجتماعى والنفاق الذى يتخذه علية القوم سبيلا للاثراء والجاه ٠ عالج ابسن موضوعه بواقعية تامة وبأسلوب درامى قل أن نجد له مثيلا بين كتاب عصره ـ الموضوع شيق والأفكار متجانسة ومتآلفة والشخصيات تفيض حيوية والألفاظ رشيقة ولكنها تقطر دما فى بعض المواقع وأهم ما يميز المسرحية تركيز ابسن على «الأكذوبة» التى يختلقها المرء ليعيش عليها سنوات وسنوات دون أن يفتضح أمره وفجأة وبلا مقدمات ينهار السيال ويتهشم الصنم ويظهر المرء على حقيقته منافقا مخادعا كذابا يحتقر نفسه قبل أن يحتقره الآخرون ٠

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

في هذا العدد

من الأعمال المختارة ـ ٢

هنريك ابسن (١٨٢٨ ـ ١٩٠٦)

البطة البرية (١٨٨٤)

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

« انفق ابسن كثيرا ما الجهد في هذه المسرحية ، ونظرة واحدة تقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الاخيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين ، ولنأخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر في المسودة الاولى ، وظهر فقط في المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة .

تقول موريل برادبروك : ان **البطة البرية** و**آل روزمر** هما أتقن اعماله واشدها انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، بين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع للأميذه تقليدهما ، لأنهما تعتمدان على صفات في الكتابة لا يتصف بها الا ابسن نفسه » .